الجمهوريّــة العربيّــة السّوريّــة

جـامــعــــة دمشـــــق

كليّـــــة التّربيـــــة

قسم علم النّفس

جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى عيّنة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية

دراسة ميدانية في مراكز الرعاية البديلة

رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في علم نفس النّمو

إعداد

حسين طه الفهد

إشراف الدّكتورة

زيــن دوبــا

الأستاذة المساعدة في كلية التربية جامعة دمشق

2022-2021 م

شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . . . الذي من علي بحوله وقوته لإتمام هذا العمل المتواضع

في البداية يسعدني أن أتوجه بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتي المشرفة منهل العلم ونبع العطاء الدكتورة زين دوبا لما قدمته من دعم

ونصائح وتعليمات لإخراج البحث بصورته الحالية

واتوجه بالشكر إلى لجنة الحكم الدكتورة سناء مسعود والدكتورة نهى عطايا

وجزيل الشكر للدكتورة بسماء آدم رئيسة قسم علم النفس لما تقدمه من دعم متواصل كما أن الشكر موصول للدكاترة محكمي

أدوات هذه الدراسة.

والشكر الجزيل للدكتور العزيز وليم عباس لما قدمه من جهد كبير في عملية التحليل الإحصائي

كما اتوجه بالشكر الكبير لإدارة مراكز الرعاية البديلة لما يقدمونه من جهود كبيرة في خدمة فئة فاقدي الرعاية الأسرية ولما قدموه

من تسهيلات لإتمام هذه الدراسة كما أن الشكر موصول لأفراد عينة الدراسة " المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية"

وأتقدم بأسمى كلمات الامتنان والعرفان لأفراد أسرتي . . . والديّ . . . وأخوتي . . . وأخواتي

خالص المودة والمحبة لرفقاء الدرب زملائي وأصدقائي الذين مازالوا يشاركونا لحظات الألم والفرح

الباحث

فهرس المحتويات

	المحتويات	رقم الصفحة
	شكر وتقدير	I
	فهرس المحتويات	II
	فهرس الجداول	VI
	فهرس الأشكال والرسوم البيانية	XI-X
	فهرس الملاحق	XI
	ملخص البحث بالعربية	XII
	الفصل الأول: خطة البحث	12-1
	مقدّمة	3-2
1-1	إشكاليّة البحث	4-3
2-1	تساؤلات البحث	5-4
3-1	فرضيّات البحث	6-5
4-1	أهمية البحث	7-6
5-1	أهداف البحث	8-7
6-1	مبرّرات البحث	8
7-1	المصطلحات والتّعريفات الإجرائيّة	11-9
8-1	حدود البحث	12
	الفصل الثاني: دراسات السابقة	26-13
	تمهيد	13
1-2	دراسات متعلقة بجودة الحياة	20-13
2-2	دراسات متعلقة بالهوية النفسية	25-20
3-2	تعقيب على الدراسات السابقة	27-25
4-2	مكانة البحث الحالي بين الدراسات السابقة	28-27
5-2	أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة	28
	الفصل الثالث: الإطار النظري	71-27
	تمهيد	29

	المحور الأول: جودة الحياة	42-29
1-1-3	مفهوم جودة الحياة وتعريفها	31-29
2-1-3	مؤشرات جودة الحياة	32-31
3-1-3	أبعاد جودة الحياة	36-32
1-3-1-3	حسب المبادرات والبحوث الاكاديمية	32
2-3-1-3	حسب وجهة نظر منسي وكاظم	33-32
3-3-1-3	حسب منظمة الصحة العالمية	34-33
4-3-1-3	حسب وجهة نظر العزب	35-34
5-3-1-3	حسب وجهة نظر كاريج جاكسون	36-35
4-1-3	العوامل المؤثرة في جودة الحياة	37-36
5-1-3	النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة	40-37
1-5-1-3	نموذج لاوتن (Lawtan, 1996)	38-37
2-5-1-3	نموذج العوامل الستة لرايف (Rayff,1989)	38
3-5-1-3	نموذج ايفانس (Evans,1994)	39
4-5-1-3	نموذج فينجودت و آخرون	39
6-1-3	سيكولوجية جودة الحياة	41-39
7-1-3	جودة حياة المراهقين في الأزمات	42-41
	المحور الثاني: الهوية النفسية	56-42
1-2-3	مفهوم الهوية النفسية وتعريفها	43-42
2-2-3	المفاهيم المرتبطة بالهوية	45-43
1-2-2-3	هوية الأنا	44-43
2-2-2-3	هوية الذات	45-44
3-2-3	تشكل الهوية	46-45
1-3-2-3	العوامل المؤثرة في تشكل الهوية	48-46
4-2-3	النظريات المفسرة للهوية	55-48
1-4-2-3	نظرية اريكسون في تطور الهوية (Erikson)	53-48
2-4-2-3	نموذج مارشيا	55-53
5-2-3	تعقيب على محور الهوية النفسية	56-55

	المحور الثالث: المراهقة	61-56
1-3-3	مفهوم المراهقة وتعريفها	57-56
2-3-3	خصائص المراهقة	57
3-3-3	أشكال المراهقة	58
4-3-3	ميول المراهقين	59-58
5-3-3	حاجات المراهقين	60-59
6-3-3	سمات المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية	60
7-3-3	تعقيب على محور المراهقة	61-60
	المحور الرابع: الرعاية	71-61
1-4-3	مفهوم الرعاية	61
1-1-4-3	الرعاية الأسرية	62-61
1-1-1-4-3	وظائف الأسرة	63-62
2-1-1-4-3	معوقات الرعاية الأسرية	63
2-1-4-3	الرعاية البديلة	70-64
1-2-1-4-3	المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة	66-64
2-2-1-4-3	معايير الرعاية البديلة	67-66
3-2-1-4-3	أشكال الرعاية البديلة	68-67
2-4-3	نبذة مختصرة عن الرعاية البديلة في سورية	70-68
1-2-4-3	جمعية قرى الأطفال السورية SOS	69-68
2-2-4-3	جمعية حقوق الطفل	70-69
3-4-3	تعقيب على محور الرعاية البديلة	70
4_4_3	العلاقة بين جودة الحياة والهوية النفسية لدى المراهقين	71-70
	الفصل الرابع: منهج البحث وإجراءاته	97-72
	تمهيد	73
1-4	منهج البحث	73
2-4	متغيرات البحث	74-73
3-4	المجتمع الأصلي للبحث	74
4-4	عينة البحث	79-74

5-4	أدوات البحث	97-79
1-5-4	مقياس جودة الحياة	82-79
1-1-5-4	الدراسة السيكومترية لمقياس جودة الحياة	88-82
2-5-4	مقياس الهوية النفسية	91-88
1-2-5-4	الدراسة السيكومترية لمقياس الهوية النفسية	97-91
6-4	القوانين والمعادلات الإحصائية المستخدمة في البحث	97
	الفصل الخامس: عرض نتائج البحث ومناقشتها	163-98
	تمهيد	99
1-5	الإجابة على أسئلة البحث وتفسير النتائج	108-99
2-5	التحقق من فرضيات البحث وتفسير النتائج	159-108
3-5	الخاتمة	162-160
4-5	الصعوبات التي واجهت الباحث	162
5-5	مقترحات البحث	163
	المراجع	175-164
	المراجع العربية	171-164
	المراجع الأجنبية	175-171
	الملاحق	190-176
	الملخص باللغة الانكليزية	191

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصّفحة
1	مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون	53
2	حالات الهوية عند جيمس مارشيا	55-54
3	توزّع أفراد المجتمع الأصلي على المراكز التي تم سحب العيّنة منها	74
4	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير الجنس	76
5	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير الفئة العمرية	76
6	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير نوع الحرمان	77

7	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير مدة الإقامة	77
8	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	78
9	أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير مكان الإقامة	78
10	توزع بنود مقياس جودة الحياة على الأبعاد الفرعية	81
11	توزع البنود السلبية والإيجابية لمقياس جودة الحياة	81
12	توزع الدرجات في بدائل الإجابة على مقياس جودة الحياة	82
13	البنود المعدلة لكل بعد من الأبعاد في مقياس جودة الحياة	83
14	معاملات ارتباط كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	84-83
15	معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي اليه	85-84
16	معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	85
17	الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس جودة الحياة	86
18	معاملات ثبات مقياس جودة الحياة بطرائق (ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق)	87
19	توزع الأبعاد الفرعية على مجالات الهوية	88
20	توزع بنود مقياس الهوية النفسية على الأبعاد الفرعية	89-88
21	توزع الدرجات في بدائل الإجابة على مقياس الهوية النفسية	90
22	معاملات ارتباط كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية	92
23	معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية للبعد الذي ينتمي اليه	93
24	معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمجال الهوية الايديولوجية	94
25	معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمجال الهوية الاجتماعية	94
26	معاملات ارتباط مجالي المقياس مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية	94
27	الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الهوية النفسية	95
28	معاملات ثبات مقياس الهوية النفسية بطرائق (ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية، وإعادة	96

29	مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث والقيم الموافقة لها	99
30	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة	100
31	عدد الأفراد والنسب المئوية استناداً إلى مستويات جودة الحياة	101
32	التكرارات والنسب المئوية لحالات تشكل الهوية الأيديولوجية لدى أفراد عينة البحث	103
33	التكرارات والنسب المئوية لحالات تشكل الهوية الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث	103
34	التكرارات والنسب المئوية لحالات تشكل الهوية النفسية لدى أفراد عينة البحث	104
35	معاملات الارتباط والتحديد للمتغيرات المستقلة وتحليل التباين وتحليل الانحدار وفق طريقة (Enter)	106
36	معاملات الانحدار وفق طريقة (Enter)	107
37	نتائج معاملات الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة ودرجاتهم على مقياس الهوية النفسية	109
38	نتائج اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس	112-111
39	نتائج اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الجنس	114
40	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية	117
41	نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية	119-118
42	نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والاستقلالية) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية	120
43	نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج) تبعاً لمتغير الفئة العمرية	120
44	نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet c) للمقارنات البعدية للبعد الفرعي (الاستقلالية) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية	121
45	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية	123

46	نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العيّنة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية	124
47	نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية	124
48	نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet c) للمقارنات البعدية للهوية الإيديولوجية والهوية الاجتماعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية	125
49	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان	127-126
50	نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العيّنة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان	128-127
51	نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للبعد الفرعي (الاندماج) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان	129
52	نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للبعد الفرعي (الاندماج) تبعاً لمتغير نوع الحرمان	129
53	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير نوع الحرمان	131
54	نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العيّنة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير نوع الحرمان	132
55	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة	134-133
56	نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العيّنة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة	135-134
57	نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة	135
58	نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للبعد الفرعي (المجال الجسمي) تبعاً لمتغير مدة الإقامة	136
59	نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet c) للمقارنات البعدية للبعد الفرعي (المجال الجسمي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة	137

60	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مدة الإقامة	138
61	نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العيّنة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مدة الإقامة	139
62	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	141-140
63	نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العيّنة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	142-141
64	نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	143
65	نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	143
66	نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet c) للمقارنات البعدية لدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	145
67	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	146
68	نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العيّنة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	147
69	نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للبعد الفرعي (الهوية الأيديولوجية) والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	148
70	نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet c) للمقارنات البعدية لبعد الهوية الإيديولوجية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	148
71	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة	152-150
72	نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العيّنة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة	153-152
73	نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والاندماج، والسيطرة على البيئة) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة	154-153

74	نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والاندماج، والسيطرة على البيئة) تبعاً لمتغير مكان الإقامة	155-154
75	نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet c) للمقارنات البعدية للبعد الفرعي(المجال الجسمي) تبعاً لمتغير مكان الإقامة	156
76	الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مكان الإقامة	158
77	نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العيّنة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مكان الإقامة	159-158

فهرس الأشكال والرسوم البيانية

رقم الشّكل	عنوان الشّكل	رقم الصّفحة
1	المجالات الست الرئيسية للمقياس المئوي لنوعية الحياة والعوامل الفرعية التي تندرج تحتها	34
2	التسلسل الهرمي للمجال	40
3	بروز المجال	41
4	مناطق توزع سحب العيّنة	75
5	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير الجنس	76
6	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير الفئة العمرية	76
7	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير نوع الحرمان	77
8	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير مدة الإقامة	77
9	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	78
10	توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغير مكان الإقامة	79
11	طريقة تصحيح مقياس الهوية النفسية	91
12	المتوسّطات الحسابيّة لمستويات جودة الحياة لدى أفراد عيّنة البحث في كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس	100
13	المتوسّطات الحسابيّة لدرجات أفراد عيّنة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغيّر الجنس	113
14	المتوسّطات الحسابيّة لدرجات أفراد عيّنة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغيّر الجنس	115

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصّفحة
1	قائمة بأسماء السّادة المحكّمين لأدوات البحث	176
2	معلومات عامّة لأدوات البحث	177
3	مقياس جودة الحياة في صورته النهائية	180-178
4	مقياس الهوية النفسية في صورته النهائية	185-181
5	تسهيل المهمات	190-186

"المُلخص"

هدَف البحث الحالي للتعرّف إلى أكثر حالات الهوية النفسية انتشاراً، ومستوى جودة الحياة لدى أفراد عيّنة البحث، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، وقياس الفرق بين متوسّط درجات أفراد العيّنة على مقياس جودة الحياة ومقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغيّرات: (الجنس، المرحلة العمريّة، المستوى التعليمي، نوع الحرمان، مدة الإقامة، مكان الإقامة) والتنبؤ بالهوية النفسية تبعاً للمتغيرات التالية (جودة الحياة، الجنس، المرحلة العمريّة، المستوى التعليمي، نوع الحرمان، مدة الإقامة، مكان الإقامة).

اتّبع الباحثُ المنهج الوصفي واستخدمَ مقياس آدمز وبينون (1989) للهوية النفسية ترجمه للعربية الربابعة (1994)، ومقياس جودة الحياة من إعداد الباحث.

تكوّنت العيّنة من (150) مراهقاً ومراهقة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية المقيمين في مراكز الرعاية البديلة، من العام (2021/ 2022)، وقد توصّل البحثُ إلى عددٍ من النّتائج؛ وهي:

تَمتُّع العيّنةِ بمستوى متوسط من جودة الحياة لدى أفراد عيّنةِ البحث، بينما كانت أكثر حالات الهوية انتشاراً هي (تشتتُ الهوية، ثم انغلاقُ الهوية، ثم تعليقُ الهوية، ثم تحقيقُ الهوية)، وأكثرُ متغيّرات البحث تتنبأ بالهوية النفسيةِ هي (الفئةُ العمرية، ثم المستوى التعليمي، ثم جودةُ الحياة، ثم الجنسُ، ثم مكانُ الإقامة)، كما بيّنت النتائجُ وجودَ علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عيّنة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجةِ الكليّةِ لمقياسِ جودةِ الحياةِ، والأبعادِ الفرعية والدرجة الكليّة لمقياسِ الهويةِ النفسية.

وأشارت النتائجُ على مقياس الهوية النفسية إلى وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةِ إحصائيةٍ بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على بُعد الهوّية الاجتماعية تبعاً لمتغيّرِ الجنسِ لصالح الذكور، وفروقٍ ذاتِ دلالةِ إحصائيةٍ تبعاً لمتغيّر الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية الأكبر (19–20)عاماً، بينما أشارت النتائجُ على مقياسِ جودة الحياة إلى وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث في بُعد الاستقلالية تبعاً لمتغيّر الجنس لصالح الإناث، وعلى الأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والاستقلالية) والدرجةِ الكُليّة لمقياس جودةِ الحياة تبعاً لمتغيّر الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية (19–20) عاماً، كما أنه توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ على بُعد (الاندماج) تبعاً لمتغيّر نوعِ الحرمانِ لصالح يتامى الأب، وفروقٌ على البُعدين الفرعيين (المجال النفسي، والمجال الجسمي) والدرجةِ الكُليّة لمقياس جودةِ الحياة تبعاً لمتغيّر مُدّةِ الإقامةِ لصالحِ مُدّةِ أكثرَ من سنتين، وفروقٌ على الأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، المجال النفسي، الاندماج، السيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغيّر مكانِ الإقامة.

الكلمات المفتاحيّة: جودةُ الحياة، الهويّةُ النفسيّة، فاقدو الرعاية الأسريّة، المراهقون.

Keywords: Quality of Life, Psychological Identity, Deprived of family care, Adolescences.

الفصل الأول: خطة البحث

	مقدّمة
1_1	إشكاليّة البحث
2_1	تساؤلات البحث
3_1	فرضيّات البحث
4_1	أهميّة البحث
5_1	أهداف البحث
6_1	مُبرّرات البحث
7_1	مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائيّة
8_1	حدود البحث

مقدّمة:

أدّت الأزمةُ التي يعاني منها المجتمعُ السوريُّ بكافّةِ شرائحه إلى ازدياد أعدادِ فاقدي الرعاية الأسريّة المقيمين ضمن مراكزِ الرعايةِ البديلة بسبب فقدانِهم لأسرهم لأسبابٍ عديدةٍ كوفاةِ أحدِ الوالدين أو كلاهما أو لفقدان العلاقاتِ والروابطِ الأسريّة بسبب النزوح، كما يعاني العديدُ من الأطفال فقدانَ الرعايةِ الأسريّة بسبب الفقر ونقصِ خدماتِ الدعم وما ينتجُ عنه من مزيج معقّدٍ من التأثيرات الاجتماعيّةِ والانفعاليّةِ والجسديّةِ والحرمانِ العاطفيّ بالإضافة إلى العديدِ من المشاكل السلوكيّةِ والتعليميّةِ بما ينعكسُ على مظاهرِ نموّهم المختلفةِ وعلى صحتهِم النفسيّة.

وتُركّزُ الدراسات والبحوث في مجالِ التربيةِ وعلمِ النفسِ على الدورِ المهمّ للأسرةِ في بناء الشخصيّة خلال مرحلةِ المراهقة، فطبيعةُ العلاقةِ بين المراهق وأبويه تؤثّر تأثيراً كبيراً في نموّه العقليّ والانفعاليّ والاجتماعيّ، وفي بناء شخصيّته فيكون تطوّرُهم لائقاً بدنياً ومرناً عاطفياً وقادراً ذهنياً فيشعرون بالرعاية والحماية ويكتسبون منها القيمَ الاجتماعيّة ويطوّرون شعورَهم بالانتماءِ والهويّة. كما أنّها تمثّل أفضلَ بيئةٍ للرعاية.

وقد تمّ التعبيرُ عن فكرة الهويّة كمهمّةٍ تنمويّةٍ رئيسةٍ في مرحلةِ المراهقةِ في مراحلِ التطوّرِ النفسيّ الاجتماعيّ لأريكسون (Erikson) الذي فسّر عمليّةَ النموّ من خلال ثماني مراحلَ تُشكّلُ إطاراً مرجعيّاً لنموّ الفرد طوالَ حياته وأطلقَ على المرحلة الخامسة التي تشمل مرحلةَ (المراهقة) تسميّةَ الهويّةَ (Identity). كما قدّمَ "أريكسون" مفهومَ الهويّةِ النفسيّة باعتبارها مفهوماً نفسيّاً واجتماعيّاً، يتضمّنُ استقراراً نسبيّاً لإحساسِ الفرد بذاته، ويرى بأنّها تعبّر عن المجموع الكليّ لخبرات الفرد.

ويُعدّ التوجّهُ نحوَ مَواطنِ القوّةِ الكامنة في الشخصيّة واستثمارِها لصالح جودةِ حياةِ الفرد من المتطلّبات الأساسيّة في الوقت الحاضر لتحقيق الصحّةِ النفسيّة والاجتماعيّة ولاشكّ أنّ البيئةَ التي يجد فيها الفردُ إشباعاً ورعايةً لشؤونه تعطيه إحساساً بالرضا عن الحياة والسعادة والتقدير الإيجابيّ لذاته. الأمرُ الذي قد يساعده في تحقيق هويّةٍ متماسكةٍ وتحقيقِ النموّ السويّ في مرحلة الرشد ليكون راشداً سوياً.

وانطلاقاً ممّا يمثلُه مفهومُ جودةِ الحياةِ من رقيّ الخدماتِ ضمن البيئةِ المحيطةِ بالمراهقين وما توفّرُه من فرصِ لاستكشافِ العديدِ من الفرص والبدائل بما يساعدُهم في تنميةِ إحساسهم بالهويّة، برزَت فكرةُ البحثِ الحالي الذي يسعى لبيانِ دورِ جودةِ الحياةِ في تكوين الهويّةِ النفسيّةِ لدى المراهقين فاقدي الرعايةِ الأسريّة.

1_1_ إشكاليّة البحث:

وفقاً للتحالف الدولي لإنقاذ الأطفال فإنّ هناك أكثرَ من (8) ملايين فتاة وفتى حول العالم يعيشون في رعاية مؤسّسية على اختلاف مسمّياتها وكلُّ هذه المؤسساتِ تحكمُ الحياةَ اليومية والنموَّ الشخصي والفرصَ المستقبلية لعددٍ كبيرٍ منهم.(Dunn et al,2007,p1)

وقد تتأثر جودةُ حياتِهم بمجموعة من العوامل تتمثل في انخفاض القدرةِ على تكوين مرفقاتٍ آمنةٍ وطويلةِ الأمد، والازدحامِ وانعدامِ الخصوصيّة، وانخفاضِ إمكانية الاتصال مع أفراد الأسرة أو انعدامِها، والوصمِ المجتمعي وإضفاءِ الطابعِ المؤسسّاتي، والخياراتِ المحدودةِ لاختيار الأصدقاءِ من خارج المركز، والاستعدادِ والتحضيرِ للحياة المستقبلية بعد المغادرة، كلُّ هذه قد تؤثرُ بشكل أو بآخرَ على تطلعات هؤلاء الأطفالِ، وقد ينمّي لديهم مخاوفَ عديدة (المرجع سابق، ص13)

وبسبب الأزمة التي مرّ بها المجتمعُ السوريّ وما نتج عنها من تشرّد ونزوحِ مجموعاتٍ كبيرة من أفراده، كان لابدّ من أن يتواجدَ كلُّ طفلٍ وشاب في بيئة تدعمه وتحميه وترعاه وتعزز كاملَ قدراتِه. لذا ينشأ الكثيرُ من فاقدي الرعاية الأسريّة في مؤسساتِ الرعاية الاجتماعيّة أو مؤسّساتِ الرعاية البديلة.

حيث يمثل المراهقون المحرومون من الرعاية الأسريّة مجموعةً من الفئات الحسّاسة والضعيفة المحفوفة بالمخاطر و التحديات الكبيرة في حياتهم اليومية، وغالباً ما يكون أثرُها عليهم على المدى الطويل وحتى بلوغهم سنَّ الرشد، وبالتالي تحتاج إلى تدخلٍ متعدّدِ التخصّصات يؤثر بشكلٍ إيجابيّ على نوعيّة حياتهم ويساهم في نموّهم جسديّاً وعاطفيّاً، ويمكن اعتبارُ مؤسّساتِ الرعاية البديلة في هذه الظروف التي يتعرض لها المجتمعُ حلّاً لمواجهة مفرزاتِ الحربِ الاجتماعية والنفسيّة السيئة.

كما أنّ للخبرات التي عاشها هؤلاء المراهقون قبل التحاقهم بمراكزِ الرعاية البديلة دوراً مؤثّراً في اكتسابهم للهويّة الشخصيّة وهذا يتفق مع دراسة (عابدين،2016) التي بينت وجودَ علاقةٍ ارتباطيّة موجبة ذاتِ دلالةٍ إحصائية بين الخبرات النفسيّة والاجتماعيّة في الطفولة وبين تشكّل هويّة الأنا خلال فترة المراهقة وتشير دراسةُ (Crocetti et al. 2013) إلى أنّ المراهقين من كلا الجنسين المعرضين لمخاطرَ عاليةٍ قد أبلغوا عن هويّة أقلّ تنظيماً، ومستوياتٍ أقلّ من الالتزام، فالمراهقون الذين تعرضوا للإهمال والرفضِ كانوا أقرب إلى حالة التشتّت.

وقد أجرى الباحث دراسةٍ استطلاعيّة على عينّةٍ مؤلفة من (30) مراهقاً ومراهقة لمحاولة استكشاف مستوى جودةِ الحياة والهويّة النفسيّة حيث استخدم الباحث في الدراسة الاستطلاعيّة مقياس جودة الحياة لمنسي وكاظم (2006) ومقياس الخصائص السيكومترية لمقياس رتب الهوية وأزماتها للمراهقين في المؤسسات الايوائية للعوبلي (2011)، وبيّنت نتائجُ الدراسةِ الاستطلاعيّة أنّ (57%) من أفرادِ العيّنة أقرب إلى حالة تشتّت الهوية و(71%) من أفراد العيّنة كان لديهم مستوى منخفض من جودة الحياة مما يتضح أن هناك قصور في مستوى جودة الحياة لدى أفراد العيّنة.

وبناءً على تلك المعطيات ونتيجةِ ندرة الدّراسات التي تناولت هذه الفئةَ ضمن البيئة المحليّة حسبَ حدود علم الباحث ، ومن واقع عمل الباحث في مراكز الرعاية البديلة فقد لاحظ تفاوتاً في مستويات الرضا عن الحياة ومستوياتِ تشكّل الهويّة النفسيّة عند المراهقين المقيمين ضمن مراكز الرعاية البديلة، وبناءً على ما سبق عرضُه تتلخّص مشكلةُ البحث بالسؤال التالي :

ـ ما طبيعةُ العلاقةِ بين جودة الحياة والهويّةِ النفسيّة لدى عيّنة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسريّة المقيمين في مراكز الرعاية البديلة ؟.

1_2_ تساؤلات البحث:

- ما مستوى جودة الحياة لدى أفراد عيّنة البحث؟
- ما ترتيب نسب شيوع حالات الهوية النفسية (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت) تبعاً لبعديها الإيديولوجي والاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس لدى أفراد عيّنة البحث؟

- هل يمكن التّنبؤ بالهوية النفسية من خلال كل من المتغيرات الآتية: (جودة الحياة، الجنس، الفئة العمرية، نوع الحرمان، مدة الإقامة، المستوى التعليمي، مكان الإقامة) لدى أفراد عيّنة البحث؟

1_3_ فرضيّات البحث:

تختبر الفرضيات عند مستوى دلالة 0,05:

- توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الهوية النفسيّة ودرجاتهم على مقياس جودة الحياة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس جودة الحياة، تُعزى لمتغيّر الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الهوية النفسيّة، تُعزى لمتغيّر الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس جودة الحياة، تُعزى لمتغيّر الفئة العمريّة (مراهقة مبكرة، مراهقة متوسّطة، مراهقة متأخّرة).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الهوية النفسيّة، تُعزى لمتغيّر الفئة العمريّة (مراهقة مبكرة، مراهقة متوسّطة، مراهقة متأخّرة).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس جودة الحياة، تُعزى لمتغيّر نوع الحرمان (يتيم الأب، يتيم الأم، كلاهما، لا أحد).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الهوية النفسيّة، تُعزى لمتغيّر نوع الحرمان (يتيم الأب، يتيم الأم، كلاهما، لا أحد).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس جودة الحياة، تُعزى لمتغيّر مدّة الإقامة (أقل من سنة، من سنة إلى سنتين، أكثر من سنتين).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الهوية النفسيّة، تُعزى لمتغيّر مدّة الإقامة (أقل من سنة، من سنة إلى سنتين، أكثر من سنتين).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس جودة الحياة، تُعزى لمتغيّر المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى، حلقة ثانية، ثانوي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الهوية النفسيّة، تُعزى لمتغيّر المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى، حلقة ثانية، ثانوي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس جودة الحياة، تُعزى لمتغيّر مكان الإقامة (جمعية قرى الأطفال السورية sos، جمعية حقوق الطفل، جمعية دفى، جمعية رعاية المتسولين والمتشردين).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الهوية النفسيّة، تُعزى لمتغيّر مكان الإقامة (جمعية قرى الأطفال السورية sos، جمعية حقوق الطفل، جمعية دفى، جمعية رعاية المتسولين والمتشردين).

1_4_ أهميّة البحث:

الأهميّة النّظريّة:

- تظهر من خلال المتغيّرات التي تتم دراستها المتمثلة (بجودة الحياة والهوية النفسية) لدى المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية، حيث إن أثر جودة الحياة يتمثل فيما توفره البيئة من خيارات وبدائل أمام المراهقين بما يساعدهم على استكشاف ذاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم بما ينعكس على تنمية إحساس إيجابي لتكوين هويتهم الخاصة.
- ندرة الدراسات في البيئة المحلية التي تناولت علاقة جودة الحياة بالهوية النفسية لدى المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية ـ حسب حدود علم الباحث.

- أهمية العينة المقصودة في البحث خصوصاً مع تزايد أعدادها خلال سنوات الأزمة والتي أصبحت تشكل نسبة لا بأس بها مما يستدعي الاهتمام بها من النواحي النفسية والاجتماعية.

الأهميّة التّطبيقيّة:

- مساعدة العاملين في مراكز الرعاية البديلة في تعرف الجوانب المؤثرة في تكوين الهوية لدى المراهقين.
- إعداد أدوات بحث تتمتّع بمؤشّرات سيكومتريّة مناسبة، قد يستفيد منها الباحثون في الدّراسات اللّاحقة.
- قد تفيد نّتائج البحث الأخصائيين النفسيين والمعالجين والأخصائيين الاجتماعيين القائمين على رعاية الأسرة في وضع برامج وخطط علاجية وارشادية تسهم في دعم الروابط الأسرية بين الأهل والأبناء التي من شأنها أن تسهم في إكساب المراهق ثقته بنفسه وتحقيق هويته النفسية.
- قد تساعد نتائج البحث الحالي القائمين على مراكز الرعاية البديلة في وضع برامج من الممكن أنّ تسهم في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص فاقدي الرعاية الأسرية بما ينعكس بشكل إيجابي على جودة حياتهم.

1_5_ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- تّعرّف العلاقة بين جودة الحياة والهوية النفسيّة لدى أفراد عيّنة البحث.
- تّعرّف مستوى جودة الحياة لدى أفراد عيّنة البحث.
- الكشف عن إمكانيّة التّنبّؤ بالهوية النفسية من خلال كل من المتغيّرات الآتية: (جودة الحياة، الجنس، الفئة العمريّة، المستوى التعليمي، مدة الإقامة، مكان الإقامة، نوع الحرمان) لدى أفراد عيّنة البحث.
- التّعرّف إلى ترتيب نسب شيوع حالات الهوية (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت) تبعاً لبعديها الإيديولوجي والاجتماعي لدى أفراد عيّنة البحث.
- الكشف عن الفروق في جودة الحياة تبعاً لكل من (الجنس، الفئة العمريّة، المستوى التعليمي، مدة الإقامة، مكان الإقامة، نوع الحرمان).

- الكشف عن الفروق في الهوية النفسيّة تبعاً لكل من (الجنس، الفئة العمريّة، المستوى التعليمي، مدة الإقامة، مكان الإقامة، نوع الحرمان).

1_6_ مبرّرات البحث:

تتمثل مبرّرات البحث بما يلي:

- الأهمية الكبيرة التي يحظى بها موضوع الهوية النفسية لدى المراهقين، حيث يتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية على ما يحققه من التزام بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه، وعلى ما يترتب عليه من نجاح أو فشل المراهق في حل أزمة الهوية فإنه يتجه نحو أحد قطبي الأزمة، فأما أن يتجه إلى الجانب الإيجابي منها فتتضح هويته ويعرف نفسه ودوره في المجتمع وهو ما يعرف بإنجاز الهوية أما أن يتجه إلى الجانب السلبي منها ويبقى يعاني من عدم وضوح هويته، وعدم معرفة نفسه في الوقت الحاضر وماذا سيكون عليه في المستقبل وهو ما يعرف بتشتت الهوية ويؤدي فقدان المراهق لوجود هدف في حياته إلى الشعور بالقصور والعزلة واحياناً قد يتبنى هوية سلبية مضادة للمجتمع.
- ما تمثله المراهقة من فترة حاسمة من أجل تطوير عادات اجتماعية وعاطفية مهمة بالنسبة للسلامة النفسية.
- التحديات الكبيرة التي يواجهها المراهقون فاقدو الرعاية الأسرية في حياتهم اليومية وما يترتب عليها من آثار على المدى الطويل.
- التباين بين الواقع المعاش للمراهقين فاقدي الرعاية الأسرية وتصوراتهم أو تطلعاتهم المستقبلية مما يساهم في الإجهاد خلال فترة المراهقة بما ينعكس على نوعية حياتهم واستكشاف الهوية.
- إحاطة هذه الفئة بالأمان وإشعارها بالحُبّ والعمل على رعايتها والاهتمام بها من مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية يظهر أثره على السلوك بشكل إيجابي وبالتالي يتحولون إلى أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع.

1_7_ مصطلحات البحث وتعريفاتها الإجرائيّة:

جودة الحياة (Quality of life): عرفها (منسي وكاظم،2006) بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته عبر ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في مجالات الصحة الاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت للاستفادة منه.

وتعرف إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس جودة الحياة المستخدم في الدراسة الحالية.

الهوية النفسية (Psychological Identity): يعرفها أريكسون(Erikson,1963) بأنها الإحساس بالذاتية الفردية، بمعنى معرفة الفرد (المراهق) بعضويته داخل الجماعة التي ينتمي إليها في نطاق جنسه، ديانته، معتقداته السياسية والأيدولوجية، طبقته الاجتماعية وما شابه ذلك من محددات. (نقلاً عن الطرشاوي، 2002، ص8).

- رتب الهوية (Identity status): يعرفها " عبد الرحمن بأنها " أساليب المراهق في مواجهة أزمة الهوية، من خلال ما يبذله من جهود استكشافية، واختيار بين البدائل المتناقضة، وما يحققه من نجاح في المجالات الاجتماعية والإيديولوجية،(عبدالرحمن،1998،ص401).

وتعرف إجرائياً بأنها: الرتب الأربعة (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت) كما تحددها الدرجة التي يحصل عليها المراهق على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث الحالي.

. تحقيق الهوية (Identity Achievement): وهي تعبر عن تكامل وتطور نمو الشخصية في هذه المرحلة والتي تكون فيها التزامات المراهق وتعهداته واضحة ومحددة، فيما يتعلق بالاختيار المهني والمعتقدات وهي أكثر رتب الهوية نضجاً.

ـ وتعرف إجرائياً بأنها: حصول المراهق على الدرجة الخاصة برتبة تحقيق الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث الحالي.

ـ تعليق الهوية (Identity Moratorium): وهي المرحلة التي تسبق تحقيق الهوية حيث يكون المراهق في فترة استكشاف وتكون لديه التزامات وتعهدات غير واضحة وغامضة.

ـ وتعرف إجرائياً بأنها: حصول المراهق على الدرجة الخاصة برتبة تعليق الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث الحالي.

ـ انغلاق الهوية (Identity Foreclosure): وفيها لا يمر الفرد بفترة أزمة (استكشاف) وتكون لدى المراهق التزامات واضحة ومحددة، أخذها جاهزة من آبائهم والمحيطين بهم.

ـ وتعرف إجرائياً بأنها: حصول المراهق على الدرجة الخاصة برتبة انغلاق الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث الحالي.

ـ تشتت الهوية (identity Diffusion): وتعد أقل رتب الهوية نضجاً ونمواً وفيها لا يمر الفرد بأي أزمة كما أنه ليس لديه التزامات أو تعهدات واضحة ولا يدركون الحاجة لأن يستكشفون خيارات أو بدائل ويفشلون في الالتزام بأيديولوجية ثابة.

ـ وتعرف إجرائياً بأنها: حصول المراهق على الدرجة الخاصة برتبة تشتت الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث الحالي.(Marcia,1966,p65).

ـ الهوية الاجتماعية: "وهي هوية العلاقات أي علاقة الشخص بالآخرين، وتتضمن أربعة جوانب رئيسة هي: الصداقة، والاتجاه نحو الجنس الآخر، والعلاقة مع الجنس الآخر، وهوايات الشخص واسلوب استمتاعه بالوقت"،(عبدالرجمن،1998،ص277).

وتعرف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المراهق على بعد الهوية الاجتماعية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث الحالي.

ـ الهوية الأيديولوجية: وهي " هوية الأنا الخاصة بالفرد والتي تشمل اتجاهاته الدينية، والسياسية، والمهنية، وفلسفته في الحياة"،(المرجع السابق، ص277).

ـ وتعرف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المراهق على بعد الهوية الإيديولوجية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث الحالي.

وتعرف الهوية النفسية إجرائياً: رتبة الهوية التي يحصل عليها المراهق ببعديها الايديولوجي والاجتماعي على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث الحالي.

المراهقة (Adolescence): هي مرحلة انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج ، وفيها يحدث للمراهق العديد من التغيرات النفسية والاجتماعية والبيولوجية تبدأ بالتغيرات الجنسية وتنتهي بالنضج العقلي.(زهران، 2005، ص335)

التّعريف الإجرائي: هي الفترة الممتدة بين (14 ـ 20) عام وتتوزع إلى ثلاثة مراحل هي: المراهقة المبكرة من (14–15)، ومراهقة متوسطة من (16–18)، ومراهقة متأخرة من (19–20).[1]

فاقد الرعاية (Deprived): هو كل ناشئ او شاب يتواجد في بيئة لا تدعمه ولا تحميه ولا تعزز كامل قدراته ولا توفر له بيئة تحتضنه وترعاه سواء كانت الرعاية الوالدية غير موجودة أو غير كافية.(منظمة قرى الأطفال [sos]، 2009)

التعريف الإجرائي: كل مراهق من عمر 14 سنة وما فوق يقيم في مراكز الرعاية البديلة.

مراكز الرعاية البديلة (Alternative Care Centers): هي مؤسسات اجتماعية لرعاية الأطفال والمراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب اليتم أو التفكك الأسري أو العجز عن تنشئة الطفل وتقدم لهم الرعاية الاجتماعية والإيوائية والتربوية والصحية.(الفقي، 2005، ص64)

1_9_ حدود البحث:

- **الحدود البشريّة:** عيّنة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية المقيمين في مراكز الرعاية البديلة.
- **الحدود الزمانيّة:** تمّ تطبيق البحث خلال الفترة الممتدة من (شهر 3 إلى شهر 10 من عام 2021).

[1] اعتمد الباحث التقسيم المتبع في مراكز الرعاية البديلة لمراحل المراهقة.

- **الحدود المكانيّة:** مراكز الرعاية البديلة التابعة إلى (منظمة قرى الأطفال العربية السورية SOS، جمعية حقوق الطفل، جمعية دفى، جمعية رعاية التسول والتشرد) في محافظات (دمشق، ريف دمشق، حلب) .
- **الحدود العلميّة:** تناول البحث العلاقة بين جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

	تمهيد
1_2	دراسات تناولت جودة الحياة
2_2	دراسات تناولت الهوية النفسية
3_2	التعقيب على الدراسات السابقة
4_2	مكانة البحث الحالي بين الدراسات السابقة
5-2	أوجه الاستفادة من الدّراسات السابقة

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي دراسات سابقة محلية وعربيّة وأجنبيّة متعلّقة بموضوع جودة الحياة، وتلك المتعلّقة بالهوية النفسية، وقد جاء عرض هذه الدّراسات ضمن محورين:

- دراسات تناولت متغيّر جودة الحياة.
- دراسات تناولت متغيّر الهوية النفسية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المنهج المتّبع في عرض هذه الدّراسات هو منهج التّسلسل الزّمني من الأحدث إلى الأقدم، ومن ثمّ التعقيب على الدّراسات السّابقة في محاولة لتحديد مكانة البحث الحالي بينها.

2_1_ دراسات متعلّقة بجودة الحياة

2_1_1_ دراسات محليّة متعلّقة بجودة الحياة:

2_1_1_1_ دراسة عاقل (2017) بعنوان:

صورة الجسد كمؤشر لتشكل هوية الأنا وجودة الحياة في مرحلة المراهقة.

هدف الدّراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس هوية الأنا ومقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير (الجنس، المرحلة العمرية: مراهقة مبكرة، مراهقة متوسطة، مراهقة متأخرة).

عيّنة الدّراسة: بلغت عينة الدراسة (387) طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة: مقياس صورة الجسد من إعداد الباحث، مقياس هوية الأنا لراسموسن (RASMUSSEN, 1961) والذي نقله إلى العربية (عبدالله المنيزل، 1994).

أهم نتائج الدّراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الطلبة على مقياس تشكل هوية الأنا وعلى مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس تشكل الهوية وعلى مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

2_1_2_ دراسات عربيّة متعلّقة بجودة الحياة:

2_1_2_1_ دراسة سيسبان(2021) الجزائر، بعنوان:

جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالتوافق النفسي.

هدف الدّراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة والتوافق النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة.

عيّنة الدّراسة: بلغت عينة الدراسة (60) تلميذاً وتلميذة تتراوح اعمارهم بي (11–16 سنة) .

أدوات الدّراسة: واعتمدت الباحثة على مقياس جودة الحياة ومقياس التوافق النفسي.

أهم نتائج الدّراسة: وجود علاقة موجبة بين جودة الحياة والتوافق النفسي للتلميذ في المرحلة المتوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة المتوسطة في التوافق النفسي وجودة الحياة تعزى لمتغير الجنس.

2_1_2_2_ دراسة النويران (2020) الأردن، بعنوان:

مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء.

هدف الدّراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية للاجئين السوريين في محافظة الزرقاء.

عيّنة الدّراسة: تكونت العينة من (315) طالباً وطالبة (155) ذكور و(160) اناث.

أدوات الدّراسة : تم استخدام مقياس جودة الحياة المصمم من قبل منظمة الصحة العالمية.

أهم نتائج الدّراسة: مستوى منخفض في جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة ، ولا توجد فروق بين الذكور والاناث في مستوى جودة الحياة باستثناء بعد جودة الحياة الاجتماعية لصالح الاناث، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة ترجع إلى مكان الاقامة داخل أو خارج المخيم.

2_1_2_3_ دراسة عدائكة وحبى (2020) الجزائر، بعنوان:

مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

هدف الدّراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالإضافة إلى كشف الفروق بين الذكور والاناث وكذلك الفروق بين مستوى السنة الاولى والسنة الثالثة ثانوي في مستوى جودة الحياة.

عيّنة الدّراسة: بلغت عينة الدراسة (250) تلميذاً وتلميذة.

أدوات الدّراسة: وتم استخدام مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي (2006).

أهم نتائج الدّراسة: لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى جودة الحياة، وجود فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ السنة الأولى والسنة الثالثة لصالح تلاميذ السنة الأولى.

2_1_2_4_ دراسة أحمد (2018) الجزائر، بعنوان:

جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

هدف الدّراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن إدراك تلاميذ التعليم الثانوي لجودة الحياة على ضوء الجنس والتخصص الدراسي والبيئة الجغرافية.

عيّنة الدّراسة: بلغت العينة (120) تلميذاً وتلميذة.

أدوات الدّراسة: تم استخدام مقياس جودة الحياة لمنسي وكاظم (2006)

أهم نتائج الدّراسة: تمتع أفراد عينة البحث بمستوى مرتفع من جودة الحياة.

2_1_2_5 دراسة السقا وآخرون (2018) مصر، بعنوان:

جودة الحياة بين الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في مؤسسات الإقامة. البحيرة– مصر.

هدف الدّراسة: تعرف مستوى جودة الحياة بين الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في منطقة البحيرة . مصر المقيمين في المؤسسات السكنية.

عيّنة الدّراسة: تضمنت العينة (214) (92 ذكور و122 اناث) تراوحت اعمارهم (6–7 سنوات).

أدوات الدّراسة: استخدم استبيان الخصائص الديموغرافية لأطفال السكن، استبيان جودة الحياة KINDL R والرضا عن مقياس الحياة (SWLS).

أهم نتائج الدّراسة: فيما يتعلق بالصحة الجسدية كان (65.9%) يتمتعون بصحة جيدة بينما و(30.3%) و يعانون من ضعف في الصحة الجسدية، أما فيما يتعلق بالصحة النفسية فقد كان (57.2%) يتمتعون بصحة نفسية جيدة و(39.9%) لديهم مستوى متوسط من الصحة النفسية و(2.9%) منهم لديهم مستوى منخفض من الصحة النفسية. وفيما يتعلق بتقدير الذات، كان (17.3%) يعانون من انخفاض في تقدير الذات، و(33.2%) لديهم تقدير ذات جيد و(49.5%) لديهم تقدير ذات عالي. وفيما يتعلق بالأصدقاء كان (60.3%) لديهم علاقات جيدة مع اصدقائهم، و(34.1%) لديهم علاقات متوسطة، و(5.6%) لديهم علاقات سيئة. وفيما يتعلق بالدرجة الكلية لجودة الحياة فقد بينت النتائج بأن نسبة (57%) من افراد العينة حصلوا على جودة حياة متوسطة، و(41%) حصلوا على جودة حياة جيدة، و(2%) يعانون من ضعف في جودة الحياة).

2_1_2_6_ دراسة بنورة (2017) فلسطين، بعنوان:

تقييم نوعية الحياة والمشاكل النفسية لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13–18 سنة الذين يعيشون في بيوت الرعاية البديلة مقارنة مع المراهقين الذين يقيمون مع والديهم في المجتمع في مدينتي بيت لحم والخليل.

هدف الّدراسة : تقييم نوعية الحياة والمشاكل النفسية بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13–18 سنة الذين يعيشون في بيوت الرعاية البديلة مقارنة مع المراهقين الذين يقيمون مع والديهم.

عيّنة الدّراسة: شملت العينة 229 مشتركا (107 مراهقا ومراهقة من دور الرعاية البديلة و122 مراهقاً ومراهقة يقيمون مع والديهم).

أدوات الدّراسة: تم استخدام استبيان يعبأ ذاتياً يتألف من ورقة بيانات اجتماعية – ديموغرافية، تقييم الحالة النفسية (BSI-53) واختبار جودة الحياة لدى المراهقين (PEDSQOL-15).

أهم نتائج الدّراسة: أظهرت النتائج أن متوسط النقاط لمقياس جودة الحياة لدى المشاركين من دور الرعاية البديلة كان 65.7 مقارنة ب 67.8 من المشاركين الذين يقيمون مع والديهم البيولوجيين في المجتمع، كما أظهرت وجود فروق في المجالات المادية والمدرسية والاجتماعية على مقياس جودة الحياة تبعاً لمكان الإقامة لصالح الجمعية

الخيرية الإسلامية، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر والمجال الاجتماعي من جودة الحياة لصالح الفئة العمرية الأكبر (15–18 عام)، وفروق في المجال الاجتماعي حسب المستوى التعليمي لصالح المرحلة الثانوية، وعدم وجود فروق في جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس.

2_1_2_7_ دراسة بورزق ولخضر (2016) الجزائر، بعنوان:

جودة الحياة لدى المراهقين الأيتام.

هدف الدّراسة: التعرف على مستويات جودة الحياة لدى المراهقين الأيتام ، الكشف عن الفروق في جودة الحياة تعزى إلى متغير الجنس وجنس الشخص المتوفي (الأب، الأم، كلاهما).

عيّنة الدّراسة: بلغت العينة (60) تلمياً وتلميذة (33) إناث و(27) ذكور.

أدوات الدّراسة: تم استخدام مقياس جودة الحياة.

أهم نتائج الدّراسة: لا توجد فروق في أبعاد جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في درجة جودة الحياة للمراهقين الأيتام تُعزى لجنس الشخص المتوفي لصالح الأم.

2_1_2_8_ دراسة بوعيشة (2014) الجزائر:، بعنوان:

جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر.

هدف الدّراسة: الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة والهوية النفسية لدى عينة من ضحايا الإرهاب في الجزائر.

عّينة الدّراسة: الأفراد الذين عاشوا الأحداث الإرهابية في الجزائر أثناء العشرية السوداء.

أدوات الدّراسة: مقياس الهوية النفسية ومقياس التعرض للإرهاب ومقياس جودة الحياة لدى ضحايا العنف الإرهابي من إعداد الباحث.

أهم نتائج الدّراسة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات رتب الهوية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة يعني كلما ارتفعت درجات مقياس جودة الحياة كلما ارتفعت درجة تحقيق الهوية، وتوجد علاقة عكسية بين

رتبة اضطراب الهوية ودرجات جودة الحياة وهذا يعني كلما ارتفعت درجة اضطراب الهوية انخفض مستوى الإحساس بجودة الحياة.

2_1_3_ دراسات أجنبيّة متعلّقة بجودة الحياة:

2_1_3_1_ دراسة هوانغ وآخرون (Huang, et al, 2021) الصين، بعنوان:

"The Association between Home Environment and quality of life in children and Adolescents"

الرابطة بين البيئة المنزلية وجودة الحياة للأطفال والمراهقين.

هدف الدّراسة: التحقق من تأثير البيئة المنزلية من خلال الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ، ومستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة على جودة حياة الاطفال والمراهقين المقيمين في المناطق الحضرية والضواحي في مقاطعة تشاينغ الصينية.

عيّنة الدّراسة: تضمنت العينة (3200) طالب.

أدوات الدّراسة: تم استخدام استبيانات لتقييم جودة الحياة من خلال السلوك الغذائي ونسبة محو الأمية والقدرة على القراءة وتم حساب تحليل أحادي المتغير وتحليل الانحدار الخطي.

أهم نتائج الدّراسة: أنّ (80%) من أفراد العينة يتمتعون بجودة حياة متوسطة، كما أثرت الأسرة بشكل غير مباشر على جودة حياة أفراد العينة.

2_1_3_2_ دراسة باستيانسن وآخرون (Bastiaansen et al,2020) هولندا، بعنوان:

"Predictors of quality of life in children and adolescents with psychiatric disorders"

التنبؤ بجودة الحياة عند الأطفال والمراهقين المصابين باضطرابات نفسية.

هدف الدّراسة: تحديد العوامل التي تتنبأ بجودة الحياة، بالإضافة إلى التحسينات المحتملة في جودة الحياة لدى الأطفال والمراهقين الذين يعانون من مشاكل نفسية.

عيّنة الدراسة: تم متابعة الأطفال والمراهقين المحالين إلى العيادات النفسية الخارجية للأطفال لذين تتراوح اعمارهم بين (7–19) عاماً لمدة عام واحد.

أدوات الدّراسة: تقييم مجموعة واسعة من عوامل الطفل والوالدين والأسرة وشبكة العلاقات الاجتماعية.

أهم نتائج الدّراسة: أنّ المرض الجسدي المزمن وانخفاض تقدير الذات وضعف المهارات الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة عوامل تتنبأ بمستوى جودة الحياة لدى الأطفال والمراهقين.

2_2_ دراسات متعلّقة بالهوية النفسية

2_2_1_ دراسات محلية متعلّقة بالهوية النفسية:

2_2_1_1 دراسة عابدين (2016)، بعنوان:

الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وعلاقتها بتشكل هوية الأنا.

هدف الدّراسة: التعرف على العلاقة بين الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وتشكل هوية الأنا في مرحلة المراهقة، الكشف عن الفروق في الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وفقا لمتغير الجنس لدى أفراد عينة البحث، والكشف عن الفروق في تشكل هوية الأنا وفقا لكل من متغير (الجنس، مستوى الدخل، المستوى التعليمي للاب، المستوى التعليمي للأم) لدى أفراد عينة البحث، والكشف عن إمكانية التنبؤ بالإحساس بالألفة من خلال تشكل هوية الأنا لدى أفراد عينة البحث.

عيّنة الدّراسة: تكونت من (1088) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول والثاني الثانوي في محافظة دمشق.

أدوات الدّراسة: مقياس الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة (إعداد الباحثة)، مقياس هوية الأنا (EIS) إعداد راسموسن (Rasmussen,1961)، نقله الى العربية عبدالله المنيزل (1994).

أهم نتائج الدّراسة: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وبين تشكل هوية الأنا في مرحلة المراهقة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في تشكل هوية الأنا لصالح الذكور.

2_2_2_ دراسات عربية متعلّقة بالهوية:

2_2_2_1_ دراسة النويران (2021) الأردن، بعنوان:

إسهام حالات الهوية النفسية بالتنبؤ بالاستثارة الانفعالية لدى المراهقين السوريين اللاجئين في الأردن.

هدف الدّراسة: الكشف عن مستوى الاستثارة الانفعالية لدى المراهقين اللاجئين السوريين في الأردن، كما هدفت إلى الكشف عن المقدرة التنبؤية لحالات الهوية النفسية بالاستثارة الانفعالية لدى المراهقين.

عيّنة الدّراسة: تكونت العينة من (324) مراهقاً ومراهقة منهم (149) ذكراً و(175) أنثى.

أدوات الدّراسة: تم استخدام مقياسي حالات الهوية النفسية والاستثارة الانفعالية بعد تحقق من صدقهما وثباتهما.

أهم نتائج الدّراسة: أن أكثر حالات الهوية شيوعاً لدى أفراد العينة هي حالة الهوية المضطربة وبمستوى مرتفع، تليها حالة الهوية المرتهنة وبمستوى متوسط، لا توجد فروق في حالات الهوية تبعاً لمتغير الجنس باستثناء حالة الهوية المرتهنة حيث بينت نتائج وجود فروق لصالح الإناث.

2_2_2_2_ دراسة الكتناني (2019) فلسطين، بعنوان:

أزمة الهوية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس رهط .

هدف الدّراسة: تعرف العلاقة بين أزمة الهوية بجودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس رهط .

عيّنة الدّراسة: بلغت العينة (300) طالب وطالبة .

أدوات الدّراسة: تم استخدام مقياس أزمة الهوية، ومقياس جودة الحياة .

أهم نتائج الدّراسة: مستوى أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس رهط جاء بدرجة عالية، كما بينت بأن مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس رهط جاء بدرجة عالية، وبينت عدم وجود فروق في مستوى أزمة الهوية وجودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس رهط تُعزى لمتغيرات (الجنس، الصف).

2_2_2_3_دراسة العارضة (2016) مصر، بعنوان:

حالات الهوية النفسية وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

هدف الدّراسة: التعرف على العلاقة بين حالات الهوية النفسية والمرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

عيّنة الدّراسة: (231) طالباً وطالبة.

أدوات الدّراسة: تم استخدام المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا ومقياس المرونة المعرفية.

أهم نتائج الدّراسة: أكثر حالات الهوية الايديولوجية لدى الطلبة كانت حالة تشتت الهوية ثم حالة تحقق الهوية ثم حالة تعليق الهوية واخيراً حالة انغلاق الهوية. أما أكثر حالات تشكل الهوية الاجتماعية لدى الطلبة كانت حالة تحقيق الهوية، ثم حالة تشتت الهوية، ثم حالة تعليق الهوية، واخيراً حالة انغلاق الهوية ، وعدم وجود فروق في أي حالات تشكل الهوية الأربع (التشتت، والانغلاق، التعليق، التحقق) ببعديهما الايديولوجي والاجتماعي تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

2_2_3_ دراسات اجنبية متعلّقة بالهوية:

2_2_3_1_ دراسة سيدزيك وسيتشوك (Siedzik & cieciuch, 2018) بولندا، بعنوان:

"Trajectories of identity formation models and their personality context in Adolescence"

مسارات وأنماط تشكل الهوية وسياق شخصيتها في المراهقة.

هدف الدّراسة: تعرف مسارات أنماط تشكل الهوية في مرحلة المراهقة المبكرة والمراهقة المتوسطة.

عيّنة الدراسة: بلغت العينة (1839) مشاركاً (914 مراهقاً مبكراً بنسبة 53% فتيات و925 مراهقاً متوسطاً بنسبة 63% فتيات).

أدوات الدّراسة: تم استخدام خمس موجات قياس على مدى 1.5 عام

أهم نتائج الدّراسة: أن أنماط تكوين الهوية الأربعة تتغير ديناميكياً وأنّ مسارات تشكل الهوية تكون أكثر ديناميكية في مرحلة المراهقة المتوسطة عنها في مرحلة المراهقة المبكرة كما أنّ عوامل الشخصية والجنس تؤثر على أنماط تشكل الهوية .

2_2_3_2_دراسة زوليخا وآخرون (ZOLEYKHA, ET AL, 2017) ايران، بعنوان:

"ACOMPARATIVE STUDY OF IDENTITY STYLES, QUALITY OF LIFE AND BEHAVIORAL PROBLEMS BETTWEN SINGLE PARENT AND TOW PARENT ADOLESCENTS"

دراسة مقارنة لأساليب الهوية وجودة الحياة والمشكلات السلوكية بين المراهقين ذوي الوالد الوحيد والمراهق ذوي الوالدين.

هدف الدّراسة: تعرف على أنماط الهوية وجودة الحياة والمشكلات السلوكية بين المراهقين ذوي الوالد الوحيد والمراهقين ذوي الوالدين.

عيّنة الدّراسة: بلغت العيّنة (244) طالباً (122) من المراهقين ذوي الوالدين، و(122) مراهقاً من ذوي الوالد الوحيد.

أدوات الدّراسة: مقياس حالات الهوية لادمز وبينون (1986) ADAMS & BENNION.

أهم نتائج الدّراسة: لا توجد فروق بين المراهقين ذوي الوالد الوحيد والمراهقين من ذوي الوالدين في حالة (تشتت الهوية)، توجد فروق في الهوية المحققة لصالح المراهقين ذوي الوالد الوحيد، ولم تكن هناك فروق على مقياس جودة الحياة.

2_2_3_3_ دراسة كروسيتي وآخرون (Crocetti et al, 2013) هولندا، بعنوان:

"Impact of early adolescent externalizing problem behavior on identity development in middle to late adolescence: prospective 7- year. Longitudinal study"

تأثير التبرير الخارجي للمشاكل في مرحلة المراهقة المبكرة على تطوير الهوية في منتصف المراهقة إلى أواخرها: دراسة طولية مستقبلية مدتها 7سنوات.

هدف الدّراسة: هدفت الدّراسة إلى اختبار كيفية تأثير سلوكيات المراهقين في المراهقة المبكرة في مرحلة المراهقة المتوسطة والمتأخرة.

عيّنة الدّراسة: بلغت العينة (443) مشاركاً (43%) إناث وتم تصنيف سلوكياتهم عندما كان يبلغون من العمر (11–12 عام) ثم درست تكوين هويتهم خلال خمس سنوات متتالية (14–18 عام).

أدوات الدّراسة: استخدم مقياس تقرير ذاتي لالتزام الهوية ومقياس استكشاف متعمق ومقياس إعادة النظر ومنحنى النمو الكامن متعدد المجموعات وتحليل استقرار الملف الشخصي لقيم تطور الهوية في مرحلة المراهقة.

من أهم نتائج الدّراسة: أنّ الذكور والإناث المعرضين لمخاطر عالية أبلغوا عن هوية أقل تنظيماً ومستويات التزام أقل ومستويات أعلى من إعادة النظر في الالتزام.

2_2_3_4_ دراسة كليمسترا وآخرون (Klimstra, et al, 2010) هولندا، بعنوان:

Identity formation in Adolescence: change or stability?

تشكل الهوية في المراهقة : التغيير ام الاستقرار؟

هدف الدّراسة: تقديم نظرة شاملة عن التغيير والاستقرار في تشكل الهوية من سن (12– 20 عاماً).

عيّنة الدّراسة: تضمنت العينة (923 مراهقاً من مرحلة المراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتوسطة بنسبة (51% ذكور و49% إناث) و(390 مراهقاً من مرحلة المراهقة المتوسطة إلى المراهقة المتأخرة بنسبة 43% ذكور و57% إناث) وتم تحديد ثلاثة أبعاد لتكوين الهوية تمثلت في (الالتزام – الاستكشاف المتعمق واعادة النظر).

أدوات الدّراسة: استبانة التقرير الذاتي.

أهم نتائج الدّراسة: تغيرات في أبعاد الهوية نحو النضج، وتناقص الميل إلى إعادة النظر بشكل متزايد، واستكشاف متعمق وهوية أكثر استقراراً بشكل متزايد، كما بينت بأن الاستكشاف وإعادة النظر لم يتغير مع تقدم العمر، وتشير النتائج إلى أن تكوين هوية المراهق يتزايد بتغيرات تدريجية في طريقة تعامل المراهق بدلاً من التغيرات في الالتزامات نفسها. وبشكل عام كانت الفتيات أكثر نضجاً بالنسبة لإبعاد الهوية في مرحلة المراهقة المبكرة لكن الذكور واكبوهم في سن المراهقة المتأخرة .

2_2_3_5_ دراسة أرسلان وأري (Arslan & Ari, 2010) تركيا، بعنوان:

"Analysis of ego identity process of Adolescents in terms of attachment styles and gender"

تحليل عملية تحديد هوية الانا لدى المراهقين تبعً لأنماط التعلق والجنس.

هدف الدّراسة: معرفة أثر الجنس وأنماط التعلق في عملية تحديد هوية الأنا لدى المراهقين وقد حددت المتغيرات المستقلة بالجنس وأنماط التعلق.

عيّنة الدّراسة: تكونت العينة من (1525 مراهقاً 848 انثى و677 ذكر).

أدوات الدّراسة: مقياس هوية الأنا، جرد الخبرات في العلاقة الوثيقة المنقحة (ECR–R).

أهم نتائج الدّراسة: وجدت فروق في درجات الالتزام حسب متغير الجنس لصالح الإناث بينما لم تكن هناك فروق في درجات الاستكشاف تبعاً لمتغير الجنس.

2_3_تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطّلاع على عدد من الدّراسات السّابقة (العربية والاجنبية) التي تناولت متغيّري جودة الحياة والهوية النفسية، تمّ تحديد أهم أوجه الاتفاق بينها وبين البحث الحالي، وتحديد ما استفاد منه الباحث من الدراسات السابقة في توجه وسير البحث الحالي .

اتفق البحث الحالية مع الدّراسات السّابقة في النقاط الآتية:

من حيث الموضوع: اتفقت مع دراسة كل من أمال (2014) في الجزائر ودراسة zoleykha (2017) في ايران التي تناولت دراسة المتغيّرين معاً.

من حيث الأهداف:

1_ اتفقت مع دراسة النويران(2020)، عدائكة وحبى (2020) التي هدفت إلى تّعرّف مستوى جودة الحياة.

2_ اتفقت مع دراسة العارضة (2016)، والنويران (2021) في تعرف حالات الهوية لدى افراد العينة.

3_ اتفقت مع دراسة بوعيشة (2014) ودراسة الكتناني (2019) في تعرف العلاقة بين جودة الحياة والهوية النفسية.

من حيث العيّنة: يتّفق هذا البحث مع الدّراسات السّابقة في أنّها طُبقّت على عيّنة من المراهقين فمنها ما طُبّق على عيّنة من طلبة المرحلة الثّانوية كدراسة: النويران (2020)، عدائكة وحبى (2020)، الكتناني (2019)، احمد(2018)، العارضة (2016) ومنها ما طُبّق على طلبة المرحلة المتوسطة كدراسة سيسبان (2021). ومنها ما طّبق على لاجئين كدراسة النويران (2021) والنويران (2020) في الأردن، ومنها ما طّبق على أيتام كدراسة بورزق والخضر(2015) في الجزائر، ومنها ما طّبق على مرحلتي الطفولة والمراهقة كدراسة (Huang et al.,

(2021، (Bastiaansen et al., 2020)، ومنها ما طّبق على عينة من المحرومين من الرعاية الأسرية كدراسة بنورة (2017) في فلسطين ودراسة(السقا وآخرون2018) في مصر، وقد اختلف حجم العيّنة من دراسة لأخرى حيث تراوحت بين (10 – إلى 3200) من المراهقين.

من حيث المتغيّرات: يتّفق هذا البحث مع بعض الدّراسات السّابقة في اختيار المتغيّرات التّصنيفيّة وهي: الجنس، المرحلة العمريّة (مراهقة مبكرة، مراهقة متوسّطة_ مراهقة متأخّرة)، مكان الإقامة.

من حيث الأدوات: اتفق البحث الحالي مع دراسة (Zolekha et al., 2017) باستخدام مقياس الهوية من إعداد ادمز.

2_4_ مكانة البحث الحالي بين الدّراسات السّابقة:

- تناولت دراسة الهوية النفسية حسب نظرية إريكسون ومارشيا.
- اضافة متغيّرات تصنيفية جديدة في الدّراسة مثل: مدة الإقامة، نوع الحرمان.
- التنبؤ بالهوية النفسية من خلال متغيّرات تصنيفية مهمة مثل (جودة الحياة، الفئة العمرية، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، مدة الإقامة، نوع الحرمان، الجنس) حيث تعد الدّراسة الحالية الدّراسة الأولى التي شملت جميع هذه المتغيّرات في دراسة واحدة.
- تطبيق البحث في أماكن مختلفة حيث شملت ثلاث محافظات (دمشق، ريف دمشق، حلب).

2_5_أوجه الاستفادة من الدّراسات السّابقة في البحث الحالي:

1_ تمّ الاستفادة من المنهجيّة العلميّة التي استخدمتها الدّراسات السّابقة في تحديد مشكلة الدّراسة، وصياغة فرضيّاته.

2_ الإفادة من الأدوات التي استخدمت في الدّراسات السّابقة من أجل اعداد وتصميم مقياس جودة الحياة لدى المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية، وفي اختيار مقياس آدمز للهوية النفسية.

3_ ساهمت في اختيار النظريات المناسبة لموضوع الدّراسة الحالية.

الفصل الثالث: الإطار النظري

	تمهيد
	المحور الأول: جودة الحياة
1-1-3	مفهوم جودة الحياة وتعريفها
2-1-3	مؤشرات جودة الحياة
3-1-3	أبعاد جودة الحياة
1-3-1-3	حسب المبادرات والبحوث الاكاديمية
2-3-1-3	حسب وجهة نظر منسي وكاظم
3-3-1-3	حسب منظمة الصحة العالمية
4-3-1-3	حسب وجهة نظر العزب
5-3-1-3	حسب وجهة نظر كاريج جاكسون
4-1-3	العوامل المؤثرة في جودة الحياة
5-1-3	النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة
1-5-1-3	نموذج لاوتن (Lawtan, 1996)
2-5-1-3	نموذج العوامل الستة لرايف (Rayff,1989)
3-5-1-3	نموذج ايفانس (Evans,1994)
4-5-1-3	نموذج جينجودت و آخرون
6-1-3	سيكولوجية جودة الحياة
7-1-3	جودة حياة المراهقين في الأزمات
	المحور الثاني: الهوية النفسية
1-2-3	مفهوم الهوية النفسية وتعريفها
2-2-3	المفاهيم المرتبطة بالهوية
1-2-2-3	هوية الأنا
2-2-2-3	هوية الذات
3-2-3	تشكل الهوية
1-3-2-3	العوامل المؤثرة في تشكل الهوية
4-2-3	النظريات المفسرة للهوية
1-4-2-3	نظرية اريكسون في تطور الهوية (Erikson)

2-4-2-3	نموذج مارشيا
5-2-3	تعقيب على محور الهوية النفسية
	المحور الثالث: المراهقة
1-3-3	مفهوم المراهقة وتعريفها
2-3-3	خصائص المراهقة
3-3-3	أشكال المراهقة
4-3-3	ميول المراهقين
5-3-3	حاجات المراهقين
6-3-3	سمات المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية
7-3-3	تعقيب على محور المراهقة
	المحور الرابع: الرعاية
1-4-3	مفهوم الرعاية
1-1-4-3	الرعاية الأسرية
1-1-1-4-3	وظائف الأسرة
2-1-1-4-3	معوقات الرعاية الأسرية
2-1-4-3	الرعاية البديلة
1-2-1-4-3	المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة
2-2-1-4-3	معايير الرعاية البديلة
3-2-1-4-3	أشكال الرعاية البديلة
2-4-3	نبذة مختصرة عن الرعاية البديلة في سورية
1-2-4-3	جمعية قرى الأطفال السورية SOS
2-2-4-3	جمعية حقوق الطفل
3-4-3	تعقيب على محور الرعاية البديلة
4_4_3	العلاقة بين جودة الحياة والهوية النفسية لدى المراهقين

تمهيد

يشمل هذا الفصل المحاور الأساسية لمتغيّرات الدّراسة الحالية ضمن أربعة محاور: تضمّن المحور الأول توضيحاً لمفهوم جودة الحياة، مؤشرات جودة الحياة وأبعادها، العوامل المؤثرة في جودة الحياة والنماذج المفسرة لها، سيكولوجية جودة الحياة. بينما تضمّن المحور الثاني توضيحاً لمفهوم الهوية النفسية وتعريفاتها بالإضافة إلى المفاهيم المرتبطة بها، وتشكل الهوية والعوامل المؤثرة في تشكلها، أهم النظريات المفسرة للهوية كنظرية إريك إريكسون في النمو النفسي ـ الاجتماعي، ونموذج جيمس مارشيا، وتضمّن المحور الثالث توضيحاً لمفهوم المراهقة وخصائصها، وأشكالها، وميول المراهقين وحاجاتهم. بينما تضمّن المحور الرابع توضيحاً لمفهوم الرعاية وأشكالها ووظائف الأسرة، ومعوقات الرعاية الأسرية، بالإضافة إلى الرعاية البديلة والمبادئ التوجيهية للرعاية البديلة ومعاييرها، وسمات المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية. ثم علاقة جودة الحياة بالهوية النفسية لدى المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية.

ومما سبق يمثل الفصل الحالي الموضوع الرئيس للدراسة المتمثل في جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية.

المحور الأول: جودة الحياة:

3_1_1_ مفهوم جودة الحياة وتعريفها:

تمثل السعادة، والأمل، وجودة الحياة النفسية والتوافق، موضوعات حديثة في الدراسات النفسية لم تكن مطروقة من قبل، الأمر الذي أدى إلى إحداث تطور نوعي في عملية البحث العلمي بظهور تيار جديد عرف باسم علم النفس الإيجابي على يد "مارتن سليجمان"، الذي ينظر إلى الإنسان من زاوية مختلفة تماماً، وهي أنَّ الأصل هو الصحة وليس المرض، وأنّ الإنسان باستطاعته أنّ يتوافق ويتكيف مع ضغوطاته الحياتية وتحديات المجتمع من خلال بث الأمل والتفاؤل والتركيز على الجوانب المضيئة والإيجابية في حياته،(عكاشة وسليم، 2010، ص4).

وتعد جودة الحياة من بين العوامل الإيجابية التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في الدراسات النفسية والاجتماعية، التي تساعد الفرد وتمكنه من الحفاظ على صحته النفسية والجسدية تماشياً مع الضغوط التي يتعرض لها،(سويعد، 2016، ص49).

ويعتبر مفهوم جودة الحياة واحداً من المؤشرات الدالة على الاهتمام برفاهية الفرد في المجالات كافة، ويعد مفهوماً متعدد الأبعاد ونسبياً يختلف من فرد لآخر وفقاً للمعايير التي يعتمدها الفرد لتقويم الحياة ومطالبها، فتتمثل جودة الحياة عند البعض بوجود فرص عمل، وتكوين أسرة وأصدقاء، في حين قد تتمثل عند البعض الآخر في القدرة على السفر، وامتلاك الأشياء الفاخرة، وآخرون يعتقدون بأن جودة الحياة تتمثل في وجود الأحفاد والتمتع بصحة جيدة...الخ،(سند، 2020، ص11).

وينقل أبو حلاوة من كاتشينغ (katschning,1997) أن مفهوم جودة الحياة كما يستخدم في أدبيات المجال يتمثل في ثلاثة هي:

1- الإحساس الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة الفعلية التي يعشها الفرد.

2- القدرة على رعاية الذات والوفاء بالأدوار الاجتماعية.

3- القدرة على الاستفادة من مصادر البيئة الاجتماعية مثل (المساندة) والبيئة المادية مثل (معيار الحياة) وتوظيفها بشكل إيجابي،(أبو حلاوة، 2010، ص7).

وقد تعددت تعريفات جودة الحياة حيث:

عرفها "العادلي" (2006،ص17): بأنها حالة شعورية، تجعل الفرد يرى نفسه فيها قادر على إشباع حاجاته المختلفة والاستمتاع بالظروف المحيطة.

ويشير "كاظم والبهادلي" (2007) إلى أن جودة الحياة هي: القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الرغبات والاحتياجات لدى الفرد والشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات، والسعادة والرضا عن الذات، ورقي الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية.

في حين ترى "كارول رايف وآخرون" أن جودة الحياة النفسية تتمثل في: "الاحساس الإيجابي بحسن الحال كما يُرصّد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وعن حياته بشكل عام، وسعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية ذات قيمة ومعنى بالنسبة له، واستقلاليته في تحديد مهنته ومسار حياته، وإقامة علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة"،(Rayyf, et al., 2006, p85-95).

ويعرف "الشربيني" (2007) جودة الحياة بأنها: "شعور الفرد بالهناء الشخصي في مجالات حياتية تعد هامة بالنسبة له في سياق الثقافة ومنظومة القيم التي ينتمي إليها".

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنه لا يوجد تعريف محدد لجودة الحياة بحيث يمكن تعريفها بما يتناسب مع طبيعة البحث وسياقه العام ونجد أن التعريفات السابقة قد أشارت إلى جودة الحياة من خلال عدة نقاط أهمها:

- رقي الخدمات المادية والاجتماعية.
- الشعور بالسعادة والرضا.
- القدرة على التعامل مع الضغوط والتحديات.
- ترتبط بأهداف ذات معنى وقيمة للفرد وتتناسب مع ثقافته وقيمه.
- شعور الفرد بقدرته على إشباع حاجاته المختلفة.

3_1_2_ مؤشرات جودة الحياة:

حدد "فلوفيلد" (Fallowfield,1990) مؤشرات جودة الحياة بما يلي:

- **الإحساس بجودة الحياة:** حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادراً على إشباع حاجاته المختلفة والاستمتاع بالظروف المحيطة به.
- **المؤشرات النفسية:** شعور الفرد بالسعادة والرضا أو بالقلق والاكتئاب أو التوافق مع المرض.
- **المؤشرات الاجتماعية:** تتضح من خلال العلاقات الشخصية ونوعيتها بالإضافة إلى ممارسة الأنشطة الاجتماعية والترفيهية.

- **المؤشرات المهنية:** تتمثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها والقدرة على تنفيذ مهام وظيفته وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.
- **المؤشرات الجسمية والبدنية:** وتتمثل في رضا الفرد عن حالته الصحية والتعايش مع الآلام والنوم وشهية لتناول الطعام.

3_1_3_ أبعاد جودة الحياة:

3_1_3_1_ حسب المبادرات والبحوث الاكاديمية:

بناءً على العديد من المبادرات والبحوث الاكاديمية تم تحديد الأبعاد والمجالات التالية لجودة الحياة:

1. **الظروف المعيشية:** يتم قياس مستويات المعيشة بناءً على ثلاثة أبعاد فرعية تتمثل في (الدخل، الاستهلاك، الظروف المادية كالحرمان والسكن).
2. **الصحة:** تعد الصحة جزءاً اساسياً من جودة حياة الأفراد ويمكن اعتبارها شكلاً من أشكال الرعاية الصحية.
3. **التعليم:** يقوم التعليم بدوراً محورياً في حياة الافراد وهو أمر مهم في تحديد مدى تقدمهم في الحياة.
4. **اوقات الفراغ والتفاعلات الاجتماعيّة:** لا يمكن الاستهانة بقوة الروابط وشبكة العلاقات الاجتماعية لأنها تؤثر بشكل مباشر على الرضا عن الحياة.
5. **الأمن الاقتصادي والسلامة الجسدية:** تمثل جانباً حاسماً في حياة الأفراد.
6. **الحكم والحقوق الاساسية:** هناك ثلاثة أبعاد فرعية يغطيها بعد الحكم والحقوق الاساسية، وهي:

- الثقة في المؤسسات والخدمات العامة.
- توفير تكافؤ الفرص والمواطنة الفاعلة.
- تشكيل الضمانات التشريعية الصحيحة للأفراد.

7. **تجربة الحياة بشكل عام:** وهي إطار شامل لقياس الرفاه من الناحية المثالية ويجب النظر إليها في وقت واحد بسبب وجود مفاضلات محتملة بينها،(Quality of life, 2020, p:5-6).

3_1_3_2_ حسب وجهة نظر منسي وكاظم:

حدد منسي وكاظم ستة أبعاد لجودة الحياة، وهي :

- جودة الصحة العامة.
- جودة الحياة الأسرية والاجتماعية.
- جودة التعليم والدّراسة.
- جودة العواطف (الجانب الوجداني).
- جودة الصحة النفسية.
- جودة شغل الوقت وإدارته. (منسي وكاظم، 2006, ص67)

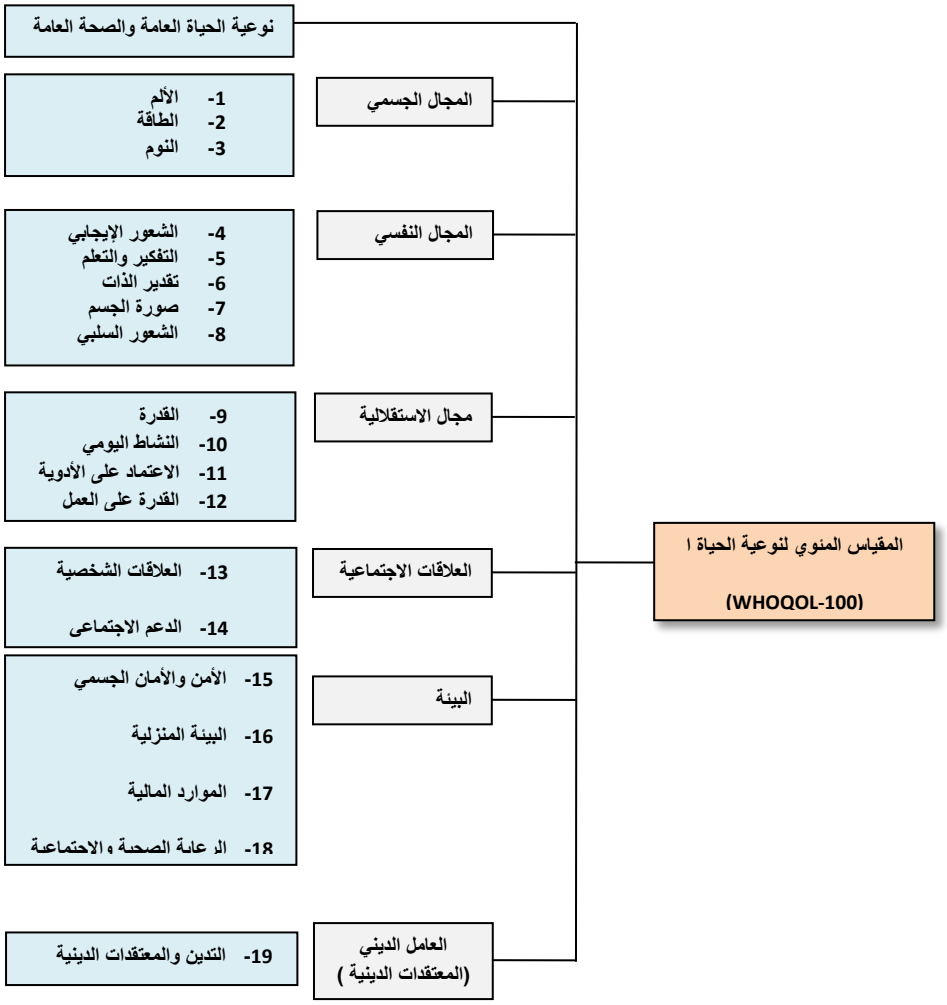
3_1_3_3_حسب منظمة الصحة العالمية:

لقد حددت مجموعة منظمة الصحة العالمية مفهوم جودة الحياة بشكل مباشر في ضوء ميكانزمين تقليديين، هما:

- الميكانزمات الداخلية: وتشمل الجوانب الفسيولوجية والجوانب النفسية التي تؤدي إلى الرضا عن الحياة.
- الظروف الخارجية: وهي التي يمكن أنّ تحفز الميكانزمات الداخلية.

وقد قام قسم الصحة العقلية بمنظمة الصحة العالمية بإعداد مقياس عالمي لقياس جودة الحياة ليغطي الجوانب المختلفة لجودة الحياة التي لم تتناولها الأدوات التقليدية، بحيث يمكن تطبيقها بشكل واسع عبر أنواع مختلفة من الأمراض المتباينة في الشدة، وكذلك عبر مجموعة ثقافية مختلفة اقتصادياً واجتماعياً وعمرياً وتستعمل لتقييم برامج التدخلات لتحسين جودة الحياة ولمقارنة جودة الحياة عبر أقطار متباينة وثقافات مختلفة داخل القطر الواحد. وقد تألفت الصيغة الاستطلاعية الأصلية من (235) بند طُبقت في خمسة عشر مركزاً ميدانياً في أنحاء مختلفة من دول العالم وبلغات مختلفة، وتم اختيار أفضل مائة بند وسُميت هذه الصيغة بالمقياس المئوي لنوعية الحياة. (WHOQOL100)، وتكون المقياس من ستة مجالات أساسية هي (الجسدية، النفسية، الروحية، البيئة، مستوى الاستقلال، العلاقات الاجتماعية)، وهذه المجالات تحتوي على أربعة وعشرين عاملاً فرعياً،(محمد، 2011، ص94).

ويوضح الشكل رقم(1) توزع مجالات جودة الحياة وفقاً لمنظمة الصحة العالمية:



شكل رقم (1) يبين المجالات الست الرئيسية للمقياس المئوي لنوعية الحياة، والعوامل الفرعية التي تندرج تحتها

(مرجع سابق، ص95)

3_1_3_4_حسب وجهة نظر العزب:

يرى العزب: بأن جودة الحياة هي مفهوم يشير إلى ستة أبعاد أساسية ويمكن قياس جودة الحياة لدى الأفراد من خلالها، وهي:

- **التفاؤلية:** توقع الأفضل في المستقبل.
- **تقدير الذات:** وتشير إلى تصورات الفرد لقدراته وتقديره لذاته وكفاءته.

- **الرضا عن المهنة:** أي الرضا عن كافة متطلبات المهنة، سواء الراتب ، أو المكانة الاجتماعية، العلاقات الإنسانية، نمط القيادة، وغيرها..
- **التوقعات المستقبلية:** وهي مجموعة تصورات يتوقعها الفرد ويرجوها في المستقبل.
- **الممارسات الدينية:** هي تشمل كافة الجوانب العقائدية والمرتبطة بالنواحي الروحانية.
- **الحالة الصحية العامة:** وتمثل الجانب الصحي بشكل عام، والسلامة البدنية.

3_1_3_5_ حسب وجهة نظر كاريج جاكسون Caraig A.Jackson:

يصف كاريج جاكسون Caraig A .Jackson (2010) جودة الحياة في ثلاثة مجالات رئيسية:

1. **الكينونة (Being)** وتشمل ثلاثة أبعاد فرعية، هي:

ـ الوجود البدني: ويتمثل في أساليب التغذية وأنواع المأكولات، والقدرة البدنية على التحرك وممارسة الأنشطة الحركية.

ـ الوجود النفسي: ويتمثل في الحالة المزاجية العامة للفرد (الارتياح/عدم الارتياح)، والتحرر من الضغوط والقلق.

ـ الوجود الروحي: ويشمل الاستبشار والتفاؤل بوجود أمل في المستقبل، وأفكار الفرد عن الصح والخطأ.

2. الانتماء (Belonging) ويشمل ما يلي:

ـ الانتماء المكاني: مثل المسكن الذي يعيش فيه الفرد، ونطاق الحي والجيران الذي تحتوي الفرد.

ـ الانتماء المجتمعي: مثل توافر فرص الحصول على الخدمات المتعددة (طبية، مهنية، اجتماعية، تعليمية...الخ).

ـ الانتماء الاجتماعي: يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية القوية ويظهر من خلال وجود الأشخاص مقربين والأصدقاء، وأعضاء الأسرة التي يعيش معها الفرد.

3. **الصيرورة (Becoming) وتحتوي على ثلاثة أبعاد تتمثل في:**

ـ الصيرورة العملية: كالقيام بأشياء داخل المنزل، أو العمل في مهنة، أو الذهاب إلى المدرسة.

ـ الصيرورة الترفيهية: كالذهاب في نزهة، و ممارسة ألعاب، أو متابعة برامج ترفيهية.

ـ الصيرورة التطورية: وتتمثل في محاولات الفرد لتحسين كفاءته البدنية والنفسية، وقدرته على التكيف مع تغيرات الحياة وتحدياتها.

ويعقب أبو حلاوة (2010) على العرض السابق بالتأكيد على أن جودة الحياة تتمثل في " وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الإيجابي". (نقلاً عن أبوحلاوة،2010، ص6-7)

3_1_4_ العوامل المؤثرة في جودة الحياة:

تتأثر جودة الحياة النفسية بنوعين من العوامل منها عوامل مباشرة وعوامل غير مباشرة.

3_1_4_1_ العوامل المباشرة: وتتكون من:

1. **سمات الشخصية:** تعد من المحددات الرئيسية لجودة الحياة، حيث يتوفر للفرد العديد من مصادر السعادة والابتهاج ضمن البيئة التي يعيش فيها، إلاّ أنّه قد لا يستمتع بها، ويعزى ذلك إلى أنماط التفكير السلبي، والسمات الشخصية اللاتوافقية، وما يمارسه من تحكمات لا عقلانية تسبب له العديد من المشاكل والمتاعب، وأنّ قدراً كبيراً من سوء التوافق وعدم السعادة يرجع إلى اختلال التوازن في نمو جوانب الشخصية، مما يؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات الشخصية، وأنّ النمو المتوازن لجميع مكونات الشخصية يؤدي إلى الانسجام والرضا،(المحروقي، 2012، ص36).
2. **السياق (المجال) الذي يعيش فيه الفرد:** يشير ستوكولز (Stokolz,2003) إلى أن هناك مجموعة من الأبعاد الفيزيقية والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، كالخصائص الاجتماعية مثل (الفرق الرياضية، دور العبادة، الأسرة، المدرسة، الأصدقاء)، تمثل شبكة من المساندة الاجتماعية، التي تؤثر إيجاباً أو سلباً على جودة حياته، وشعوره بالانتماء، والثقة، والقبول الاجتماعي.(معمرية،2010، ص52-53)

3_1_4_2_ العوامل غير المباشرة:

1. المساندة الاجتماعية: ترتبط المساندة الاجتماعية والأسرية التي يحظى بها الفرد ارتباطاً إيجابياً بالسعادة، والشعور بالرضا عن الحياة ، والتوافق والكفاءة الاجتماعية،(عبد الوهاب، 2007، ص251).

2. الطبقة الاجتماعية التي ينتمي لها الفرد: تتداخل مكانة الأسرة في المجتمع من حيث رتبتها العلمية ومستواها الثقافي، والتقاليد والأعراف ونظرة الآخرين لهذه الأسرة وحكمهم عليها، وتتحدد نوع العلاقات الاجتماعية التي تربطه بأفراد أسرته وأقاربه وأصدقائه، وما تقدمه من اعتزاز بها وما ينعكس على عواطفه وتقديره لذاته،(خوالدة، 2004، ص77).

3. إدراك الفرد لحياته ومشاعره نحوها: يرى "لوكاس" (Lucas,2002) أن جودة حياة الفرد تتحدد من خلال الطريقة التي يدرك بها أحداث حياته المختلفة، فإذا كانت نظرته لحياته تفاؤلية فإنه سوف يركز على الأشياء الإيجابية فيها، بينما أذا كانت نظرته لحياته سلبية فإنه سوف يركز على الأشياء السلبية فيه.

ا4. إشباع الحاجات على أنها مكون أساسي لجودة الحياة: يشير "ماسلو" Masllo (1987) إلى أن أهم المترتبات على وصول الشخص لمرحلة إشباع حاجاته الأساسية إحساسه بجودة معيشته من خلال شعوره بالسعادة بالشكل الذي يجعل حياته أكثر إيجابية من الناحية الوجدانية، وأن الإشباع الكلي للحاجات الإنسانية تدفع الفرد إلى أن يسعى بشكل هادف نحو تحقيق القيم العليا في حياته، مما يوجهه إلى معالجة مشكلات الحياة المختلفة بكفاءة ودرجة عالية من الجودة والاتقان،(علي، 2016، ص53).

3_1_5_ النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة:

3_1_5_1_ نموذج لاوتن (Lawton,1996):

عرض لاوتن (Lawton,1996) مفهوم طبيعة البيئة (Environmental press) ليوضح فكرته عن جودة الحياة، ويرى أن إدراك الفرد لنوعية حياته بتأثر بعاملين:

. الظرف المكاني: تؤثر البيئة بالفرد عن طريق إدراكه لجودة حياته، وطبعة البيئة في الظرف المكاني لها تأثيران احدهما مباشر على حياة الفرد كالتأثير على الصحة مثلاً، والآخر يمكن أن يكون تأثيراً سلبياً غير مباشر إلا أنه يحمل مؤشرات إيجابية كرضى الفرد على البيئة التي يعيش فيها.

. الظرف الزماني: يكون إدراك الفرد لتأثير الطبيعة على جودة حياته إيجابياً مع التقدم في العمر، وكلما زادت قدرته في السيطرة على البيئة، مما ينعكس إيجابياً على شعوره بجودة حياته،(شيخي، 2014، ص84).

3_1_5_2_ نموذج العوامل الستة لرايف (Ryyf,1989):

قدمت هذا النموذج "كارل رايف" Ryyf, K (1989) التي ترى أن شعور الفرد بجودة الحياة النفسية انعكاس لدرجة إحساسه بالسعادة التي حددتها بالعوامل الستة، ويضم كل عامل مجموعة من السمات تمثل نقاط التقاء لتحديد معنى جودة الحياة النفسية الذي يتمثل في وظيفة الفرد الإيجابية لتحسين جوانب حياته في مراحلها المختلفة، وهذه الأبعاد هي:

1. الاستقلالية Autonomy: يشير إلى استقلالية الفرد وقدرته على اتخاذ القرار، ومقاومة الضغوط الاجتماعية، وتنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الاخرين.

2. التمكن البيئي (السيطرة على البيئة) Environmental Mastery: وهي قدرة الفرد على التمكن من تنظيم الظروف والتحكم في كثير من الأنشطة، والاستفادة بطريقة فعالة من الظروف المحيطة، وتوفير البيئة المناسبة، والمرونة الشخصية.

3. التطور الشخصي Personal Growth: هي قدرة الفرد على تنمية وتطوير قدراته، وزيادة فعاليته وكفاءته الشخصية في الجوانب المختلفة، والشعور بالتفاؤل.

4. العلاقات الإيجابية مع الاخرين Positive Relations With Others: تتمثل في قدرة الفرد على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية وإيجابية متبادلة مع الآخرين على أساس من الود والتعاطف والثقة المتبادلة والتفهم والتأثير والأخذ والعطاء.

5. الحياة الهادفة Purpose in life: وتشير إلى قدرة الفرد على تحديد أهدافه في الحياة بشكل موضوعي، وأن يكون له هدف ورؤية واضحة توجه سلوكياته مع المثابرة والاصرار على تحقيق اهدافه.

6. تقبل الذات Self-Acceptance: هي قدرة الفرد على تحقيق ذاته، واتجاهاته الإيجابية نحوها وحياته الماضية، وتقبل المظاهر المختلفة للذات بجوانبها الإيجابية والسلبية.(أبو هاشم، 2010، ص277)

3_1_5_3_ نموذج ايفانس (Evans,1994):

ينظر هذا النموذج لجودة الحياة النفسية نظرة تكاملية، ويتضمن:

. سمات الشخصية: وهي سمات داخلية وتضم أبعاداً معرفية وانفعالية ، وتتكون من: تقدير الذات، والتفاؤل، والعصابية، والانبساطية.

. الهناء الشخصي: ويتكون من الانفعال الإيجابي أو السلبي، والرضا عن الحياة، وهما مكونان معرفيان مصدرهما ذاتي (داخلي).

. محصلة جودة الحياة النفسية : وتتكون من:

- **جودة الحياة السلوكية:** وتكون نتيجة لعوامل داخلية (معرفية) وخارجية (بيئية) المصدر.
- **جودة الحياة المتصلة بالصحة:** وتكون داخلية او خارجية المصدر وتمثل الجوانب المعرفية والوجدانية،(علي، 2016، ص47).

3_1_5_4_ نموذج فينجودت وآخرون (2003):

وتعد تصورات فينتجودت وآخرون من أهم التصورات التي طُرحت لتحديد أبعاد جودة الحياة في إطار التوفيق بين البعد الذاتي والبعد الموضوعي وطرحوا في ضوئه ما يعرف بالنظرية التكاملية لجودة الحياة ووفقاً لهذه الرؤية فإنّ جودة الحياة الوجودية تتضمن بعدين اساسيين:

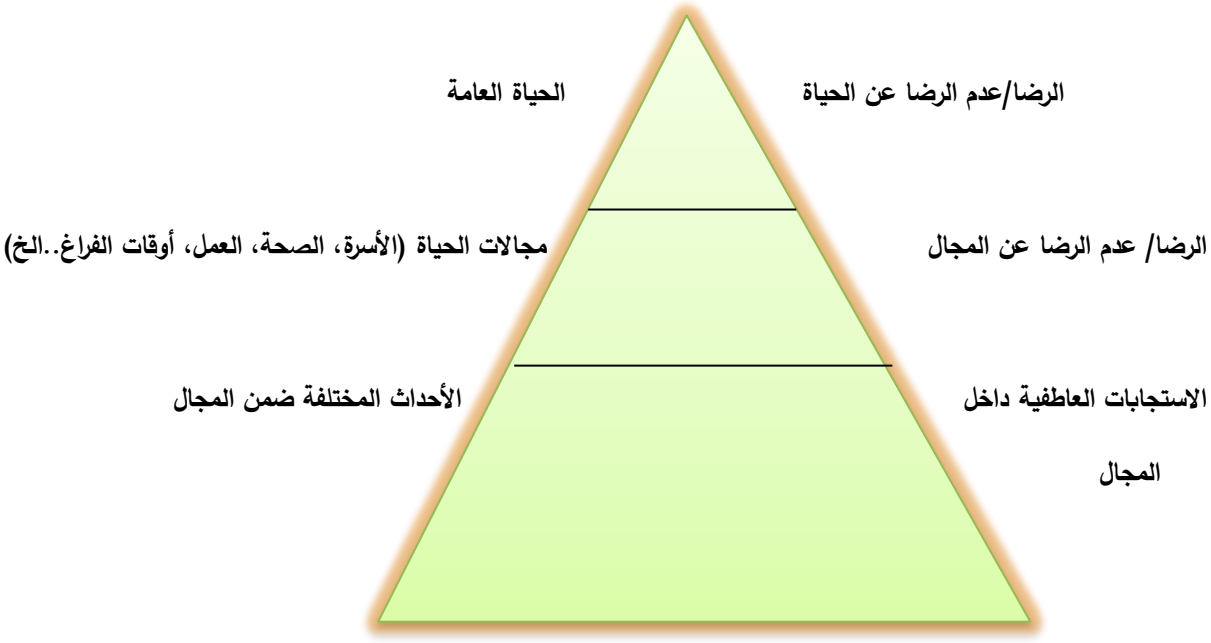
1- البعد الذاتي subjective quality of life: ويتمثل في الرفاهية الشخصية والإحساس بحسن الحال، والرضا عن الحياة، والسعادة.

2- البعد الموضوعي objective quality of life: ويتمثل في المعايير الثقافية لإشباع الاحتياجات، تحقيق الامكانات، السلامة البدنية،(أبو حلاوة، 2010، ص10).

3_1_6_ سيكولوجية جودة الحياة:

يتم النظر إلى جودة الحياة الذاتية على أنها الرضا عن الاحتياجات الشمولية من خلال المشاركة في مجالات الحياة البارزة والمتصلة بها، من خلال الإدراك المتعلق بالتأثير الإيجابي والسلبي وإدراك التقييمات

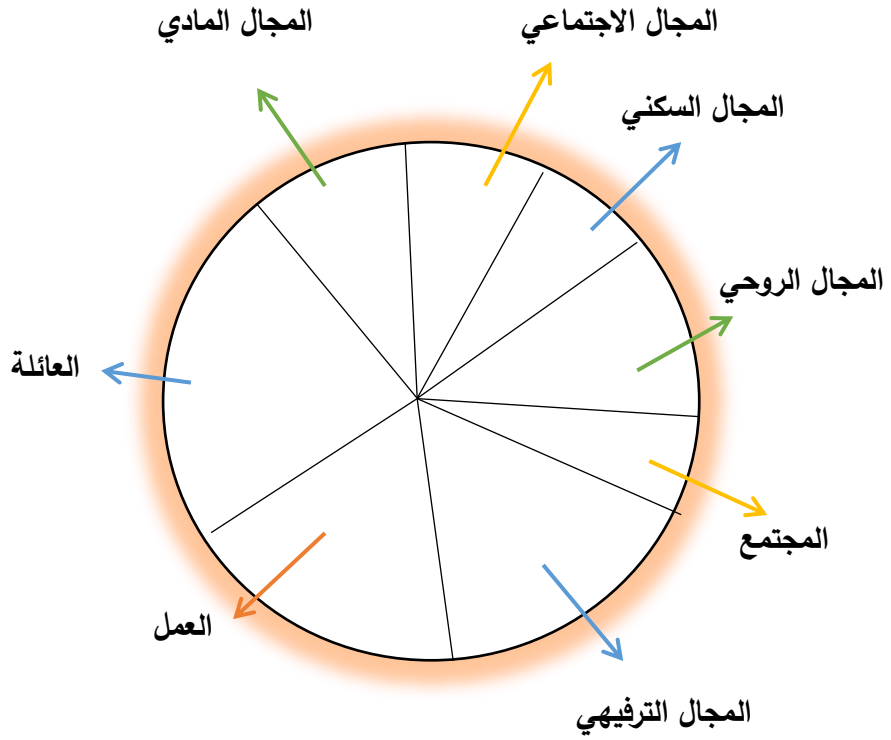
بالمجال الكلي والتقييمات الخاصة لكل مجال منها على سبيل المثال : اجابة " أشعر بالرضا عن حياتي العائلية" تمثل تعميماً معرفياً لمجال الحياة الأسرية، حيث يتم تخزينه في الذاكرة وهي تختلف عن الادراك الايجابي والسلبي مثل (الفرح، المودة، الخوف، الشعور بالذنب، وما إلى ذلك...) ويتم تخزينها في الذاكرة بشكل هرمي حيث تأتي المشاعر حول الحياة بشكل عام أو الرضا/عدم الرضا عن الحياة في أعلى الهرم ومن ثم المجالات التابعة مثل (الصحة، العمل، أوقات الفراغ، المجتمع) وتبعاً لهذا فإن الفرد قد يكون لديه مشاعر جيدة بشكل عام تجاه عمله ولكن لديه مشاعر سلبية تجاه اسرته، وتنظم الخبرات الحياتية والاستجابات العاطفية في الذاكرة التي تتكون من المشاعر الايجابية مثل (الفرح، المودة، السعادة...الخ) والمشاعر السلبية مثل (الحزن، الخوف، العار...الخ) وبالتالي فإن جودة الحياة متوزعة على عدد من المجالات، و المشاعر والانفعالات المرتبطة بجانب معين وتشكل مجال من المجالات ليس بالضرورة أن تعكس التقييم النهائي لديه. ويمثل الشكل التالي التسلسل الهرمي للمجال:



الشكل رقم (2) يبين التسلسل الهرمي للمجال (michalos, 2012, p543)

والناس لديهم معتقدات مختلفة بالقيم متصلة بشكل مباشر بمجالات الحياة (الصحة، الأصدقاء، الوظيفة المجتمع، ...الخ) وهذه المجالات تتنوع بالأهمية لذلك تختلف فيما بينها من حيث البروز كما انها تختلف من فرد لآخر

وهذا يعني بأن بعض مجالات الحياة قد تكون أكثر أهمية من بعضها الآخر. على سبيل المثال: أذا كان شخص مادي ويبدي أهمية كبيرة إلى الممتلكات فإن مجال الحياة المادية يكون أكثر أهمية لديه من المجالات الأخرى، ويحكم على انجازات حياة الناس بناءً على ممتلكاتهم وهكذا.. ويوضح الشكل التالي بروز المجال:



الشكل رقم (3) يبين بروز المجال

ويلعب تقييم الفرد ومفهوم (الرضا/عدم الرضا) عن مجال من المجالات الحياة دوراً مهماً في تحديد الرضا /عدم الرضا عن الحياة بشكل عام، (المرجع السابق، ص545).

3_1_7_ جودة حياة المراهقين في الأزمات:

هناك عدة عوامل تؤثر على رفاه المراهقين ونوعية حياتهم وصحتهم النفسية فالعنف، والفقر، والوصم، والاستبعاد، والعيش في أوضاع إنسانية هشة، والتعرض للشدائد، التباين بين الواقع المعاش للمراهقين وتصوراتهم وتطلعاتهم، العلاقة مع الأقران والأسرة، وقسوة الآباء، والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية، والضغوط المفروضة من أجل التماشي مع الأقران واستكشاف الهوية، جميعها تمثل عوامل خطر تهدد نوعية حياتهم. فكلما زاد تعرض

المراهقين لعوامل الخطر والاجهاد زاد التأثير المحتمل على صحتهم النفسية وجودة حياتهم، (World Health Organization [WHO]،2021 .

المحور الثاني: الهوية النفسية:

3_2_1_ مفهوم الهوية النفسية وتعريفها:

تشير كلمة هوية (Identity) إلى الشخص المدرك لذاته، من حيث الصفات الخاصة التي تميزه عن غيره، (عابدين، 2015، ص66). كما أن مفهوم الهوية يعني الإجابة على السؤال الملح . من أنا؟ ومن سأكون؟(علي، 2007، ص35).

وارتبط مفهوم الهوية في الأصل بعلوم الفلسفة عندما وصف "أرسطو" النفس بأنها بقاء الشيء على حاله أو الموضوع نفسه، وبالرغم من أن الإنسان يعيش في عالم دائم التحول والتغيير زمانياً ومكانياً إلا أن خصائص الشخصية لا تتأثر بهذا التحول أو يطرأ عليها تغيير بسيط، وبذلك يُنظّر إلى الهوية على أنها مجموع سماته الدائمة التي تميزه عن غيره. حيث تطرق لمفهوم الهوية العديد من المجالات المختلفة فنظر العاملون في المجال النفسي إلى الهوية على أنها (مفهوم الذات)، في حين عدها علماء الاجتماع بأنها (نمط الأدوار) لشخصية ما، بينما بحث العاملين في علم النفس الجنائي عن تحديد هوية الجاني، في الوقت الذي كان الأطباء النفسيين يدرسون فقدان الهوية لدى الأشخاص الذين يعانون من الأمراض الفصامية. لذلك نجد "أودو ماركفارد" (Adomarqurad) يصف نقاش الهوية بأنه "غيمة مشكلة ذات تأثير ضبابي"،(كونسن، 2010، ص92).

ويمكن تقسيم مفهوم الهوية إلى بعدين رئيسيين هما الهوية الإيديولوجية، والهوية الاجتماعية، حيث تشير الهوية الاجتماعية إلى تعريف الذات على أنها جزء من مجموعة اجتماعية تتمثل في الإجابة عن سؤال من (نحن). بينما تشير الهوية الشخصية إلى التعريف على مستوى الفرد من خلال الإجابة على سؤال من (أنا) وهي احساس مبني بشكل فردي بناءً على ما كان وما يمكن للمرء أن يتخيل نفسه بواقعية كيف سوف يكون في المستقبل، (Marcia,2006,p585).

ويعرف مارشيا Marcia(1980) الهوية: بأنها تنظيم داخلي ذاتي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الشخصي،(Van Doeselaar, 2020, p9).

بينما يعرف (مرسي، 1997، ص331) الهوية بأنها "تحديد الفرد من هو بحيث تكون توقعاته المستقبلية امتداداً واستمراراً لخبرات الماضي، وتكون خبراته الماضية متصلة بما يتوقعه من مستقبل اتصالاً ذا معنى، مع الشعور بكونه قادراً على العمل على أنه شخص منفرد دون انغلاق في العلاقة بالآخر مع الاضطلاع بدور اجتماعي والتوجه نحو أهداف محددة وإنجازها وفق منظور زمني محدد، وتحقيق علاقة ناضجة مع الجنس الآخر، مع تحديد ايدولوجية أو فلسفة ومعنى لحياته".

والهوية هي عملية نفسية تقوم على الاختلاف عن الآخر والديمومة والوحدة والإيجابية التي تشكل الركائز والسمات الأساسية التي تنشأ عليها عملية إدراك الذات وهذه الركائز تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي، حيث يتطلب تكوين الهوية تفاعل عنصرين أساسيين هما الفرد والمجتمع،(حسون، 2012، ص105).

كما أن هناك مسألة جدلية تعود لزمن طويل حول ما هو الشيء الذي يتم الاحساس به في الحقيقة هل هو هوية (الأنا) أم هوية الذات ؟ وهذا يؤدي إلى وجود مفاهيم ترتبط بالهوية.

3_2_2_ المفاهيم المرتبطة بالهوية:

من أهم المفاهيم التي ترتبط بالهوية التي احتلت مكاناً كبيراً في كتابات العديد من العلماء والباحثين، ونالت حيزاً مهماً في أدبيات علم النفس هما هوية الأنا وهوية الذات، وهنا سوف نتطرق لكل منهما بشكل موجز:

3_2_2_1_ هوية الأنا:

تظهر الهوية بشكل غامض وفي كثير من الأوقات تبقى لا شعورية، لكن في بعض الأحيان تصبح الهوية مدركة لنا بصورة أقرب للحالة الانفعالية، يتجلى ذلك من خلال مواقف متباينة كالحزن والتعب أو الاعتزاز بالنفس والأمل.....الخ.

وغالباً ما نجد "اريكسون" يتحدث عن هوية الأنا بمعنى أحساس شخصي ((خبرة أنا– أنا)) وهو الشعور بأني شخصية محددة، متكاملة ومتصلة، امتلك جسدي وقواي الذهنية وشخص قادر على أن يتخذ القرار ويتحمل

مسؤوليته. الأمر الذي يُظّهر الشعور بالهوية على أنه كلاً متماسكاً من الجانب النفسي الداخلي إلى البيئة الاجتماعية المحيطة وشبكة العلاقات الاجتماعية التي يتفاعل معها،(كونسن، 2010، ص95).

ويرى "إريكسون" أن البحث عن إحساس واضح بهوية الأنا يتميز ببعض الخصائص:

- البحث عن الهوية باعتبارها عملية نمائية مستمرة تستند إلى إدراك الفرد للتماثل الداخلي والاستمرارية لخبراته الماضية وأدواره المستقبلية.
- البحث عن الهوية يتأثر بشكل رئيسي بالدوافع الشعورية واللاشعورية.
- تمثل الهوية مفهوماً اجتماعياً.
- يتطلب تطور الإحساس بالهوية بعض المتطلبات الاجتماعية والعقلية والبدنية،(عابدين، 2016، ص68).
- أما بالنسبة لعدد كبير من العلماء والباحثين فإن الهوية هي صورة الذات التي تعني تصور الفرد تجاه خصائصه ونقاط قوته وضعفه ونشأته وقيمه ومعتقداته وعلاقاته الاجتماعية وأهدافه.

3_2_2_2_ هوية الذات:

يتطور مفهوم الذات عند الفرد مع التقدم في العمر وتحسن المقدرة المعرفية، كما تؤدي العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وأنماط التفاعل معهم واتساع نطاق خبراته دوراً مهما في ذلك، حيث يساهم في تشكيل مفهوم الذات عدة مكونات تتفاعل مع بعضها بشكل إيجابي لتظهر الصورة الكلية للذات، وأهم هذه المكونات هي الذات المدركة وهي فكرة الفرد عن نفسه، والذات الاجتماعية التي تشير إلى إدراك الفرد لصورته عند الآخرين، بينما تشير الذات المثالية إلى الصورة التي يسعى الفرد إلى أن يصل إليها.

حيث يعد مفهوم الذات مفهوماً أساسياً وجوهرياً في بناء شخصية الفرد وهو يتأثر بدرجة كبيرة بأساليب التربية التي يتلقاها الفرد داخل أسرته أو من قبل الجماعات الاجتماعية الأخرى كجماعات الرفاق والمدرسة والقائمين بأمور الرعاية. فقد بينت نتائج عدة دراسات في المجال النفسي والاجتماعي بأن نظرة الطفل لذاته ترتبط إلى حد بعيد بطبيعة العلاقات وبدرجة كبيرة على نمط التفاعل الذي يحصل عليه الفرد من قبل والديه، كما بينت النتائج بأن الأطفال المفتقرين إلى الثقة بالنفس قد تلقوا معاملة قاسية من قبل القائمين بالرعاية في حين أن التفاعل

الاجتماعي السليم والعلاقات الحميمة المليئة بالمحبة والدفء تعزز الحالة الايجابية والصورة السليمة عن الذات،(علوان، 2003، ص253-254).

كما أن الخصائص الأساسية للشخصية أو الهوية الشخصية تكون متضمنة في مجتمع الأشخاص وقيمهم أو تتشكل منها بشكل جزئي.(Campbell, 2014, p1)

وللذات خمسة خصائص أو أبعاد رئيسية هي:

1- الذات هي مركز الوعي.

2- الذات نفسية واجتماعية بطبيعتها.

3- الذات عاطفية في جوهرها.

4- الذات مرنة.

5- للذات جانب روحي غالباً ما يظل غير متطور ودائم.

وبعبارة مختصرة الذات هي كيف ينظر الشخص إلى نفسه وكيف يتعامل مع الآخرين وكيف يتصرف تجاه ذاته،(layder, 2004, p6-7).

3_2_3_ تشكل الهوية: قد تختلف أشكال تكوين الهوية بصورة كبيرة بين مجموعة محددة من المراهقين أو بين مجموعات مختلفة لتأثير عدد من العوامل كالعلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء والنسيج الثقافي وشبكة العلاقات الاجتماعية،(الاشول، 2008، ص544).

ويرى إريكسون أن تشكل الهوية يتضمن جانبين هما الذات والانا وأنّ تشكل الهوية هو عملية تستمر مدى الحياة، إلا أنها تصبح بارزة بشكل واضح ومتزايد خلال فترة المراهقة بسبب التغيرات الجسدية أثناء البلوغ والنمو المعرفي والفرص المجتمعية، (Erikson,1968,p211).

وبالرغم من اتفاق "أريكسون" مع "ستانلي هول" حول الاعتقاد السائد الذي ينظر إلى مرحلة المراهقة بأنها مرحلة التغييرات الحاسمة في الذات، نجده يحدد فترة المراهقة باعتبارها المرحلة الأكثر حرجاً طوال حياة الفرد ويُرجّع

ذلك إلى كونها المرحلة التي تتشكل فيها هوية الفرد وتتبلور بشكل ايجابي، كما يعتقد أريكسون بأن رحلة البحث عن الهوية يتطلب الاجابة عن بعض الاسئلة المهمة ومن أهمها:

ما نوع المستقبل الذي أريد أن أتبعه ؟ ماهي القيم الأخلاقية التي يجب أن اعتنقها؟ ماهي الاتجاهات الاجتماعية والآراء السياسية التي يتطلب مني أن اؤيدها؟ من أكون؟ ما هو هدفي في الحياة؟،(كفافي، 2009، ص 172).

ويؤمن إريكسون بأن المحور الأساسي للحياة يتمثل في البحث عن "الهوية" وهي تعني فهم وقبول النفس والمجتمع وحسب اريكسون فإن تشكل الهوية هو الوظيفة النفسية الاجتماعية الأساسية في المراهقة،(عابدين، 2015، ص 68-69).

فتبدأ عملية التشكل الفعلية للهوية خلال مرحلة المراهقة بظهور الأزمة المتمثلة بدرجة القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولات المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال استكشاف ما يناسبه من معتقدات وأدوار اجتماعية ومبادئ ذات معنى وقيمة على الصعيد الشخصي والاجتماعي،(الغامدي، 2005، ص183).

كما أن التغيرات الجسدية المرتبطة بالبلوغ، والتغيرات الاجتماعية من حيث زيادة المسؤولية والاستقلالية، وظهور قدرات معرفية جديدة تجعل تشكل الهوية يحدث بشكل أساسي في هذه الفترة.(Wangqvist, 2013, p12)

ويعتمد تشكل الهوية بدرجة كبيرة على نجاح الفرد في حل أزمات النمو خلال المراحل السابقة، ويتأثر عند المراهق بعدد من العوامل التي تتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع.

3_2_3_1_ العوامل المؤثرة في تتشكل الهوية:

هناك عدة عومل هامة تؤثر بوضوح في تكوين الهوية لدى المراهق تتمثل في:

ـ النمو المعرفي الذي يحققه الفرد: يشير "كفافي" إلى أن المراهقين الذين يفكرون بطريقة تجريدية، والذين يفكرون بأساليب أكثر تطوراً وتعقيداً هم الأقدر على إثارة الأسئلة المتضمنة في أزمة الهوية وعلى إيجاد حلول وإجابات مقنعة لها من المراهقين الذين يُظّهرون مستوى أقل في جوانب النمو المعرفي،(كفافي، 2009، ص 176).

واعتبر كل من "كهلسترن وبيولت" (Kihlstron & Piolt, 1992) "الذات تصور ذهني يبنيه الفرد حول شخصيته، ويكون هذا التصور مخزناً في الذاكرة وهو مكون من شبكة معرفية مجردة وصفات شخصية ومحسوسات مرتبطة بتجارب وأفكار وسلوكيات معينة مترابطة تهدف إلى تفسير وتأويل المعلومات، حيث تكمن وظيفتها في ضمان وضبط التجربة الاجتماعية. وغالباً ما اعتبُرّت الذات نقطة مرجعية معرفية مميزة"،(آمال، وعبدالعزيز، 2014، ص216).

ـ **علاقة المراهق بوالديه:** يرى "اريكسون" أنّ المراهقين الذي يمتلكون قاعدة آمنة تتمثل في علاقات وثيقة مع الآباء في المنزل، مع قدر معقول من الحرية في أنّ يكونوا أفراداً مستقلين فيما يتعلق بحقوقهم الشخصية، وفي مناقشاتهم، وتعاملاتهم مع أفراد الأسرة يمنحهم الاشكال الوالدية المانحة للحب والتقدير لتكون لديه بعض الأدوار والسلوكيات المرغوبة. لذا فإنّ علاقة المراهق بوالديه عامل مهم في تكوين هويته، حيث يبدو أن المراهقين الذين قد تعرضوا للإهمال والرفض الوالدي كانوا أقرب إلى حالة التشتت،(كفافي، 2009، ص177).

ـ **الخبرات السابقة:** من العوامل التي تؤثر في تشكل الهوية خلال مرحلة المراهقة المبكرة نتائج الخبرات السابقة التي تعرض لها المراهق في مراحل نموه السابقة، وهي التي تتضمن التكامل الناجح بين الدوافع الأساسية لدى الفرد وقدراته الجسمية، والعقلية، وفرص الحياة التي توفرها له البيئة الاجتماعية. وهذا يعني بأنّ نمو الطفل خلال مرحلة الطفولة وما يعيشه من خبرات يتم تركيبها وتوليفها خلال مرحلة المراهقة المبكرة ليمنح الفرد شعوراً بالهوية الشخصية أو تحديد الذات، وهذا الشعور بالهوية الشخصية يمكن أنّ تحتفظ للفرد بصورته لذاته بها التماثل والاستمرار، والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه،(صادق وأبو حطب ،2008، ص 221–322).

ـ **التنشئة الاجتماعية:** تمثل التنشئة الاجتماعية عاملاً مهماً في نمو الهوية، ويأتي تأثير التنشئة الاجتماعية من اكتشاف الفرد للقيم والايديولوجيات والمعاني والرموز والالتزام بها من خلال العلاقة التبادلية بين الفرد والسياقات في المستوى الواسع والأشمل والسياقات في المستوى الضيق والأصغر، فالسياقات الواسعة تشمل

الثقافة والقيم والبيئة الفيزيقية والديموغرافيا والسياسة والطبقة الاجتماعية والجماعة العرقية للفرد، أما السياقات الأصغر فتشمل أشكال الاتصال بين الأفراد من نقاشات وحوارات وتفاعلات يومية بين الفرد والمجتمع. وتعتبر الأسرة والمدرسة من السياقات الاجتماعية المهمة التي تؤثر بشكل مباشر وقوي في نمو هوية المراهق وتشكلها من خلال عملية التنشئة التطبيع الاجتماعي،(عيد وحدار، 2014، ص217).

- البعد الثقافي: يقوم البعد الثقافي بدور مهم في مراحل تكوين الهوية كونها عملية نفسية واجتماعية وثقافية، ويظهر أثر البعد الثقافي من خلال الاختلاف الثقافي للمجتمعات، فالمجتمعات البسيطة تحتوي على أدوار قليلة ومحدودة مما يجعل المراهق قادراً على تبني هذه الأدوار مقارنة بالمجتمعات الصناعية الحديثة التي تتطلب أدواراً متعددة ومتنوعة وهذا يتطلب من المراهق جهداً أكبر لمواكبة التطلعات والأدوار المطلوبة منه، حيث تختلف أهداف المجتمعات باختلاف تطورها الحضاري وباختلاف الجوانب الاساسية في ثقافاتها وخاصة الجوانب الدينية والايديولوجية،(كفافي، 2009، ص 188).

3_2_4_ النظريات المفسرة للهوية:

تنوعت النظريات التي حاولت اعطاء تفسير للهوية كالنظرية السلوكية ونظرية التحليل النفسي ..... إلا أن البحث الحالي سوف يتطرق لنظريتي إريكسون ومارشيا بتفصيل موجز لصلتها بموضوع البحث.

3_2_4_1_ نظرية اريكسون في تطوير الهوية Erikson:

يُعتبرّ اريك إريكسون من أتباع المدرسة التحليلية النفسية الذين تتلمذوا على يد فرويد Frued وتميز عن باقي أعضاء مجموعة التحليل النفسي بوضع تصور لتطور الشخصية، وظهر مفهوم الهوية في نظرية إريك اريكسون حول مراحل النمو النفسي – الاجتماعي للفرد، وقد قسم النظرية إلى ثماني مراحل تشمل دورة حياة الإنسان النمائية منذ الولادة وحتى الوفاة، وهذه المراحل متتالية ومنفصلة بشكل نسبي عن بعضها البعض ولكل منها هدف متميز يعد الوصول إليه مؤشراً على تجاوز الازمة وتحقيقاً للشخصية السوية، وتتضمن كل مرحلة فترة صعبة من الصراع وأزمة محتملة بهدف بزوغ خاصية الأنا. وفي كل مرحلة جديدة يصبح التفاعل الاجتماعي

محتملاً تماشياً مع النضج المتزايد. وتستغرق مرحلتا الرضاعة والطفولة الصراعات الجوهرية الأربعة وهي: (الثقة مقابل الشك . الاستقلال الذاتي مقابل الخجل . المبادأة مقابل الشعور بالذنب . الاجتهاد مقابل الدونية).

في حين تشمل مرحلة المراهقة المرحلة الخامسة التي يكون فيها الصراع بين الهوية مقابل غموض الدور.

أما مرحلة الرشد فتتمثل في (الألفة مقابل العزلة . الانتاجية مقابل الاستغراق في الذات) وتتمثل مرحلة الشيخوخة في التكامل مقابل اليأس،(جابر، 1993، ص117 . 119).

مراحل النمو النفسي – الاجتماعي عند اريكسون:

1ـ الثقة / عدم الثقة Trust/Mistrust (من الولادة ـ 1 سنة): تعد الحيرة والقلق من السمات العامة لهذه المرحلة، وبتأثر ذلك بالرعاية التي يتلقاها الطفل، فإذا حظي بالاهتمام وأُشبّعت حاجاته يكون أقرب إلى الاطمئنان والثقة، أما إذا قوبل بالإهمال والرفض فإنه يكون أقرب للحيرة والشك وفقدان الثقة بالآخرين،(القذافي، 1996، ص 124-125).

2ـ الاستقلالية/ الخجل والشك Autonomy/ Shame and doubt(1– 2 سنة): تحدث هذه المرحلة عندما يسمح النضج للطفل بالمشي، ومن هنا يرى الطفل نفسه مصدراً للإرادة والقوة. إن الأطفال يتعلمون الشعور بالآمن من خلال استقلالهم أو يشكون بمهاراتهم الجديدة، ويشعرون بالخجل عندما يفشلون في أداء مهمات معينة. وباختصار إذا تعلم الطفل إطعام نفسه، وسمح له باللعب لوحده، واستكشاف المحيط (ضمن حدود آمنة) فسوف يطور شعوراً بالاستقلالية أما إذا كانت الشروط أو القيود المفروضة على نشاطاته كبيرة، ومبالغ فيها من قبل الوالدين فسوف يطور شعوراً بالخجل والشك في قدراته، (أبو غزال،2007،ص90).

3ـ المبادأة /الذنب Initative/guilt (3-5 سنوات): يتضح ذلك من خلال قدرة الطفل على المشاركة في العديد من الأنشطة الحركية واستخدام اللغة الذي يعد مجالاً خصباً لدعم المبادأة التي تضيف إلى الاستقلال الذاتي خاصية القيام بالفعل والتخطيط، ويتأثر ذلك بالطريقة التي يستجيب بها الوالدين والقائمين بالرعاية على أسئلة الطفل فإذا قُوبّلت بالاهتمام وأتيح له الفرصة للحوار ومناقشة تلك التساؤلات فإن هذا يشجع

اهتمامه نحو المبادأة، أما أذا قُوبّلت بعدم الاهتمام فإن هذا يدفعه إلى الشعور بأن أسئلته لا معنى لها وبهذا ينمي لديه مشاعر الاحساس بالذنب،(غباري وأبو شعيرة، 2009، ص107).

4- المثابرة / الشعور بالنقص Industry/Inferiority (6-11 سنة): تتسم هذه المرحلة بقدرة الطفل على اكتساب المهارات اللازمة للمشاركة في الأنشطة الرسمية للمبادأة، ويتصف سلوكه بالتوافق مع الأنشطة والقوانين العامة، كما يصبح لعبه منظماً وهادفاً خلافاً للمرحلة السابقة التي يكون فيها اللعب أقرب للعشوائية،(عدس، وقطامي، 2003، ص110).

ونتيجة للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين خلال هذه المرحلة تظهر لديه العديد من الخبرات المتنوعة، كما تتسم بقدرة الطفل على تعلم وانتاج بعض الأشياء بطريقة جديدة،(رشوان، 2006، ص 128-129).

ويعد اللعب والدراسة عاملين مؤثرين في تنمية الإحساس بالشعور بالجهد والمثابرة من خلال النجاح والإنجاز، في حين الإحساس بالفشل يؤدي إلى شعوره بالدونية، وتقوم الأسرة والمدرسة بدورٍ مهمٍ في تشجيع الأطفال وتعزيز إنجازاتهم،(الهنداوي ، 2007، ص 66-67).

5- الهوية/ غموض الهوية Identity/ Identity confusion (12-20 سنة): يرى "أريكسون" أن أزمة الهوية تعد بمثابة حالة مؤقتة من الضياع، واليأس يختبر بها المراهق عدداً من الخيارات، قبل أن يلتزم أخيراً بقيم واتجاهات وأهداف محددة.(أبو غزال،2007،94)

ومن الأمثلة المهمة عن الأسئلة التي يحاول الفرد في هذه المرحلة الإجابة عليها . من أنا؟ ماهي المهنة التي أرغب في تعلمها؟ ما هو نمط الحياة المفضل لدي؟ ما طبيعة الجماعة التي انتمي أليها وأفضل التعامل معها؟.(علاونة، 2004، ص260)

حيث يقضي المراهق الكثير من الوقت في تأمل الأفكار والقيم السائدة، وكيفية النجاح في إقامه صداقات ناجحة مع أقرانه وتبني قيم معينة وأدوار اجتماعية تعزز إحساسه بوجوده المستقل والمتفرد خلال سعيه في تنمية الإحساس بهويته.(محمود،2011، ص30)

ووفقاً لأريكسون فإن البيئة الاجتماعية المحيطة بالمراهق تقوم بدورٍ كبيرٍ في مساعدته على تخطي هذه الأزمة وعبور هذه المرحلة بنجاح، من خلال الدعم والتشجيع.(Good & Admas, 2008, p22)

ويضيف "الهنداوي" (2007) بأن حصول المراهق على الاعتراف بهويته من الوسط الذي يعيش فيه يساعده في اجتياز الاحساس بالهوية بسلام، أما إذا شعر بأن القائمين على رعايته ما زالوا ينظرون إليه على أنه طفل فإنه هذا يدفعه إلى اللجوء لانتزاع هويته من خلال اتباع اساليب عنيفة قد تلازمه طوال مراحل حياته. لذلك فأنه من واجب الآباء والأمهات والمربين مراعاة التطورات السريعة التي تطرأ على المراهق ومساعدته بطرق غير مباشرة على اكتساب هويته ودوره في الحياة وتنمية شخصيته كإنسان له استقلاليته.(الهنداوي، 2007، ص67)

وحسب تقدير اريكسون يتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية على ما يحققه من التزام بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة وعلى ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الايدلوجية والاجتماعية، فتتضح هويته ودوره في المجتمع ويعرف نفسه بشكل أكثر وضوحاً وهو ما يعرف بإنجاز الهوية، وإما أن يعاني من عدم معرفة نفسه في الوقت الحاضر وما سيكون عليه في المستقبل وعدم وضوح هويته وهو ما يعرف باضطراب الهوية،(شريم، 2009، ص50).

ووفقاً لوجهة نظر اريكسون يظهر نمطان اساسيان من اضطراب الهوية هما:

1. اضطراب الدور: حيث يعاني المراهق من عدم القدرة على تحديد معنى لوجوده وتبني أهداف ذات معنى وقناعات خاصة تتعلق بالأدوار الجنسية والاختيار المهني،(بدير، 2010، ص180).

2. تبني هوية سالبة: ويدفع هذا النمط المراهقين إلى القيام بسلوكيات غير مقبولة اجتماعياً كالجنوح وتعاطي المخدرات...الخ.(العمري، 2008، ص40)

وان تخطي المراهق لهذه الأزمة يكون من خلال ادراكه لذاته وكيانه في المجتمع مما يساعده في تنمية إحساسه الإيجابي بالولاء وقدرته على التعايش مع مجتمعه على الرغم مما فيه من أشياء سلبية لا يوافق عليها، لكنه يسعى للمشاركة في بناء وتطوير المجتمع الذي ينتمي إليه ويشكل جزءاً منه.(شريم، 2009،ص187)

6ـ الألفة/ العزلة Intimacy/ Isolation (20-40 سنة): تبدأ هذه المرحلة في مرحلة الرشد وهي تمثل الانتقال من مرحلة الثورة إلى حالة الانجاز والتطبيق وفيها تتحول مشكلة اختيار المهنة وشريك الحياة إلى التزام يمارسه في الواقع ويبدأ يسلك ويتصرف على أنه راشد ناضج ومسؤول وهي تمثل تتويجاً لما كان مؤجلاً في المراحل السابقة.(أبو غزال، 2007، ص96)

وتنمي الخبرات النمائية السابقة قدرة الفرد على ممارسة دوره الاجتماعي في مجتمعه والمشاركة في علاقات حميمة وصادقة، أن عدم قدرته على تطوير علاقات انتماء مع الآخرين يدفعه إلى العزلة النفسية والاجتماعية.(أبو جادو، 2007، ص232)

7ـ الانتاجية / الركود Generativity/ Stgnation (40-60 سنة): وهي تمثل مرحلة اوسط العمر وتكون الانتاجية من خلال الاهتمام بالجيل القادم وتوجيهه، وهذا يعتمد بدرجة كبيرة على حل الازمات السابقة.(عسيري، 2003، ص14)

فالراشدون الذين لديهم هوية قوية وعلاقات ناضجة مع الآخرين ويحرزون تقدماً ونجاحاً بمهنهم، يقومون بالمساهمة في نمو مجتمعهم من خلال الاهتمام بالجيل القادم.(Ryckman, 2008, p188)

ويتوقع من الإنسان في هذه المرحلة انتاج الأفعال ويتوضح الدور الاجتماعي والاهتمام بمصالح الآخرين،(علاونة، 2004، ص260).

كما أنّ الشعور بالإنتاجية يتطور من خلال تحمل المسؤوليات والقيام بأدوار الراشدين في المجتمع، إما إذا لم ينجح في ذلك فإنه يبقى منكفئاً على نفسه ومتمركزاً حول ذاته ويطّور شعوراً بالركود (أبو غزال، 2007، ص97)

والمقولة التي تحكم هذه المرحلة هي: " أنا أكون ما أستطيع إنتاجه".(بله، 2007، ص82)

8ـ التكامل / اليأس Integrity/ Despair (60 سنة قما فوق): تبدأ هذه المرحلة بدخول الإنسان مرحلة الشيخوخة ، ويرى اريكسون بأن هذه المرحلة لا تحمل أزمة نفسية اجتماعية جديدة بل تتمثل في تجمع وتكامل

كل المراحل السابقة. وتنتقل خلال هذه المرحلة اهتمامات الفرد من المستقبل إلى الماضي.(جابر، 2008 ، ص171)

ويتجاوز الفرد هذه الأزمة من خلال الشعور بالرضا عن حياته السابقة من خلال اكتساب الأنا خاصية جديدة تتمثل في الحكمة التي تشير إلى الحكم الناضج والفهم الشامل. أما عدم الرضا عن الحياة الماضية يمثل الجانب السلبي لهذه الفترة التي تظهر من خلال مشاعر الاحباط واليأس والحزن،(عسيري، 2003، ص14).

ويمكن تلخيص مراحل النمو النفسي الاجتماعي لدى إريكسون في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) يبين مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند إريكسون

العمر	ازمة النمو	فاعلية الأنا المكتسبة
السنة الأولى	الثقة مقابل عدم الثقة	الأمل
السنة الثانية	الاستقلالية مقابل الخجل والشك	الإرادة
الطفولة المبكرة	المبادأة مقابل الذنب	الغرضية
الطفولة المتوسطة	المثابرة مقابل الشعور بالنقص	الكفاية
المراهقة	الهوية مقابل غموض الهوية	الإخلاص
الرشد المبكر	الألفة مقابل العزلة	الحب
الرشد الأوسط	الانتاجية مقابل الركود	الاهتمام
الشيخوخة	التكامل مقابل اليأس	الحكمة

3_2_4_2_ نموذج مارشيا:

تبعاً لأعمال إريكسون طور جميس مارشيا نظرية هوية الأنا بعد ان قام بإجراء تعديل على نظرية تشكل الهوية لإريك اريكسون مركزاً بصفة محددة على عمليتين مركزيتين في تمكين الفرد من تحقيق الهوية الناضجة وهما الاستكشاف والالتزام، ويمكن توضيح هذين الجانبين في التالي:

. الأزمة أو الاستكشاف: تمثل فترة من البحث والاختبار يقوم بها الفرد من أجل اختيار ما يناسبه من معتقدات وأدوار ثم اختيار وتجريب هذه الادوار للاختيار من بينها، والاستكشاف قد يكون عرضياً من خلال المصادفة أو عميقاً متعمداً ويقوم الاستكشاف بتكوين الالتزام.

. الالتزام: حالة نفسية تدفع الفرد إلى التصرف بشكل إيجابي مدفوعاً من اهتمامات ذاتية وبإيضاحات تم استخلاصها ذاتياً، وذلك من خلال تمسكه باختيار بديل واحد من ضمن مجموعة البدائل والخيارات من مجموعة من القيم والأهداف والمعتقدات، بشرط ألا يكون هذا التمسك يعني الثبات المطلق، وإنما الثبات النسبي مع وجود القدرة على تطوير الفرد لنفسه مدى الحياة، فالالتزام يتدرج بين مستويات عالية أو منخفضة.(الحميدي والبلوشي ، 2018، ص 149)

وتميز ايريجيت (Eryigit,2010) بين نمطين من الالتزام هما:

1- **صنع الالتزام:** وهو يعني اتخاذ قرارات مؤقتة.

2- **التعمق في الالتزام:** وهو اتخاذ قرارات ثابتة.

الأمر الذي مكنه من التوصل إلى تحديد أربعة رتب للهوية وفقاً لطبيعة التفاعل بين هاتين العمليتين وتتمثل في(تحقيق الهوية، تعليق الهوية، انغلاق الهوية، تشتت الهوية)،(Kasinath,2013,p1).

ويظهر نموذج مارشيا في الهوية من خلال أربع حالات للهوية تختلف في درجة الأزمات والالتزام كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (2) يبين حالات الهوية عند جيمس مارشيا

حالات الهوية	الأزمة	الالتزامات	مميزات
تشتت الهوية Identity Diffusion	لم يختبر أزمة بعد	افكار حول المهنة والجنس والادوار والقيم لكنها تتغير بسهولة من الإيجابية إلى السلبية وبالتالي يكون الالتزام ضعيف لاعتقاده بأن هذه الافكار سوف تتغير	يكون المراهق في هذه المرحلة مندفعاً وتوجهه الذاتي غير منظم وتقديره لذاته منخفضاً ويتجنب الدخول في العمل المدرسي وإقامة علاقات شخصية

انغلاق الهوية Foreclosure	لم يختبر أزمة بعد	في هذه المرحلة يتقبل ويؤيد القيم التي اكتسبها من والديه لذلك يكون الالتزام قوياً	يشعر بأنه اعلى من أقرانه ويتعزز هذا الشعور من خلال زيادة الاعتماد على الوالدين وغيرهم من رموز السلطة
تعليق الهوية Moratorium	اعطاء بعض الوقت للتفكير بالهوية والأسئلة ذات الصلة، وبالتالي يختبر الأزمة بشكل جزئي	يكون الالتزام ضعيفاً بسبب عدم تحقيق نتائج مرضية	تظهر في هذه المرحلة مشاعر القلق والاستياء وتكثر أحلام اليقظة ويشارك بشكل جزئي في العلاقات الاجتماعية وقد يرفض بشكل مؤقت والديه والقيم المجتمعية
تحقيق الهوية Identity Achievement	يستكشف البدائل المحتملة ويختبر المواقف المتعلقة بالاختيار المهني والادوار والقيم	يكون الالتزام قوياً	يتسم تفكير المراهق في هذه المرحلة بالعقلانية ويكون تقدير الذات عالي ولديه قدرة على اتخاذ القرارات وبناء علاقات حميمة مع الأشخاص الآخرين المتعلقة بكلا الجنسين، وفي هذه المرحلة يختبر الأزمة بشكل كامل

(Kasinath, 2013, p3)

3_2_5_ تعقيب على محور الهوية النفسية:

يرجع الفضل إلى إريك إريكسون في شيوع مفهوم الهوية التي تعبر عن رؤية جديدة لنظرية التحليل النفسي من خلال نظرية النمو النفسي ـ الاجتماعي التي بين من خلالها إريكسون أهمية الجانب الاجتماعي المتمثل بعلاقات الفرد الاجتماعية والبيئة المحيطة بها وأن الهوية هي نتاج للتفاعل بين الأساس البيولوجي والاجتماعي الشخصية والبيئة التي يعيش بها الفرد، وتمثل نظريته في النمو النفسي الاجتماعي اطاراً مرجعياً من

خلال ثمان مراحل تمثل دورة الإنسان من الولادة حتى الشيخوخة تحتل الهوية المرحة الخامسة في ترتيب هذه المراحل، حيث يعتبر إريكسون تشكل الهوية إنجازاً رئيسياً للشخصية في مرحلة المراهقة ليصبح راشداً فيما بعد، ولاقى موضوع الهوية اهتماماً من قبل عدد كبير من الباحثين ومن بينهم جيمس مارشيا الذي طور نظرية إريكسون وبين بأن الهوية تضم أربعة رتب أو حالات تتمثل في (تحقيق، تعليق، تشتت، الانغلاق)، ويتفق مارشيا وإريكسون بأن الفرد يجرب عدداً من الأدوار وانماط الهوية في سعيه لتبني الهوية الخاصة فيه، وتظهر أهمية مفهوم الهوية كونها تشكل نقطة التقاء للجوانب النفسية مثل الذات والادراك والعواطف والاتجاهات، والجوانب الاجتماعية كالمكانة الاجتماعية والاندماج، والتنشئة الاجتماعية.

وتبدأ ازمة الهوية ببحث المراهق عن مصادر جديدة للمعنى والإنجاز والقيمة والاستقلال عن الوالدين، ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية على ما يقوم به من استكشاف للبدائل في المجالات الأيديولوجية المتمثلة في السعي لتعلم مهنة معينة وتبني افكاره الخاصة فيما يتعلق بمعتقداته وآراءه السياسية، وتصور اسلوب معين لنمط حياته. وفي المجالات الاجتماعية من خلال بناء علاقات الصداقة مع الآخرين وتشكل هويته الجنسية، وتشكيل صداقات مع الجنس الآخر، وتصور الأدوار الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة. وكذلك على ما يحققه من التزام بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع.

المحور الثالث: المراهقة

3_3_1_ مفهوم المراهقة وتعريفها:

المراهقة هي مرحلة من مراحل النمو تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد، تترافق بالعديد من التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وهي مرحلة نمائية ينتقل بها الفرد من عالم الطفولة إلى عالم الكبار، وفي بعض الأحيان يطلق على المراهقين مصطلح (Teen–Agers) وهي المرحلة التي تكون بين الطفولة وسن النضج وتشير إلى البلوغ الذي يعني الجانب العضوي للمراهقة من حيث نضج الوظيفة الجنسية، وفيها يتحول الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه باستمرار سلالته، وبهذا يكون البلوغ

هو نضج الغدد التناسلية التي تكسب الفرد معالم جنسية جديدة. تنتقل بالطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الإنسان الراشد.

وتتسم مرحلة المراهقة بعد البلوغ بعدم الاستقرار بصفة عامة، يشعر فيها المراهق بإحساس التقدم في تعثر نحو مستقبل غير مضمون كما يزداد رسوخ الكيان النفسي وتصبح الحياة العقلية أكثر ثباتاً ويتزايد الاهتمام بنوع الدراسة والمهنة التي سوف يمارسها، حيث تمثل المراهقة الميلاد النفسي والوجودي للعالم الجنسي والميلاد الحقيقي للفرد كذات متفردة،(الأشول، 2008، ص507-508).

ويعرف "الدسوقي" (2003، ص143) المراهقة: بأنها مرحلة نمائية من مراحل النمو تقع بين الطفولة والرشد، وتمثل هذه المرحلة فترة حرجة من حياة الفرد. بمعنى انها تحتاج إلى تكيف من نوع جديد، يختلف تماماً عما كان قد تعود عليه من قبل، وهي تبدأ عادة بنهاية مرحلة الطفولة وتنتهي بانتهاء مرحلة النضج.

3_3_2_ خصائص المراهقة:

اهتم العديد من الباحثين بدراسة مرحلة المراهقة لأسباب معرفية أكاديمية وأسباب عملية تزيد من قدرتنا على التعامل مع المراهقين من جهة، وعلى فهم ذواتنا من جهة أخرى. وترتبط بتحقيق عدد من الاهداف المرتبطة بخصائص المراهقة التي تتمثل في:

- النضج العضوي.
- النضج العقلي.
- النضج العاطفي.
- تحمل المسؤولية المهنية.
- التوجه الذاتي.
- ازدياد القدرة على تحمل الوحدة والعزلة.
- مرحلة اتخاذ القرارات المهمة كاختيار المهنة، والمجال التربوي، والزوج أو الشريك،(مخول، 1985، ص274-275).

3_3_3_اشكال المراهقة:

يميز بعض الباحثين بين اربعة اشكال للمراهقة تتمثل فيما يلي:

1. **المراهقة المتكيفة:** يمتاز هذا النوع بالهدوء النفسي والاتزان الانفعالي والعلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع.
2. **المراهقة الانسحابية:** يميل هذا النوع إلى الانطواء والعزلة وإلى النقد والتهجم على الآخرين وتزيد لديه أحلام اليقظة، ولا يفضل النشاطات الاجتماعية العامة .
3. **المراهقة العدوانية:** تتمثل من خلال ظهور الاتجاهات العدوانية والقيام بأعمال تخريبية ضد الأسرة وفي المدرسة واحياناً ضد الذات.
4. **المراهقة المنحرفة:** تتضح من خلال انغماس المراهق في الوان السلوك المنحرف كالتدخين والإدمان على المخدرات أو السرقة والانحلال الخلقي. ويعد تعرض المراهق لخبرات شاذة أو صدمات عاطفية مع انعدام الرقابة الأسرية أو القسوة الشديدة في المعاملة عاملاً مهماً في المراهقة المنحرفة ،(الأشول، 2008، ص509-511).

3_3_4_ ميول المراهقين:

ما تشهده مرحلة المراهقة من تغيرات جسدية واجتماعية تؤدي إلى نشوء ميول جديدة لدى المراهقين تتوقف على البيئة التي يعيش فيها وفرص التعلم المتاحة وجنسه وذكائه وما يهتم به أقرانه وغيرها من العوامل الكثيرة.

ويمكن تصنيف ميول المراهقين إلى ثلاثة انواع حسب مقترح هيرلوك (Hurlock,1980) وهي ميول اجتماعية، ميول شخصية، ميول ترويحية.

. الميول الاجتماعية: وهي التي تتعلق بالمواقف الاجتماعية وتتمثل في مشاركته النشطة في النشاط الاجتماعي .

. الميول الشخصية: وتتمثل في الاهتمام بالجنس الآخر، وبالاهتمام بالمظهر واللباس وزينة والرغبة في الاستقلال.

. الميول الترويحية: تتمثل في الهوايات التي يفضلها المراهق ومن اهمها السباحة، كرة القدم، والقراءة في الامور المتعلقة بالاختراعات والخيال العلمي، وقصص المغامرات، والافلام الكوميدية،(صادق وأبو حطب ، 2008، ص 313-316).

3_3_5_ حاجات المراهقين:

حاجات المراهقين الجسدية والاجتماعية والشخصية لا تختلف عن حاجات الآخرين في طبيعتها وانما من حيث شدتها، وهذه الحاجات ورغبات المراهق تتلاءم مع نضجه الجنسي.

وهذه الحاجات كثيرة ومتعددة ولكل حاجة وظيفة اساسية أو عدة وظائف وحتى تستمر في أداء وظيفتها يجب اشباعها بشكل متكرر، ومن أهم حاجات المراهقين:

. الحاجة إلى المكانة: تُعد الحاجة إلى المكانة أهم حاجة لدى المراهق وتسبق الحاجة إلى الاستقلال وذلك لأن هدف الاستقلال هو تحقيق المكانة، ومكانة المراهق في جماعات أقرانه تكون في نظره أهم من مكانته عند أبويه ومعلميه.

. الحاجة إلى الاستقلال: هي التي تصنع للمراهق الحاجة إلى المكانة وذلك لأنه أذا لم يحقق استقلاليته يبقى مقيداّ لذا فإنّ المراهق شديد الرغبة في التحرر من سيطرة الأهل ليصبح فرداً مسؤولاً عن نفسه وعن اعماله، ويبدأ تحمل المسؤولية منذ سنوات الطفولة عندما يقوم الأب والأم بإعطائه بعض المهام البسيطة .

. الحاجة إلى الطمأنينة والامان: يشعر المراهق بحاجة ملحة إلى الأمان والطمأنينة، فثقته بنفسه وقدرته على ضبطها والسيطرة عليها تأتيان من خلال اشباع المراهق لحاجاته الانفعالية والاجتماعية، ومما يزيد من شعور المراهق بالأمان اهتمام الأبوين ورعايتهم له، وقبول أقرانه له فالصداقة الحميمة عامل هام من عوامل خلق الأمان لدى المراهق.

. الحاجات الجسدية والاجتماعية: تتمثل في الحاجة إلى الغذاء والحركة والصحة واللباس والترفيه وشعور المراهق لأن يكون مقبولاّ قبولاً كاملاً في الجماعات المرجعية وعدم اشباعها يؤدي إلى حالة من القلق

والشعور الشديد بالنقص وفقدان اعتبار الذات والانسحاب المفاجئ أو التدريجي من المجتمع كذلك تبرز لديه نزعات العداء والتخريب،(مخول، 1985، ص444-446).

3_3_6_ سمات المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية:

تظهر العديد من السمات لدى المراهقين الذين يفتقدون للرعاية الأسرية وممن ينشؤون بعيداً عن والديهم لعدد من الاسباب وينتقلون للعيش في مؤسسات ومراكز الرعاية أهمها:

- بطء معدل النمو العقلي.
- انخفاض معدل الذكاء.
- الاضطرابات العاطفية .
- عدم الاستقرار.
- عدم كفاية الذات.
- القلق والعداء للبالغين، وتدني الحالة الاجتماعية مع الاقران.
- ضعف مهارات ضبط النفس.
- تراجع السلوك المقبول اجتماعياً.
- هوية مشوشة.
- اضطراب صورة العائلة.
- مشكلات سلوكية ونفسية.
- ضعف القدرة على إقامة علاقات ثقة مع لآخرين.
- اضطرابات تواصل.
- نوبات اكتئاب،(Shulga, et al., 2016, p10493-10494).

3_3_7_ تعقيب على محور المراهقة:

تُعد مرحلة المراهقة نقلة نوعية في حياة الفرد ونقطة تحول خطيرة لما يرافقها من تغيرات نمائية كبيرة على الصعيد النفسي كالنمو العقلي والمعرفي، والجنسي، والجسمي. والجانب الاجتماعي لما يتوقع منه أن يقوم بأدوار اجتماعية جديدة تختلف عما كان يقوم به في مرحلة الطفولة.

وفيها تتشكل الكثير من عاداته وتقاليده وقيمه وفلسفة حياته. وتتسم بالتجدد المستمر خلال التقدم نحو النضج وفي هذه المرحلة تظهر لديه العديد من الحاجات المهمة في عملية النمو النفسي والاجتماعي كالحاجة إلى المكانة، والحاجات الجسدية والاجتماعية، والحاجة إلى الاستقلال عن الوالدين، والحاجة إلى الطمأنينة والأمان، وهناك من يصنف هذه الحاجات إلى حاجات اساسية وحاجات ثانوية إلا أن هذه الحاجات متكاملة مع بعضها ولا يمكن فصلها فغياب أحدها يؤدي إلى الغاء أو تعطيل الحاجات الأخرى، كما تظهر العديد من الميول والاهتمامات كالاهتمام بالجنس الآخر والمظهر واختيار المهنة...الخ، وهذه الاهتمامات قد تكون عامة وقد تكون خاصة ولا يمكن التفريق بينهما وكل منها مكمل للآخر، وهي تختلف من مراهق لآخر، ومن مجتمع لآخر، كما أنها تتبدل من جيل إلى جيل.

المحور الرابع: الرعاية

3_4_1_ مفهوم الرعاية:

إنَ الأساس في رعاية الطفولة يقدم أولاً عن طريق الأسرة الطبيعية باعتبارها مجموعة ينمو فيها الإنسان وتحدد له علاقته بنفسه وبالآخرين وتشكل صورته عن نفسه وترسم له إمكاناته وحدوده وعلاقاته البين– إنسانية، فهي تحتل موقعاً خاصاً ضمن المنظومة الفرعية للمجتمع بوصفها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية الأولية وبوصفها مجالاً هاماً للعلاقات الانفعالية،(نصرت،2007، ص35).

وتتم بوجود الأبوين على اعتبار العلاقة بين الطفل ووالديه علاقة طبيعية لا مثيل لها. كما تقدم هذه الرعاية من خلال مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني بشرط عدم تغييب الأسرة الطبيعية،(الجربي، 2001، ص83).

وبذلك يكون هناك نمطين من الرعاية هما: الرعاية الأسرية والرعاية البديلة.

3_4_1_1_ الرعاية الأسرية:

حسب ريام (Reyam) فإنّ مصطلح "الأسرة مشتق من الكلمة اللاتينية Fames (أي الجوع) ففي معناها الأصلي تمثل الأسرة جماعة رعاية وحماية من الجوع، والعوز، وبنية اجتماعية– بيولوجية... وكوحدة بيولوجية، ونفسية، واجتماعية تبدو الأسرة سرمدية (خالدة) إلا أنّ شكلها قد تبدل عبر التاريخ الإنساني، إلا أنها بقيت هي نفسها من ناحية أنها تمثل التربية الأولى التي ينمو فيها الإنسان"،(نصرت، 2007، ص35).

وتمثل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها المراهق ويتعامل معها، حيث تسهم بكفاءة عالية من خلال ما تقدمه من احتواء ورعاية في تكوين شخصية المراهق واتجاهاته وقيمه، وإشباع الحاجات الأساسية الفيسيولوجية والنفسية، كما تساهم أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم بشكل كبير في عملية توافقهم وسوء توافقهم النفسي،(عبد الوهاب وشند، 2010، ص1).

ويمكن تعريف الأسرة الإنسانية: بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهم رابطة الزواج) وأبنائهما.

ويعرف "كولي" الأسرة بأنها: هي "الجماعة التي تؤثر في نمو الأفراد وأخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر حتى يستقل الإنسان بشخصيته ويصبح مسؤولاً عن نفسه وعضواً فعالاً في المجتمع".

كما يعرف "بوجاردس" الأسرة: "هي جماعة اجتماعية صغيرة، تتكون عادة من الأب والاطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الاطفال وتوجيههم ليصبحوا اشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية".

في حين يعرف "هارلود" الأسرة: بأنها "مجموعة من المكونات والأدوار المكتسبة من خلال الزواج"،(عبد الرحمن وآخرون، 2016، ص21–22).

3_4_1_1_1_ وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بعدد من الوظائف تجاه أفرادها وتتمثل هذه الوظائف بما يلي:

- إشباع الحاجات العاطفية.
- ممارسة العلاقات الحيوية.
- تهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتوجيه الأبناء.

- إشباع حاجات الأمن والامان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية.
- تمثل نماذج للتقليد والقدوة.
- تعد الأسرة المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

(الناشف، 2011، ص13-14).

إلا أنه في بعض الأحيان لا تستطيع الأسرة القيام بوظائفها تجاه أبنائها بسبب وجود عدد من العوائق التي تلعب دوراً مهماً في عملية الرعاية الأسرية:

3_4_1_1_2_ معوقات الرعاية الأسرية:

يوجد العديد من العوامل التي تهدد الرعاية الأسرية الطبيعية مما يؤدي إلى حرمان العديد من الأبناء من هذه الرعاية ومن أهم العوامل التي تعيق الرعاية الأسرية الطبيعية ما يلي:

1- فقدان أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الوفاة.

2- تعرض الوالدين للأمراض المزمنة.

3- الانفصال والطلاق وتعدد الزوجات.

4- الزواج خارج نطاق الزواج الشرعي.

5- يعد الفقر والحالة الاقتصادية للأسرة من الاسباب المؤدية لفقدان الرعاية الأسرية.

6- حجم الأسرة حيث يؤدي زيادة عدد أفراد الأسرة إلى عدم القدرة على تأمين الرعاية الأسرية السليمة لأفرادها.

7- إساءة المعاملة والإهمال،(الجربي، 2001 ، ص87-88).

إنَ إخفاق الأسرة الطبيعية في أداء واجباتها ووظائفها تجاه أبنائها وعدم تقديم الرعاية الصحيحة والسليمة لهم يؤدي إلى فقدان العديد من الأطفال والمراهقين لهذه الرعاية الامر الذي يفرض على المجتمع توفير الرعاية المناسبة لهؤلاء الأفراد من خلال خدمات الرعاية البديلة.

3_4_1_2_ الرعاية البديلة:

تمثل الرعاية البديلة تلك الجهود والخدمات والمساعدات التي تقدم للطفل من قبل أفراد أو جهات غير والديه الطبيعيين، واتسع مفهوم الرعاية البديلة ليشمل تلك الجهود والخدمات التي تبذل من قبل المؤسسات لمساعدة الافراد على إشباع حاجاتهم وتمكنهم من النمو الجسمي والنفسي والأخلاقي والاجتماعي والاعتماد على نفسه على أنه عضو نافع في المجتمع،(الجربي،2001،ص84).

وتتضمن الرعاية البديلة كافة الامكانات والخدمات المتاحة في المجتمع لإشباع احتياجات مشكلات الأطفال المتنوعة ومواجهتها مثل الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية والاجتماعية لكي تنمي شخصية الطفل، ومساعدته على التكيف مع بيئته بما يؤدي إلى إشباع حاجاته المتنوعة وتعزز توافقه مع نفسه ومع الآخرين، وبذلك تكون الرعاية البديلة البديل للرعاية الأسرية الطبيعية،(عبد المتجلي والفقي، 2009، ص 4-5).

3_4_1_2_1_ المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة:

أُعدّت المبادئ التوجيهية لضمان احترام مبدأين أساسيين للرعاية البديلة وهما :

1- مبدأ الضرورة.

2- مبدأ الملاءمة.

وأثناء تطبيق هذين المبدأين لابد من مراعاة بعض العناصر الأساسية لضمان عدم استخدام الرعاية البديلة إلا عند الضرورة وضمان ملاءمتها للطفل.

ويتمثل مبدأ الضرورة في السؤال التالي: **هل هناك حاجة حقيقية للرعاية؟** وهنا يجب العمل على نقطتين رئيسيتين هما:

1- **تقليل الحاجة المفترضة للرعاية البديلة الرسمية:** ويتم ذلك من خلال :

- تنفيذ برامج التخفيف من حدة الفقر.
- معالجة العوامل الاجتماعية التي يمكن ان تؤدي إلى انهيار الاسرة مثل(التمييز، الوصم، التهميش.. الخ).
- تحسين ودعم أواصر الأسرة من خلال برامج تمكين الأسر المعرضة للخطر والتفكك.
- توفير فرصة الرعاية النهارية والمؤقتة.

- تشجيع استراتيجيات التكيف التقليدية غير الرسمية.
- التشاور مع الطفل والوالدين والأسرة الأوسع لتحديد الخيارات
- معالجة حالات التخلي عن الأطفال التي يمكن تفاديها.
- ايقاف القرارات غير المبررة لإبعاد الطفل عن الرعاية الوالدية.

2- **الحد من اللجوء للرعاية البديلة:** ويتم ذلك من خلال :

- ضمان وجود نظام قوي للمراقبة يتمتع بسلطة اتخاذ القرارات
- اتاحة مجموعة من الموارد الاستشارية والعملية الفعالة التي يمكن احالة الآباء الذين يواجهون صعوبات إليها.
- اجراء مراجعة منتظمة للتحقق من أن كل حالة ايداع لا تزال مناسبة وضرورية.

في حين يتمثل مبدأ الملاءمة بالسؤال التالي: **هل الرعاية مناسبة للطفل؟** ويتم ذلك من خلال نقطتين اساسيتين هما:

1- **ضمان استيفاء مرافق الرعاية البديلة الحد الادنى من المعايير:** وذلك من خلال:

- التعهد باحترام الالتزامات في مجال حقوق الإنسان.
- اتاحة الوصول الكامل للخدمات الاساسية ولاسيما الرعاية الصحية والتعليم.
- ضمان كفاية الموارد البشرية ومؤهلات مقدمي الرعاية.
- تعزيز وتيسير التواصل الملائم مع الوالدين وافراد الأسرة الآخرون.
- حماية الأطفال من العنف والاستغلال.

2- **ضمان أن يلبي مكان تقديم الرعاية احتياجات الطفل:** من خلال:

- استخدام مجموعة كاملة من خيارات الرعاية.
- اسناد مهام المراقبة لمختصين مؤهلين.
- التأكد من عدم استخدام الرعاية داخل المؤسسات إلا عندما تشكل استجابة بناءة بدرجة كبيرة.
- تعاون مقدمي الرعاية في ايجاد حل مناسب طويل الأمد لكل طفل،(كانتويل وآخرون، 2012، ص24).

ومن المبادئ الأخرى للرعاية البديلة ما يلي:

- ابقاء الطفل قريباً بقدر الإمكان من موقع سكنه المعتاد لتسهيل عملية الاتصال بالأهل ، وامكانية إعادة الدمج لمنع تشتت حياته التعليمية والثقافية والاجتماعية.
- الاستمرارية في تأمين بيت دائم للأطفال يلبي حاجاتهم الرئيسة للأمن والاستقرار.
- احترام كرامة الأطفال في جميع الأوقات.
- يجب أن يعتبر إجراء نقل الطفل من رعاية العائلة الملاذ الأخير وأن يكون تدبيراً مؤقتاً ولأقصر مدة ممكنة.
- يجب أن لا يعتبر الفقر أو ظروف ترتبط بالفقر المبرر الوحيد لنقل الطفل من رعاية أهله وايداعه في مؤسسات الرعاية البديلة ، وإنما يعتبر الفقر مؤشراً لضرورة دعم الأسرة .
- المحافظة على جميع الحقوق للطفل مثل (التعليم والصحة وامتلاك الهوية وحرية المعتقد واللغة والوراثة).
- عدم فصل الأخوة عن الأخوات إلا عند احتمال الإساءة (جمعية قرى الأطفال [sos]، 2009، ص7-8).

3_4_1_2_2_ معايير الرعاية البديلة:

تتمثل معايير الرعاية البديلة في ثلاثة محاور رئيسية هي:

1- اتخاذ القرار وعملية القبول وهنا:

- يتلقى الطفل وعائلته الأصلية الدعم خلال عملية صنع القرار.
- تمكين الطفل من المشاركة في عملية صنع القرار، حيث يتلقى الطفل معلومات وافية عن حالته وعلى جميع الاطراف المعنية ان تستمع إلى الطفل وتشجعه على التعبير عن رأيه وعلى المشاركة في هذه العملية بما يتناسب مع مستوى فهمه ووعيه.
- تضمن عملية اتخاذ القرار المهنية أفضل رعاية ممكنة للطفل.
- يتم رعاية الأشقاء معاً.
- الانتقال إلى مكان جديد يكون معداً بشكل جيد.
- تسترشد عملية الرعاية خارج المنزل بخطة رعاية فردية.

2- عملية أخذ الرعاية وهنا:

- يجب ان يتناسب وضع الطفل واحتياجاته مع وضع حياته ومجتمعه الأصلي وبيئته.
- يحافظ الطفل على اتصاله مع أسرته الاصلية.
- أن يكون مقدمو الرعاية مؤهلين ولديهم ظروف عمل ملائمة.
- العلاقة بين مقدمي الرعاية والطفل يجب أن تُبنّى على أساس الفهم والاحترام.

3- عملية ترك الرعاية، وهنا:

- يجب التخطيط وتنفيذ عملية ترك الرعاية على نحو دقيق وشامل.
- يتم إجراء الاتصال في عملية ترك الرعاية بشكل مفيد ومناسب.
- يتم تمكين الطفل أو الشاب من المشاركة في عملية ترك الرعاية.
- ضمان المتابعة والدعم المستمر وفرص الاتصال بعد الخروج،(Niederle, et al., 2007, p14-17).

3_4_1_2_3_ اشكال الرعاية البديلة:

تنقسم اشكال الرعاية البديلة وفق أغراض المبادئ التوجيهية إلى نوعين رئيسيين هما:

1- رعاية تقدمها أسرة موجودة.

2- رعاية وفق تدابير رعاية مختلفة.

1ـ الرعاية البديلة في أسرة موجودة:

تحدد المبادئ التوجيهية ثلاثة انواع من الرعاية تحت هذا البند وهي:

ـ رعاية ذوي القربى: يقوم بها اشخاص مقربون من الأسرة ويعرفهم الطفل وتسمى في بعض الاحيان (كفالة من ذوي القربى).

ـ كفالة الطفل: يقدمها زوجان أو افراد معتمدون في منزلهم الخاص ضمن أطار رسمي لتوفير الرعاية البديلة وتشمل

ـ كفالة قصيرة المدى: لتغطية أزمة مؤقتة بهدف اراحة الوالدين خاصة للأشخاص الذين يقدمون الرعاية للأشخاص الذين يعانون من احتياجات خاصة أخرى.

ـ كفالة متوسطة: في حالة فقدان الأسرة يتم اللجوء إلى هذه الرعاية لتعقب اثر الأسرة أو في حال تمكين الأسرة لاستعادة قدرتها على الرعاية.

ـ كفالة بعيدة المدى: يتم تقديم رعاية ذات طابع أسري لعدد من السنين واحياناً حتى سن الرشد.

- تعيين أسر لرعاية الأطفال الذين يعيشون في مرافق الرعاية الداخلية ويكونون أوصياء للأطفال الذين لديهم احتياجات رعاية بديلة طويلة الأمد.

2 ـ اماكن اخرى لتقديم الرعاية (مؤسسات الرعاية البديلة):

تشمل نطاقاً واسعاً من أماكن تقديم الرعاية بدءاً من ملاجئ الطوارئ وبيوت الرعاية للمجموعات الصغيرة وصولاً إلى اكبر مرافق الرعاية الداخلية.(كانتويل وآخرون، 2012 ، ص34)

3_4_2_ نبذة مختصرة عن الرعاية البديلة في سوريا:

3_4_2_1_ قرى الأطفال السورية (SOS): قرى الأطفال SOS هي منظمة حيادية، غير حكومية، غير ربحية تعمل في مجال توفير الرعاية الأسرية البديلة المستمر والتنمية الاجتماعية، بدأت فكرة قرى الاطفال على أنها نموذج جديد لرعاية فاقدي الرعاية الأسرية من أيتام ومشردين بعد الحرب العالمية الثانية عام (1949م) على يد النمساوي "هيرمان جماينر" (Herman Gmeiner)، الذي يعد صاحب الفكرة انطلاقاً من ضرورة أن ينشأ الأطفال فاقدو الرعاية الأسرية من أيتام وما في حكمهم في بيئة ملائمة كأي بيت في المجتمع بحيث يبعد الأطفال عن معيشة الملاجئ والمؤسسات الاجتماعية فكانت أول قرية تخصص للرعاية البديلة عام (1953)، في بلدة (امست) في النمسا.

وفكرة هذه القرى تتمثل في وجود عدد من المنازل المتجاورة لا يزيد عددها عن (15) منزلاً وفي كل بيت عدد من الأطفال يتراوح عددهم بين (4 – 9) أطفال من الجنسين وذوي اعمار متباينة تقوم امرأة برعايتهم، بحيث تكون بمثابة الأم لهم، وقد بلغ عدد القرى عام (2000) حوالي (400) قرية منتشرة في 130 بلداً في العالم تحتضن

أكثر من (37000) طفلاً ، يوجد (17) قرية في العالم العربي تنتشر في دول، الأردن، لبنان، مصر، سوريا، السودان، تونس، المغرب، الجزائر، فلسطين(بيت لحم)، (السدحان، 2002، ص 72).

تأسست جمعية قرى الأطفال SOS في سورية في عام 1975، وقد تم افتتاح أول قرية في سورية في عام 1981 في دمشق، ومنذ ذلك الوقت تعمل الجمعية على توفير الرعاية الأسرية طويلة الأمد للأفراد المحرومين من الرعاية الأسرية. وقد تبنت الجمعية شعارها "لنمنح بيتاً دافئاً لكل طفل" وهي فرع من الاتحاد الدولي لقرى الأطفال. وتتوزع مراكز الرعاية التابعة لجمعية قرى الأطفال SOS في سورية في منطقة قدسيا، وقرية في منطقة الصبورة، وقرية في منطقة خان العسل بحلب لكنها بحاجة لإعادة ترميم. كما تضم الجمعية بيوت شباب وهي بيوت مخصصة للأشخاص من عمر 12– 18 سنة، وبرنامج رعاية شبه المستقلين للكبار، وبرنامج البيوت المجتمعية التي تم افتتاحها حديثاً ضمن المدينة بهدف تمكين الأطفال والمراهقين من العيش ضمن بيئة طبيعية، وبرنامج تمكين الأسرة الذي يهدف لإبقاء العائلة متماسكة، ولتفادي تفككها في حالات الطلاق أو العوز الصحي أو الفقر(تلي، 2020).

3_4_2_2_ جمعية حقوق الطفل: جمعية حقوق الطفل جمعية أهلية غير حكومية، حيث بدأت الجمعية في مشروع رعاية الأطفال فاقدي الرعاية الأسرية عام (2016)، تحت اشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، حيث تشرف الجمعية على مركزين في منطقتي قدسيا وباب مصلى، وتقوم الجمعية بتقديم العديد من الخدمات بهدف توفير الرعاية البديلة المناسبة، وتتمثل هذه الخدمات كالتالي:

- توفير المكان الآمن والرعاية.
- الخدمات الصحية.
- التعليم.
- الدعم النفسي والاجتماعي.
- مهارات الحياة.
- اقتفاء اثر الأسرة ولم الشمل.

يقوم نظام الرعاية داخل المراكز من خلال تواجد عدد من الأطفال والمراهقين بحيث يتراوح عددهم بين (6 – 14) ضمن اجنحة مخصصة لكل فئة بما يتناسب مع خصائصهم، يقوم مشرفون (مقدمو الرعاية) بالأشراف على رعايتهم.(جمعية حقوق الطفل، 2021،)

3_4_3_ تعقيب على محور الرعاية البديلة:

إن الأصل في الرعاية هي أن ينشأ الفرد في أسرته وذلك لأن الأسرة تمثل الوسط الاجتماعي لتحقيق غرائز الإنسان وحاجاته وإشباعها مثل الحب، وبقاء النوع، وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي، والعواطف والانفعالات الاجتماعية، والطمأنينة والأمان، وتعزز نموه وتصقل شخصيته، ويترتب على فقدان الرعاية الأسرية العديد من الآثار مثل عمالة الأطفال، والتسرب المدرسي، والإهمال الصحي، والاستغلال الجنسي، والزواج المبكر، والجنوح، وامتهان التسول، والتشرد، والتدخين وادمان المواد المذيبة والطيارة (استنشاق البانزين ومادة الشعلة اللاصقة)، وكما أن لكل قاعدة شواذاً فإن الحالة الشاذة في عملية الرعاية تتمثل في فقدان العديد من الأفراد للرعاية الأسرية لأسباب متعددة، لذا تقع مسؤولية رعاية هؤلاء الأفراد واشباع حاجاتهم على عاتق المجتمع، وهذه الرعاية تتمثل في الاجراءات والخدمات التي يتم تقديمها بهدف تعزيز النمو النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأفراد وتأخذ أشكالاً متعددة كدور الأيتام، ومراكز الرعاية البديلة، والرعاية المؤقتة، والرعاية الدائمة وهذه الرعاية تمثل الرعاية البديلة على اختلاف مسمياتها.

3_4_4_ العلاقة بين جودة الحياة والهوية النفسية لدى المراهقين:

أكدت دراسات إريكسون ومارشيا أهمية البيئة الثقافية والاجتماعية في تطور الهوية، من خلال قدرة الفرد في مرحلة المراهقة على تبني ثقافة الجماعة التي ينتمي أليها وقيمها ومعتقداتها، كما بينت دراسة آدمز Admass(1998) بأن المجتمعات التي يعبر فيها الراشدون عن اتساق القيم والتوقعات يطور فيها المراهقون حساً إيجابياً بالذات وبالأهداف والهوية، أما المجتمعات التي يسود فيها الصراع والفقر يخفق فيها الفرد في تحديد الأهداف والأدوار، الأمر الذي يزيد من حالات تشتت الهوية.(آمال، 2014، ص21)

وفي هذا السياق يرى آدمز (1989) أن الهوية النفسية تمثل بناءاً نفسياً ونظاماً موجهاً يساعد الفرد على اختيار السلوك المناسب وتزويده بالمعاني من خلال البحث عن البدائل والالتزام بالقيم والمعتقدات المناسبة،(المرجع السابق، ص31).

وقد طورت المناقشات حول نوعية الحياة في مجال الدّراسات العائلية والتربوية كما لاقت جودة الحياة لدى المراهقين اهتمام باحثين آخرين، ويُعّرف أصحاب الاتجاه الاجتماعي جودة الحياة بأنها منظور يركز على الأسرة والمجتمع، وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية والسكانية والدخل والعمل والمتغيرات الاجتماعية الأخرى. بينما يركز أصحاب الاتجاه النفسي على علاقة جودة الحياة بالمفاهيم النفسية كالقيم، والحاجات النفسية واشباعها، وتحقيق الذات ومستوى الطموح لدى الأفراد وبالتالي فإن الغرض الأساسي لجودة الحياة يتضح في العلاقة التفاعلية بين الفرد وبيئته، كما ينظر إلى جودة الحياة وفقاً للمنظور النفسي على انه البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى اشباع الحاجات الاساسية،(أبو حلاوة، 2010، ص17).

وتعرف مجموعة نوعية الحياة في منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها: ادراك الأفراد لمراكزهم في الحياة في سياق الثقافة ونسق القيم الذي يعيشون فيه، وفي علاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم ومستوياتهم واهتماماتهم، وانه مفهوم واسع يتأثر بطريقة معقدة بصحة الفرد الجسمية وحالته النفسية ومستوى استقلاله، وعلاقاته الاجتماعية وبالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها.(WHO QOL GROUP, 1994-1995)

ويعكس هذا التعريف طبيعة جودة الحياة باعتبارها خبرة ذاتية، ويكون ذلك من خلال نمو الفرد في سياقات مختلفة تظهر تميز هويته وتفرده في عمليات التفاعل الاجتماعي، التي من خلالها يطور هويته النفسية ويتمتع بصحة نفسية جيدة ويكون راضياً عن حياته. وباختصار فإن احساس المراهق بجودة حياته وشعوره بالرضا يؤثر في تشكل الهوية النفسية لديه.

الفصل الرابع: منهج البحث وإجراءاته

	تمهيد
1-4	منهج البحث
2-4	متغيرات البحث
3-4	المجتمع الأصلي للبحث
4-4	عينة البحث
5-4	أدوات البحث
1-5-4	مقياس جودة الحياة
1-1-5-4	الدراسة السيكومترية لمقياس جودة الحياة
2-5-4	مقياس الهوية النفسية
1-2-5-4	الدراسة السيكومترية لمقياس الهوية النفسية
6-4	القوانين والمعادلات الإحصائية المستخدمة في البحث

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي وصفاً لمنهج البحث وإجراءاته، ومتغيّراته، ومجتمعه، ومواصفات العيّنة وشروط اختيارها، كما يتناول وصفاً لأدوات البحث، والاجراءات المتبعة في الدّراسة السيكومترية وطرق التّحقق من صدقها وثباتها، بالإضافة إلى المعالجات والأساليب الإحصائيّة المستخدمة في تحليل البيانات للتوصّل إلى النّتائج، وفيما يأتي توضيح ذلك.

4_1_ منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي المناسب لطبيعة الدراسة الحالية، والمفيد في تحقيق اهدافها، إذ يعتمد المنهج الوصفي دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضّح خصائصها، أما الكمي فيقدم وصفاً رقمياً يوضّح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى،(زايد،2007،ص69).

4_2_ متغيرات البحث

حدد الباحث متغيرات البحث كالآتي:

1_2_1_المتغير المستقل:

- جودة الحياة.
- الجنس: (ذكر/أنثى).
- الفئة العمرية: له ثلاثة فئات (مراهقة مبكرة 14-15، مراهقة متوسطة 16-18، مراهقة متأخرة 19-20).
- نوع الحرمان: له اربع فئات (يتيم الأب، يتيم الأم، يتيم الوالدين، لا احد: الاهمال وتخلي عن الرعاية).
- مدة الإقامة: لها ثلاثة فئات (اقل من سنة، سنة إلى سنتين، اكثر من سنتين).
- المستوى التعليمي: له ثلاثة فئات (حلقة أولى فأقل: الصف الأول إلى السادس+ فئة ب، حلقة ثانية: من الصف السابع إلى الصف التاسع، ثانوية).

- مكان الإقامة: له اربع فئات (حقوق الطفل، جمعية دفى، جمعية رعاية المتسولين والمتشردين، قرى الأطفال العربية السورية sos).

1_2_2_ المتغير التابع: الهوية النفسية.

4_3_ المجتمع الأصلي للبحث:

تألّف المجتمع الأصلي للبحث من جميع المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية الموجودين في مراكز الرعاية البديلة ضمن العام (2021/2020م). وبعد الرجوع إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تبين أن المراكز التي تشتمل على أفراد فاقدي الرعاية الأسرية هي منظمة قرى الأطفال العربية السورية (SOS)، وجمعية حقوق الطفل الكائنة في منطقة قدسيا وباب مصلى، جمعية دفى الكائنة في منطقة باب مصلى، جمعية رعاية المتسولين والمتشردين الكائنة في محافظة حلب. وتبين بعد ذلك أن إجمالي عدد المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية بلغ (227) فرداً من كلا الجنسين.

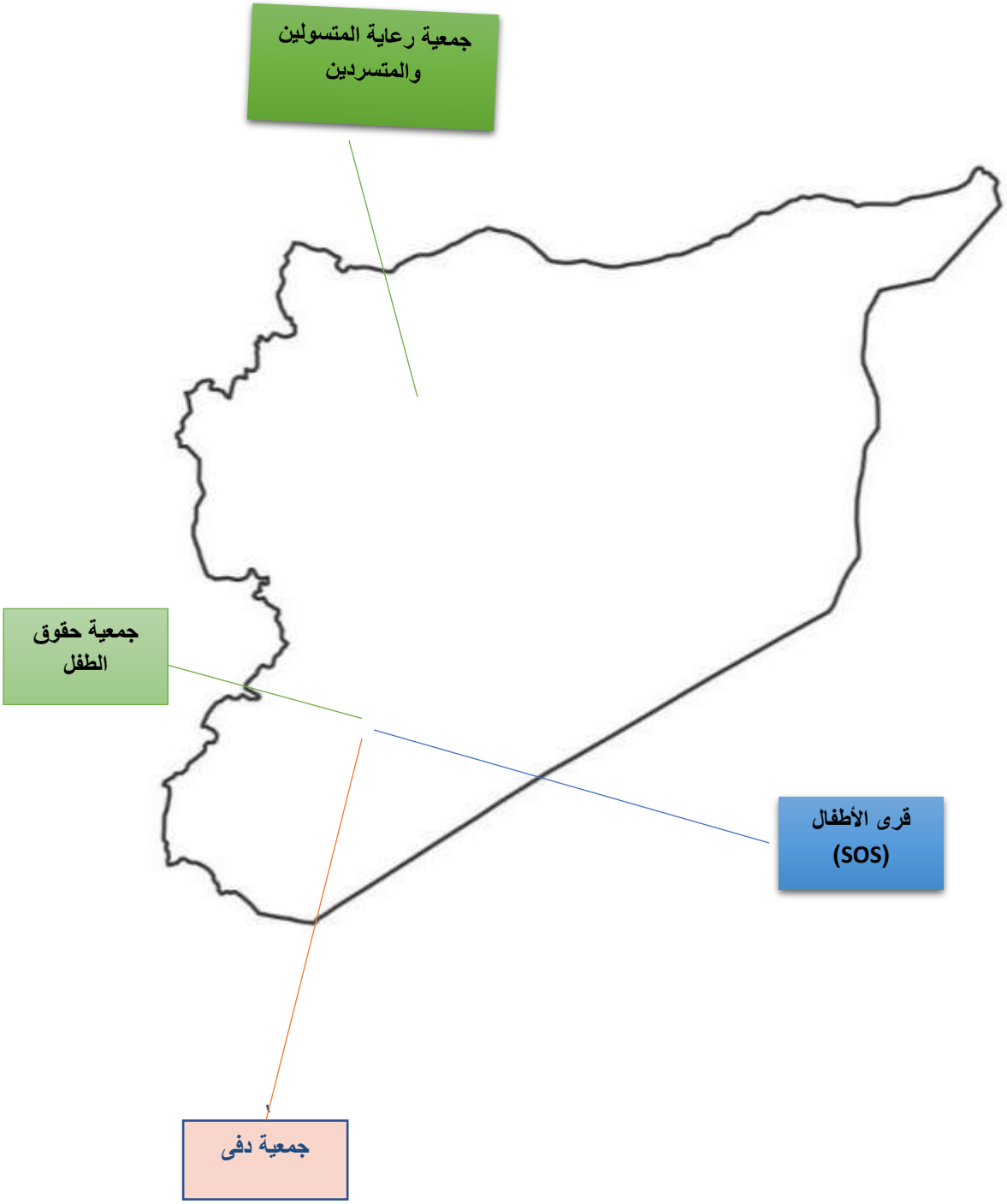
الجدول (3) يبين توزّع أفراد المجتمع الأصلي على المراكز التي تمّ سحب العيّنة منها

المركز	ذكور	إناث	العدد الإجمالي
جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	–	15
جمعية دفى	–	20	20
جمعية حقوق الطفل	40	19	59
قرى الأطفال(sos)	86	47	133
المجموع	141	86	227

وقد تمّ الحصول على أعداد المجتمع الأصلي بعد الرّجوع إلى مراكز الرعاية البديلة لعام (2021/2020).

4_4_ عيّنة البحث:

تكونت عيّنة البحث الأساسية من (150) مراهقاً ومراهقة من فاقدي الرعاية الأسرية، تم اختيارهم بطريقة مقصودة نظراً لصعوبة اختيارهم بطريقة عشوائية وتم اختيارهم من مراكز قرى الأطفال (sos)، وجمعية حقوق الطفل وجمعية دفى في محافظتي دمشق وريفها، وجمعية رعاية المتسولين والمتشردين في محافظة حلب، وتم إجراء البحث وفقاً لأسلوب العينة الشاملة أو الحصر الشامل.

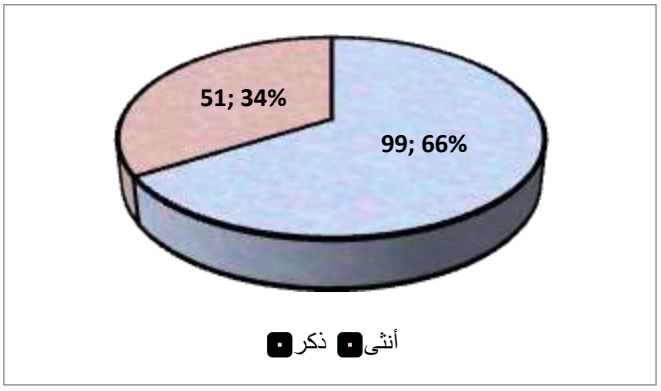


الشكل (4) يبين توزع مناطق سحب العينة

وفيما يلي توضيح توزع أفراد العينة حسب المتغيرات التصنيفية:

الجدول (4) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس

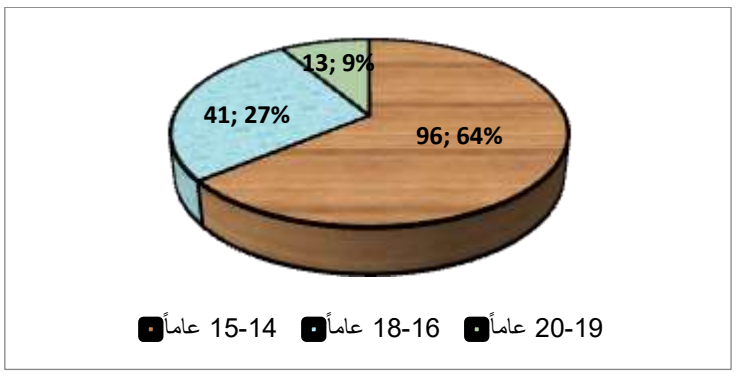
المتغيّر	النوع	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	99	%66
	إناث	51	%34
المجموع		150	%100



الشكل (5) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس

الجدول (5) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الفئة العمرية

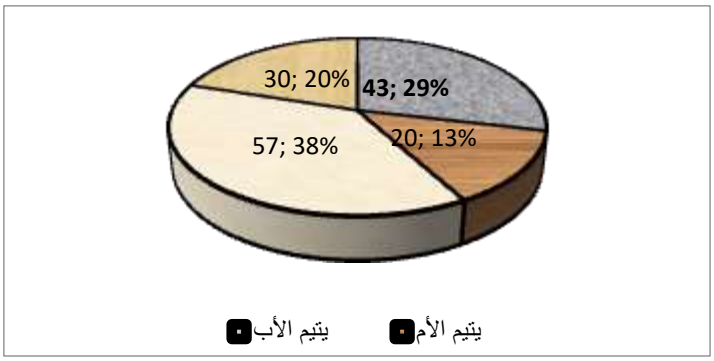
المتغيّر	العمر	المرحلة العمرية	العدد	النسبة
الفئة العمرية	15-14	مراهقة مبكرة	96	%64
	18-16	مراهقة متوسطة	41	%27
	20-19	مراهقة متأخرة	13	%9
المجموع			150	%100



الشكل (5) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الفئة العمرية

الجدول (6) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير نوع الحرمان

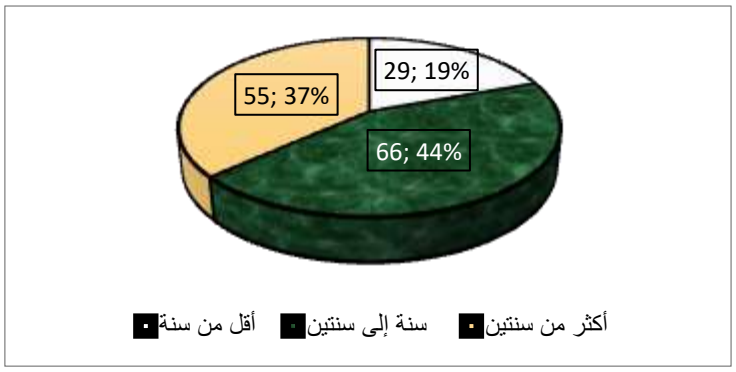
المتغيّر	مستويات المتغيّر	العدد	النسبة
نوع الحرمان	يتيم الأب	43	%29
	يتيم الأم	20	%13
	يتيم الوالدين	57	%38
	لا احد	30	%20
المجموع	**150**		**%100**



الشكل (7) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير نوع الحرمان

الجدول (7) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير مدة الإقامة

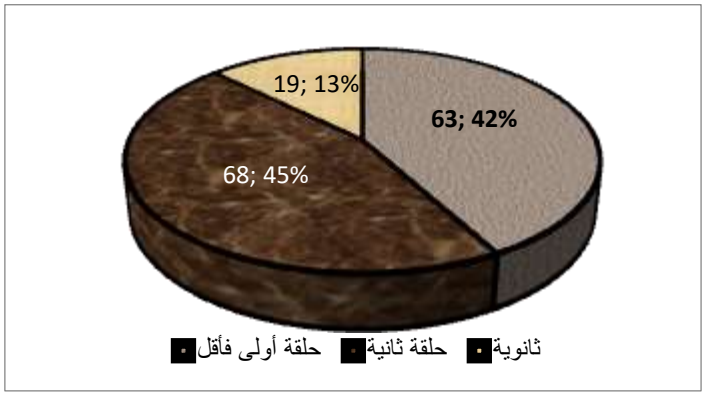
المتغيّر	مستويات المتغيّر	العدد	النسبة
مدة الإقامة	اقل من سنة	29	%19
	سنة إلى سنتين	66	%44
	أكثر من سنتين	55	%37
المجموع	**150**		**%100**



الشكل (8) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير مدة الإقامة

الجدول (8) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

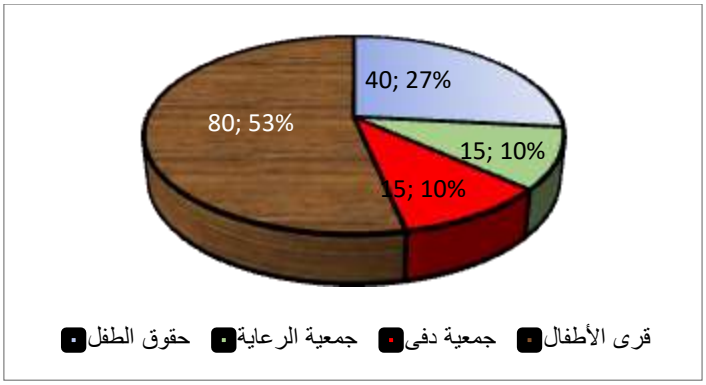
المتغيّر	مستويات المتغيّر	العدد	النسبة
المستوى التعليمي	حلقة أولى فأقل	63	%42
	حلقة ثانية	68	%45
	ثانوية	19	%19
المجموع	**150**		**%100**



الشكل (9) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

الجدول (9) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير مكان الإقامة

المتغيّر	مستويات المتغيّر	العدد	النسبة
مكان الإقامة	حقوق الطفل	40	%27
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	%10
	جمعية دفى	15	%10
	جمعية قرى الأطفال (sos)	80	%53
المجموع	**150**		**%100**



الشكل (10) يبين توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير مكان الإقامة

4_5_ أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد مقياس جودة الحياة بما يتناسب مع طبيعة الفئة المستهدفة في الدّراسة، واعتمد المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا من إعداد آدمز. وتم إجراء دراسة سيكومترية لهما بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في البحث الحالي، وهي: مقياس جودة الحياة، والمقياس الموضوعي لرتب هوية الانا. ولتحقيق هذا الغرض تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة قدرها (40) مراهق ومراهقة من فاقدي الرعاية الأسرية خارج أفراد عينة البحث الأساسية، تم اختيارهم من مراكز الرعاية البديلة في مدينة دمشق وريفها.

4_5_1_ مقياس جودة الحياة:

تمّ إعداد أداة لقياس جودة الحياة وفقاً للخطوات الآتية:

مراجعة البحوث العلمية والدّراسات السّابقة ذات العلاقة بجودة الحياة العربيّة منها والأجنبيّة المرتبطة بموضوع البحث، إذ اطّلع الباحث على هذه الدّراسات والمقاييس التي تضمّنتها، وهي: مقياس منسي وكاظم (2006)، دراسة علي (2016)، مقياس منظمة الصحة العالمية (1998). (WHOQAL.100)، دراسة أبو حماد (2018)، دراسة محمد مصطفى (2018)، دراسة سويعد (2016)، دراسة ابو يونس(2013)، دراسة مريم (2014)، دراسة نورس وخرفية (2016)،دراسة نوال وإيمان(2017)، دراسة عاقل (2017)، دراسة الكنج (2014).

_ مبررات اعداد المقياس:

عدم وجود مقياس جاهز في حدود علم الباحث يتناسب مع أهداف البحث والفئة العمرية ولخصوصية أفراد عينة البحث المستهدفة وطبيعتهم.

_ الهدف من المقياس:

- تعرف إدراك الفرد العام بجودة الحياة من خلال وجود أو غياب المشاعر الايجابية نحو الحياة.
- تعرف مدى شعور الفرد بالرضا النفسي وتوفر السلامة البدنية والبيئة التي يعيش فيها المتمثل في المؤشرات السلوكية لأبعاد نظرية رايف ومقياس الصحة العالمية.
- تصميم مقياس لجودة الحياة يناسب أفراد العينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية المقيمين في مراكز الرعاية البديلة.

وبالتالي تحدد ابعاد المقياس بـ

. المجال النفسي(الصحة النفسية): هي جملة المشاعر والعواطف الإيجابية والسلبية التي تنعكس على جودة حياة المراهق.

. المجال الجسمي (الصحة العامة): هي جملة الجوانب الصحية والسلامة البدنية مثل (الالم، الشهية للطعام، النوم والاسترخاء، الطاقة والتعب) التي تنعكس على جودة حياة المراهق

. الاندماج والمشاركة الاجتماعية: هي القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الآخرين على أساس الود والتعاطف والثقة والقيم والأخذ والعطاء والإحساس بالانتماء.

. الاستقلالية: تتمثل بقدرة المراهق على المشاركة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية والتعبير عن أرائه مما ينعكس على جودة حياته.

. السيطرة على البيئة: تمثل مدى رضا المراهق عن البيئة التي يعيش فيها (مواصلات، مال، تعلم...الخ) .

. الغرض من الحياة: يتمثل بمجموعة العمليات مثل (تحديد الأهداف بواقعية، إدراك معنى الحياة، تحسين الأداء، التعلم المستمر..الخ) التي يسعى المراهق إلى تحقيقها بما يتناسب مع قيم المجتمع الذي ينتمي إلية بما يجعل جودة حياته ممكنة التحقق.

. النمو الشخصي: قدرة المراهق على اكتساب معلومات ومهارات جديدة تفيده في التعلم، وتنظيم الوقت وإدارته، وتحسين حياته.

صياغة المقياس في صورته الأوّليّة:

_ معلومات عامة عن الفرد: الجنس، العمر، المستوى التعليمي، نوع الحرمان، مدة الإقامة، مكان الإقامة، المحافظة التي يقيم بها.

_ معلومات توضّح الهدف من المقياس وطريقة التّعامل معه.

_ تألّف المقياس من (72) بنداً موزّعة على سبعة أبعاد.

الجدول (10) يبين توزّع بنود مقياس جودة الحياة على الأبعاد الفرعية

الأبعاد	عدد البنود	أرقام البنود في المقياس
الصحة النفسية	12	12 – 1
الصحة العامة	10	22 – 13
الحياة الاجتماعية	10	32 – 23
الاستقلالية	6	38 – 33
السيطرة على البيئة	14	52 – 39
الغرض من الحياة	6	58 – 53
النمو الشخصي	14	72 – 59

يتكوّن المقياس من عبارات إيجابيّة وسلبيّة موزّعة على كل بعد من الأبعاد وفقاً للآتي:

الجدول(11) يبين توزّع البنود السّلبيّة والإيجابيّة لمقياس جودة الحياة

	أرقام البنود
البنود الإيجابية	1،2،3،4،8،11،12،13،14،15،19،22،23،24،25،26،27،33،34،35،36،38، 39،41،42،46،47،51،53،54،55،56،57،58،59،60،61،62،63،65،67،68 ،69،71،72
البنود السّلبيّة	5،6،7،9،10،16،17،18،20،21،28،29،30،31،32،37،40،43 ،44،45،48،49،50،52،64،66،70

طريقة تّصحيح المقياس: لكل بند من بنود المقياس خمسة بدائل للإجابة، يختار المفحوص واحدة منها تشير إلى مدى انطباق محتوى العبارة على حياته الشخصية، وتوزع الدرجات في البدائل على النحو الآتي:

الجدول (12) يبين توزّع الدرجات في بدائل الإجابة على مقياس جودة الحياة

	كثيراً جداً	كثيراً	إلى حد ما	قليلاً جداً	ابداً
البنود الإيجابيّة	5	4	3	2	1
البنود السّلبيّة	1	2	3	4	5

يتم احتساب درجة المفحوص على كل بعد فرعي بجمع درجات الفرد على البنود الخاصة بهذا البعد الفرعي، أما الدرجة الكلية للمقياس فيتم الحصول عليها بجمع درجات الفرد على الابعاد الفرعية، وبذلك يتم الحصول على الدرجة الكلية للمقياس، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ككل بين (72 وهي ادنى درجة إلى 360 وهي أعلى درجة)، كما تشير الدرجة المرتفعة على المقياس ككل على ارتفاع مستوى جودة الحياة لدى المفحوص، والدرجات المنخفضة على انخفاض مستوى جودة الحياة لديه.

4_5_1_1_ الدّراسة السّيكومتريّة لمقياس جودة الحياة:

الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة:

1- **صدق المقياس:**

قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس وفق الطرائق الآتية:

1- صدق المحكمين:

قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق (الملحق رقم1) لإبداء ملاحظاتهم فيما يأتي:

- ملاءمة بنود المقياس لقياس جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث.
- ملاءمة البنود للأبعاد الفرعية للمقياس.
- سلامة الصياغة اللغوية لبنود المقياس.
- إضافة التعديلات التي يرونها مناسبة على بنود المقياس أو حذفها أو اقتراحها بما يتناسب مع موضوع البحث.

وقد جاءت ملاحظات السادة المحكمين على النحو الآتي:

إعادة تعديل صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحاً وإعادة ترتيب العبارات بشكل منطقي، وقد احتفظ المقياس بصورته الأولية من حيث عدد البنود وطريقة الإجابة.

الجدول (13) يبين البنود المعدّلة لكل بُعد من الأبعاد في مقياس جودة الحياة

البعد	رقم البند المعدل	البنود التي جرى عليها التّعديل	البنود بعد التّعديل
الصحة النفسية	8	أنا راض عن ذاتي	راضٍ عن ذاتي
	11	أنا سعيد بالقدرات التي امتلكها	سعيد بالقدرات التي امتلكها
الصحة العامة	13	اشعر بالحيوية والنشاط	اتمتع بالحيوية والنشاط
	15	اقضي بعض الوقت مسترخيا في السرير	اقضي بعض الوقت مسترخيا
	17	اشعر ببعض الالام في جسدي	اعاني من بعض الالام في جسدي
	21	اشعر بالانزعاج نتيجة التأثيرات الجانبية للأدوية	انزعج نتيجة التأثيرات الجانبية للأدوية
السيطرة على البيئة	39	أشعر بأني اعيش في بيئة سليمة وامنة	اعيش في بيئة سليمة وامنة
	40	اشعر بأن طبيعة بيئتي لا تلبي احتياجاتي	طبيعة بيئتي لا تلبي احتياجاتي
النمو الشخصي	67	أشعر بأن دراستي سوف تساعدني في تحقيق طموحي	أعتقد بأن دراستي سوف تساعدني في تحقيق طموحي

2- الاتساق الداخلي:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغ عدد أفرادها (40) من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية خارج أفراد عينة البحث الأساسية، ثم حسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ومعاملات ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس، وتوضح الجداول الآتية معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (14) يبين معاملات ارتباط كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	.486**	**19**	.787**	**37**	.676**	**55**	.454**
2	.744**	**20**	.785**	**38**	.806**	**56**	.534*
3	.566**	**21**	.820**	**39**	.737**	**57**	.588**
4	.778**	**22**	.668**	**40**	.786**	**58**	.646**
5	.756**	**23**	.770**	**41**	.810**	**59**	.549**
6	.731**	**24**	.580**	**42**	.769**	**60**	.646**
7	.844**	**25**	.537**	**43**	.415**	**61**	.884**

8	.796**	26	.512**	44	.726**	62	.605**
9	.719**	27	.849**	45	.694**	63	.595**
10	.740**	28	.840**	46	.810**	64	.826**
11	.514**	29	.749**	47	.638**	65	.802**
12	.741**	30	.758**	48	.790**	66	.685**
13	.672**	31	.809**	49	.546**	67	.742**
14	.779**	32	.413**	50	.436**	68	.814**
15	.801**	33	.744**	51	.814**	69	.775**
16	.806**	34	.449**	52	.691**	70	.705**
17	.793**	35	.842**	53	.557**	71	.696**
18	.813**	36	.796**	54	.437**	72	.816**

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط البنود بالدرجة للكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.413-0.884) وهي معاملات ارتباط جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على أن بنود المقياس متسقة فيما بينها وتقيس ما وضع المقياس لقياسه.

الجدول (15) يبين معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

الصحة النفسية		الصحة العامة		الحياة الاجتماعية		السيطرة على البيئة	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	.562**	13	.651**	23	.844**	39	.516**
2	.903**	14	.946**	24	.747**	40	.552**
3	.672**	15	.927**	25	.734**	41	.907**
4	.933**	16	.893**	26	.729**	42	.911**
5	.940**	17	.923**	27	.918**	43	.618**
6	.840**	18	.961**	28	.925**	44	.866**
7	.970**	19	.957**	29	.859**	45	.830**
8	.930**	20	.955**	30	.827**	46	.907**
9	.640**	21	.972**	31	.903**	47	.779**
10	.914**	22	.732**	32	.690**	48	.908**
11	.557**					49	.743**
12	.759**					50	.612**
						51	.662**
						52	.837**
الاستقلالية		الغرض من الحياة		النمو الشخصي			

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
33	.801**	**53**	.817**	**59**	.761**	**66**	.881**
34	.639**	**54**	.514**	**60**	.788**	**67**	.850**
35	.924**	**55**	.562**	**61**	.896**	**68**	.936**
36	.913**	**56**	.839**	**62**	.790**	**69**	.945**
37	.775**	**57**	.830**	**63**	.767**	**70**	.878**
38	.918**	**58**	.903**	**64**	.602**	**71**	.780**
				65	.891**	**72**	.955**

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه تراوحت ما بين (0.516–0.972) وهي معاملات ارتباط جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على اتساق بنود كل بعد فيما بينها في قياس ما وضع لقياسه.

الجدول (16) يبين معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة

الأبعاد الفرعية	الصحة العامة	الحياة الاجتماعية	الاستقلالية	السيطرة على البيئة	الغرض من الحياة	النمو الشخصي	الدرجة الكلية
الصحة النفسية	.838**	.779**	.884**	.664**	.616**	.699**	.868**
الصحة العامة	—	.906**	.929**	.687**	.628**	.670**	.886**
الحياة الاجتماعية	—	—	.926**	.646**	.606**	.617**	.850**
الاستقلالية	—	—	—	.692**	.631**	.699**	.901**
السيطرة على البيئة	—	—	—	—	.881**	.967**	.923**
الغرض من الحياة	—	—	—	—	—	.879**	.729**
النمو الشخصي	—	—	—	—	—	—	.860**

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.606–0.967) وهي معاملات ارتباط جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على اتساق الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس.

3- الصدق التمييزي:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغ عدد أفرادها (40) من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة والدرجة الكلية للمقياس، وتم استخدام اختبار مان ويتني لتعرّف دلالة

الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (17) يبين الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس جودة الحياة

الأبعاد الفرعية	العدد	المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	القيمة الاحتمالية	القرار
الصحة النفسية	10	العليا	15.50	155.00	3.791	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			
الصحة العامة	10	العليا	15.50	155.00	3.816	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			
الحياة الاجتماعية	10	العليا	15.50	155.00	3.804	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			
الاستقلالية	10	العليا	15.50	155.00	3.922	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			
السيطرة على البيئة	10	العليا	15.50	155.00	3.785	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			
الغرض من الحياة	10	العليا	15.50	155.00	3.795	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			
النمو الشخصي	10	العليا	15.50	155.00	3.788	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			
الدرجة الكلية	10	العليا	15.50	155.00	3.781	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (z) دالة إحصائياً، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين العليا والدنيا، لصالح المجموعة العليا، مما يدل على قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المتباينة في جودة الحياة.

ثبات المقياس: قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس وفق الطرائق الآتية:

1- الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ: تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات (40) فرداً من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.829-0.985) وتشير إلى درجة ثبات ذات موثوقية عالية للمقياس.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حُسب معامل ثبات التّجزئة النصفية للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، ثمُ صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة ما بين (0.794-0.971)، وهي معاملات ثبات ذات موثوقية عالية تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية.

3- الثبات بطريقة إعادة تطبيق المقياس: قام الباحث بتطبيق المقياس على (40) فرداً من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية، وأعاد تطبيق المقياس على أفراد العينة أنفسهم بعد مرور (17) يوماً، ثم حُسبّت قيم معاملات الارتباط بين درجاتهم في التطبيقين الأول والثاني، وقد تراوحت ما بين (0.887-0.974)، وهي معاملات ارتباط ذات موثوقية عالية تشير إلى ثبات المقياس عبر الزمن ، ويوضح الجدول (20) معاملات الثبات الناتجة:

الجدول (18) يبين معاملات ثبات مقياس جودة الحياة بطرائق (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق)

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية	إعادة التطبيق
الصحة النفسية	12	0.953	0.943	0.951
الصحة العامة	10	0.965	0.971	0.924
الحياة الاجتماعية	10	0.933	0.896	0.927
الاستقلالية	6	0.889	0.886	0.914
السيطرة على البيئة	14	0.937	0.914	0.937
الغرض من الحياة	6	0.829	0.794	0.887
النمو الشخصي	14	0.965	0.947	0.968
الدرجة الكلية	72	0.985	0.951	0.974

يتبين من نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس جودة الحياة اتصافه بمؤشرات ذات موثوقية عالية للصدق والثبات تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث الحالي المتمثلة بالمراهقين فاقدي الرعاية الأسرية

في مراكز الرعاية البديلة وبذلك استوفى الشروط اللازمة للتطبيق الميداني بصورته النهائية، انظر الملحق رقم (3).

4_5_2_ مقياس الهوية النفسية:

تم استخدام المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا (Objective Measure of Ego Identity Status) المبني ,وفقاً لوجهة نظر مارشيا Marcia(1966) والقائمة بدورها على نظرية إريكسون في نمو الأنا (Erikson,1968)، نقله إلى العربية الربابعة (1994)

وصف المقياس: يتكون المقياس من (64) فقرة بمعدل (8) فقرات لكل رتبة من الرتب الأربع (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت)، في كل من مجالي هوية الأنا الأيديولوجية، والاجتماعية وذلك بمعدل (8فقرات) موزعة بمعدل فقرتين لكل رتبة من الرتب الأربع ضمن كل بعد من أبعادهما. يتشمل المقياس على (8) أبعاد فرعية بمعدل (4) أبعاد لمجال الهوية الأيديولوجية، و(4) أبعاد لمجال الهوية الاجتماعية. ويوضح الجدول(21) توزع أبعاد الهوية على المجال الأيديولوجي، والمجال الاجتماعي كالآتي:

جدول(19) يبين توزع الأبعاد الفرعية على مجالات الهوية

المجال	الأبعاد
الهوية الأيديولوجية	المهني، الديني، السياسي، فلسفة الحياة
الهوية الاجتماعية	الصداقة، اختيار شريك الحياة، الدور الجنسي، الاستجمام والترويح

جدول(20) يبين توزع بنود مقياس الهوية النفسية على الأبعاد الفرعية

الهوية الأيديولوجية	
البعد المهني	1، 9، 17، 25، 33، 41، 49، 57
البعد الديني	2، 10، 18، 26، 34، 42، 50، 58
البعد السياسي	8، 16، 24، 32، 40، 48 ،56، 64
فلسفة الحياة	4، 12، 20، 28، 36، 44، 52، 60
الهوية الاجتماعية	

بعد الصداقة	5، 13، 21، 29، 37، 45، 53، 61
اسلوب الاستمتاع والاستجمام	6، 14، 22، 30، 38، 46، 54، 64
اختيار شريك الحياة	7، 15، 23، 31، 39، 47، 55، 63
الدور الجنسي	3، 11، 19، 27، 35، 43، 51، 59

تتم الاستجابة بتحديد درجة موافقة الفرد على كل عبارة وفقاً لمدرج ليكرت (likert) المؤلف من ست بدائل (موافق تماماً، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق إلى حد ما، غير موافق على الأطلاق) وتتدرج الدرجة الكلية لكل رتبة من (8) إلى (48) درجة، وتحدد رتبة الهوية المسيطرة من خلال مقارنة الدرجة الخام للمفحوص في كل رتبة بالدرجة الفاصلة لتلك الرتبة، والمساوية لمتوسط المجموعة مضاف إليها نصف قسمة الانحراف المعياري، وقد قام الربابعة (1994) بترجمة فقرات المقياس إلى اللغة العربية وتنقيحها وتعديل الفقرات الثمانية التي تقيس المواعيد الغرامية إلى فقرات تقيس اختيار شريك الحياة، لتتناسب مع البيئة العربية وبعد التعديل كانت الفقرات التي تقيس حالات الهوية النفسية على النحو التالي:

ـ تحقيق الهوية: يعد المفحوص محققاً للهوية النفسية في المجال الأيديولوجي إذا حصل على العلامة (38) فأكثر من مجموع الفقرات التالية: (8، 18، 20، 33، 40، 42، 49، 60)، ويعد محققاً للهوية النفسية في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (38) فأكثر على مجموع الفقرات التالية: (13، 15، 22، 35، 45،46 ،51، 55).

. تعليق الهوية: يتم تصنيف الفرد على أنه معلق القرار في المجال الأيديولوجي إذا حصل على العلامة (33) فأكثر على مجموع الفقرات التالية (5، 11، 14، 31، 43، 47، 54،61). ويصنف الفرد بأنه معلق الهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (33) فأكثر على مجموع الفقرات التالية: (9،12، 26،32،34،36،48،57).

. انغلاق الهوية: يعد الفرد منغلق الهوية إذا حصل على العلامة (26) فأكثر في المجال الأيديولوجي على مجموع القرات التالية: (17، 24، 28، 41، 44، 50، 58، 64). ويعد منغلق الهوية في المجال

الاجتماعي إذا حصل على العلامة (26) فأكثر على مجموع الفقرات التالية: (3، 21، 27، 37، 38، 39، 62، 63).

. تشتت الهوية: يتم تصنيف الفرد على أنه مضطرب الهوية في المجال الأيديولوجي إذا حصل على العلامة (28) فأكثر على مجموع الفقرات التالية: (1، 2، 4، 10، 16، 25، 52، 56). ويصنف الفرد بأنه مضطرب الهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (28) فأكثر على مجموع الفقرات التالية: (6، 7، 19، 23، 29، 30، 53، 59).

أما محك التصنيف الكلي المكون من المجال الأيديولوجي والاجتماعي لحالات الهوية النفسية الأربع فهو على النحو التالي: التحقيق (76)، والتعليق (66)، والانغلاق (52)، والاضطراب(56)، وهو حاصل مجموع متوسط درجات أفرد العينة على ذلك المجال.

طريقة التصحيح والتفسير: : لكل بند من بنود المقياس ست بدائل للإجابة، يختار المفحوص واحدة منها تشير إلى مدى انطباق محتوى العبارة على حياته الشخصية، وتوزع الدرجات في البدائل على النحو الآتي:

الجدول (21) يبين توزّع الدرجات في بدائل الإجابة على مقياس الهوية النفسية

أوافق بدرجة كبيرة جداً	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بدرجة كبيرة	لا أوافق بدرجة كبيرة جداً
6	5	4	3	2	1



الشكل (11) يبين طريقة تصحيح مقياس الهوية

4_5_2_1_ الدّراسة السّيكومتريّة لمقياس الهوية النفسية

الخصائص السيكومترية لمقياس الهوية النفسية:

1- صدق المقياس:

قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس وفق الطرائق الآتية:

1- صدق المحكمين:

قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق (الملحق رقم 1)، لإبداء ملاحظاتهم فيما يأتي:

- ملاءمة المقياس لقياس الهوية النفسية لدى أفراد عينة البحث.

– ملاءمة البنود للأبعاد الفرعية للمقياس.

– سلامة الصياغة اللغوية لبنود المقياس.

– إضافة التعديلات التي يرونها مناسبة على بنود المقياس أو حذفها أو اقتراحها بما يتناسب مع موضوع البحث.

وقد جاءت ملاحظات السادة المحكمين على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة للتطبيق الميداني

2- الاتساق الداخلي:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغ عدد أفرادها (40) فرداً من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية خارج أفراد عينة البحث الأساسية، ثم حُسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي يَنتمي إليه، ومعاملات ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس، وتوضح الجداول الآتية معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (22) يبين معاملات ارتباط كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	.837**	17	.524**	33	.558**	49	.421**
2	.774**	18	.893**	34	.876**	50	.895*
3	.799**	19	.879**	35	.893**	51	.881**
4	.515**	20	.838**	36	.792**	52	.648**
5	.734**	21	.842**	37	.871**	53	.726**
6	.848**	22	.870**	38	.795**	54	.774**
7	.865**	23	.750**	39	.735**	55	.850**
8	.886**	24	.823**	40	.723**	56	.698**
9	.532**	25	.889**	41	.880**	57	.731**
10	.874**	26	.546**	42	.809**	58	.859**
11	.515**	27	.859**	43	.781**	59	.727**
12	.803**	28	.758**	44	.760**	60	.893**
13	.590**	29	.932**	45	.892**	61	.818**
14	.831**	30	.665**	46	.607**	62	.754**
15	.853**	31	.818**	47	.823**	63	.856**
16	.426**	32	.813**	48	.870**	64	.726**

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط البنود بالدرجة للكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.421-0.932) وهي معاملات ارتباط جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على أن بنود المقياس متسقة فيما بينها في قياس ما وضعت لقياسه.

الجدول (23) يبين معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية للبعد الذي ينتمي إليه لمقياس الهوية النفسية

أبعاد الهوية الإيديولوجية							
البعد المهني		البعد الديني		البعد السياسي		فلسفة الحياة	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	.865**	2	.807**	8	.862**	4	.590**
9	.672**	10	.916**	16	.653**	12	.837**
17	.665**	18	.893**	24	.892**	20	.872**
25	.867**	26	.544**	32	.878**	28	.741**
33	.649**	34	.916**	40	.833**	36	.837**
41	.833**	42	.875**	48	.814**	44	.723**
49	.572**	50	.915**	56	.791**	52	.892**
57	.593**	58	.895**	64	.742**	60	.918**
أبعاد الهوية الاجتماعية							
الصداقة		الاستجمام والترويح		اختيار شريك الحياة		الدور الجنسي	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
5	.829**	6	.899**	7	.895**	3	.819**
13	.690**	14	.835**	15	.888**	11	.582**
21	.852**	22	.843**	23	.768**	19	.886**
29	.928**	30	.748**	31	.831**	27	.872**
37	.875**	38	.863**	39	.774**	35	.884**
45	.907**	46	.599**	47	.862**	43	.868**
53	.876**	54	.768**	55	.881**	51	.857**
61	.793**	62	.729**	63	.825**	59	.858**

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه تراوحت ما بين (0.544-0.928) وهي معاملات ارتباط جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن بنود كل بعد متسقة فيما بينها في قياس محتوى البعد.

الجدول (24) يبين معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمجال الهوية الإيديولوجية

الأبعاد الفرعية	البعد الديني	البعد السياسي	فلسفة الحياة	الدرجة الكلية
البعد المهني	.894**	.891**	.887**	.954**
البعد الديني	—	.860**	.937**	.965**
البعد السياسي	—	—	.897**	.948**
فلسفة الحياة	—	—	—	.972**

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمجال الهوية الإيديولوجية تراوحت ما بين (0.860–0.972) وهي معاملات ارتباط ذات موثوقية عالية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن الأبعاد الفرعية متسقة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمجال الهوية الإيديولوجية.

الجدول (25) يبين معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمجال الهوية الاجتماعية

الأبعاد الفرعية	الاستجمام والترويح	المواعدة	الدور الجنسي	الدرجة الكلية
الصداقة	.945**	.939**	.913**	.973**
الاستجمام والترويح	—	.934**	.937**	.977**
اختيار شريك الحياة	—	—	.956**	.980**
الدور الجنسي	—	—	—	.974**

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمجال الهوية الاجتماعية تراوحت ما بين (0.913–0.980) وهي معاملات ارتباط ذات موثوقية عالية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن الأبعاد الفرعية متسقة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمجال الهوية الاجتماعية.

الجدول (26) يبين معاملات ارتباط مجالي المقياس مع بعضهما البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية

المجال	الهوية الاجتماعية	الدرجة الكلية
الهوية الإيديولوجية	.983**	.996**
الهوية الاجتماعية	—	.996**

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط مجالي المقياس مع بعضهما البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تراوحت ما بين (0.983–0.996) وهي معاملات ارتباط ذات موثوقية عالية ودالة

إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن المجالين الفرعيين متسقان مع بعضهما البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية.

3- الصدق التمييزي:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغ عدد أفرادها (40) فرداً من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على المجالين الفرعيين والدرجة الكلية للمقياس، وتم استخدام اختبار مان ويتني لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (27) يبين الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الهوية النفسية

المجال الفرعي	العدد	المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	القيمة الاحتمالية	القرار
الهوية الإيديولوجية	10	العليا	15.50	155.00	3.798	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			
الهوية الاجتماعية	10	العليا	15.50	155.00	3.813	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			
الدرجة الكلية	10	العليا	15.50	155.00	3.811	0.000	دال
	10	الدنيا	5.50	55.00			

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (z) دالة إحصائياً، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، مما يدل على القدرة التمييزية لمقياس الهوية النفسية.

ثبات المقياس:

قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس وفق الطرائق الآتية:

1- الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ: تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات (40) من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات

بهذه الطريقة ما بين (0.863–0.989) وتشير إلى درجة ثبات ذات موثوقية عالية للمقياس.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حسب معامل ثبات التّجزئة النصفية للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.886–0.992)، وهي معاملات ثبات ذات موثوقية عالية تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية.

3- الثبات بطريقة إعادة تطبيق المقياس: قام الباحث بتطبيق المقياس على (40) فرداً من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية، وأعاد تطبيق المقياس على أفراد العينة أنفسهم بعد مرور (17) يوماً، ثم حسبت قيم معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجاتهم في التطبيقين الأول والثاني، وقد تراوحت ما بين (0.888–0.976)، وهي معاملات ارتباط ذات موثوقية عالية تشير إلى ثبات المقياس عبر الزمن، ويوضح الجدول (30) معاملات الثبات الناتجة:

الجدول (28) يبين معاملات ثبات مقياس الهوية النفسية بطرائق (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق)

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية	إعادة التطبيق
البعد المهني	8	0.863	0.904	0.903
البعد الديني	8	0.945	0.942	0.926
البعد السياسي	8	0.908	0.925	0.914
فلسفة الحياة	8	0.923	0.900	0.893
الهوية الإيديولوجية	32	0.976	0.983	0.960
الصداقة	8	0.941	0.942	0.933
الاستجمام والترويح	8	0.913	0.899	0.901
اختيار شريك الحياة	8	0.938	0.886	0.888
الدور الجنسي	8	0.933	0.917	0.916
الهوية االاجتماعية	32	0.982	0.985	0.959
الدرجة الكلية	64	0.989	0.992	0.976

يتبين من نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس الهوية النفسية اتصافه بمؤشرات ذات موثوقية عالية للصدق والثبات تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث الحالي المتمثلة بالمراهقين فاقدي الرعاية الأسرية

في مراكز الرعاية البديلة وبذلك استوفى المقياس الشروط اللازمة للتطبيق الميداني بصورته النهائية، انظر الملحق رقم (4).

4_6_ القوانين والمعادلات الإحصائيّة المستخدمة في البحث:

قام الباحث بإجراء التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، وللإجابة عن تساؤلات البحث واختبار فرضيّاته تمّ استخدام الأساليب الآتية:

- المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة.
- معامل ألفا–كرونباخ لاختبار الثّبات.
- اختبار T ستيودنت لبيان دلالة الفروق.
- اختبار التّباين الأحادي لحساب الفروق بين المتوسّطات على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية.
- معامل الارتباط (بيرسون) لحساب التّرابط بين المتغيّرات.
- اختبار ليفين لتحقق من تجانس التباين بين المجموعات.
- اختبار شيفيه sheffe لتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات للعينات المتجانسة.
- اختبار دونيت سي Dounnet c للعينات غير المتجانسة.
- معامل الانحدار المتعدد لدراسة التنبؤ.

الفصل الخامس: عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها

	تمهيد
1-5	الإجابة على أسئلة البحث وتفسير النتائج
2-5	التحقق من فرضيات البحث وتفسير النتائج
3-5	الخاتمة
4-5	الصعوبات التي واجهت الباحث
5-5	مقترحات البحث

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي نتيجة كل سؤال وكل فرض من أسئلة وفروض البحث التي تمّ التّوصّل إليها من خلال تطبيق أدوات البحث التي تمّ اعتمادها، ومناقشة هذه النّتائج في ضوء الإطار النّظري والدّراسات السّابقة وخبرة الباحث وملاحظاته الميدانية، بالإضافة إلى المقترحات التي يمكن أن تكون ذات فائدة في هذا المجال.

5_1_ الإجابة عن أسئلة البحث وتفسير النّتائج:

السّؤال الأول:

ـ ما مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال، أعطي كل مستوى من مستويات جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل مستوى باستخدام القانون الآتي:

$$\frac{\text{عدد مستويات ليكرت} - 1}{\text{عدد المستويات}} = \frac{1-5}{5} = 0.80$$

واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (29) يبين مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث والقيم الموافقة لها

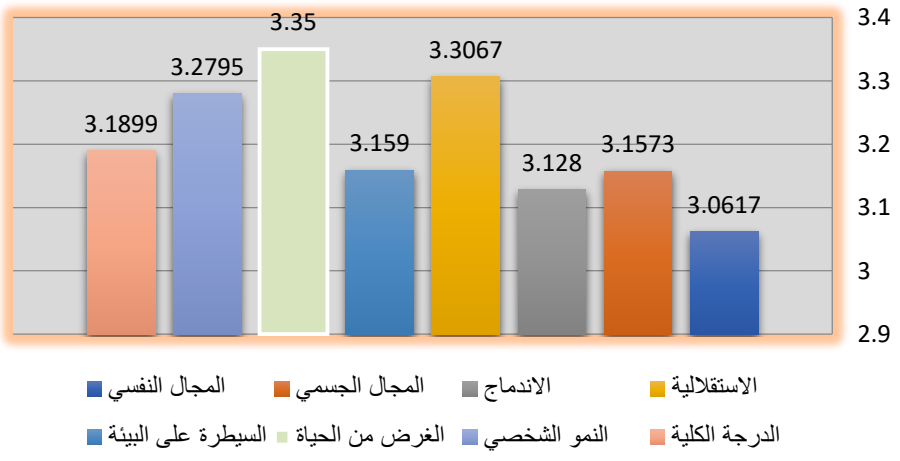
مستوى جودة الحياة	القيم المعطاة لكل مستوى	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل مستوى
مرتفع جداً	5	5-4.20
مرتفع	4	4.19-3.40
متوسط	3	3.39 -2.60
منخفض	2	2.59-1.80
منخفض جداً	1	1.79-1

ولتحديد مستوى جودة الحياة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية كما يأتي:

الجدول (30) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة

م	أبعاد مقياس جودة الحياة	عدد البنود	المتوسط الحسابي الرتبي	الانحراف المعياري	مستوى جودة الحياة	الترتيب
1	المجال النفسي	12	3.0617	.56034	متوسط	7
2	المجال الجسمي	10	3.1573	.55228	متوسط	5
3	الاندماج	10	3.128	.53132	متوسط	6
4	الاستقلالية	6	3.3067	.56957	متوسط	2
5	السيطرة على البيئة	14	3.159	.39964	متوسط	4
6	الغرض من الحياة	6	3.35	.72423	متوسط	1
7	النمو الشخصي	14	3.2795	.51931	متوسط	3
	الدرجة الكلية	72	3.1899	.34476	متوسط	

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية جاءت وفق الترتيب الآتي: بعد (الغرض من الحياة) بمتوسط حسابي (3.35) وهو بمستوى (متوسط)، يليه بعد (الاستقلالية) بمتوسط حسابي (3.3067) وهو بمستوى (متوسط)، يليه بعد (النمو الشخصي) بمتوسط حسابي (3.2795) وهو بمستوى (متوسط)، يليه بعد (السيطرة على البيئة) بمتوسط حسابي (3.159) وهو بمستوى (متوسط)، يليه بعد (المجال الجسمي) بمتوسط حسابي (3.1573) وهو بمستوى (متوسط)، يليه بعد (الاندماج) بمتوسط حسابي (3.128) وهو بمستوى (متوسط)، وأخيراً بعد (المجال النفسي) بمتوسط حسابي (3.0617) وهو بمستوى (متوسط). وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة (3.1899) وهي بمستوى (متوسط). ويبين المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لمستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية له:



الشكل (12) يبين المتوسطات الحسابية لمستويات جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث

في كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

كما تم تحديد عدد الأفراد والنسب المئوية في كل مستوى من مستويات جودة الحياة بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (31) يبين عدد الأفراد والنسب المئوية استناداً إلى مستويات جودة الحياة

الأبعاد الفرعية	القيم	مستوى جودة الحياة				
		منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
المجال النفسي	العدد	0	35	70	43	2
	النسبة المئوية	%0	%23.33	%46.67	%28.67	%1.33
المجال الجسمي	العدد	0	18	82	45	5
	النسبة المئوية	%0	%12	%54.67	%30	%3.33
الاندماج	العدد	0	24	77	42	7
	النسبة المئوية	%0	%16	%51.33	%28	%4.67
الاستقلالية	العدد	0	16	65	65	4
	النسبة المئوية	%0	%10.67	%43.33	%43.33	%2.67
السيطرة على البيئة	العدد	0	15	96	36	3
	النسبة المئوية	%0	%10	%64	%24	%2
الغرض من الحياة	العدد	0	20	59	55	16
	النسبة المئوية	%0	%13.33	%39.33	%36.67	%10.67
النمو الشخصي	العدد	2	8	73	61	6
	النسبة المئوية	%1.33	%5.33	%48.67	%40.67	%4
الدرجة الكلية	العدد	0	3	98	49	0
	النسبة المئوية	%0	%2	%65.33	%32.67	%0

التفسير: يتضح من الجدول السابق بأن متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية (الاندماج، المجال الجسمي، المجال النفسي، السيطرة على البيئة، النمو الشخصي) جاءت ضمن المستوى الحسابي المتوسط ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الخبرات السابقة لأفراد عينة البحث ففقدانهم للرعاية الأسرية شكل مسؤوليات إضافية لديهم مثل العمل بعمر مبكر والتعامل مع فئات مختلفة ومتنوعة نمت لديهم الذكاء الاجتماعي ومهارات التواصل الأمر الذي أنعكس بشكل إيجابي على قدرتهم على الاندماج وهذا بدوره أثر بشكل إيجابي على ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على استقلال الفرص التي توفرها البيئة التي يعيشون بها، وكانت

الأبعاد التالية (الاستقلالية، والغرض من الحياة) هي ذات المستوى المتدني. **يعزو الباحث** هذه النتيجة إلى عدة عوامل تتمثل في فقدان هؤلاء المراهقين للرعاية الأسرية والعلاقات الاجتماعية الناجحة والحميمة مع الوالدين وأعضاء الأسرة، وافتقارهم للدعم العاطفي والحنان، كما أنّ نظرة المجتمع غير العادلة لمثل هذه الفئة تنمي لديهم مشاعر سلبية وتخلق في نفوسهم وصمة اجتماعية تؤثر بشكل أو بآخر على جودة حياتهم النفسية والاجتماعية بما ينعكس على الأبعاد الأخرى لجودة الحياة.

كذلك الواقع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه المجتمع السوري وانعكاساته يخلق العديد من الصعوبات والتحديات في تطور ورقي الخدمات التي تقدم ضمن مراكز الرعاية البديلة .

كما يرجع الباحث هذه النتيجة إلى الآثار الناجمة عن انتشار جائحة كورونا وما سببته من خلق حالة من الهلع والتوتر وفرض قيود واجراءات للحد من انتشاره قلصت من فرص استمرار التعليم النظامي والحياة الاجتماعية وشغل وقت الفراغ كما الغيت العديد من الأنشطة الترفيهية كالرحلات وغيرها مما كان يشكل فرص لتخفيف الضغوط النفسية. ويتفق ذلك مع ما أكده كل من بونومي وباتريك وبوشنيل (Bonomi, Patrick, Bushnel,2000) بأن جودة الحياة تمثل مفهوماً واسعاً يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية ويرتبط بالحالة الصحية للفرد ومدى الاستقلال الذي يتمتع به وبالعلاقات الاجتماعية وعلاقته بالبيئة التي يعيش بها.

تتفق نتيجة هذا البحث مع دراسة كل من بنورة(2017) ودراسة .Huang et al (2020) ودراسة السقا وآخرون .(2018) التي توصلت إلى وجود مستوى متوسط من جودة الحياة. وتختلف مع دراسة أحمد (2018) التي بينت وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة ودراسة نويران (2020) التي بينت وجود مستوى منخفض من جودة الحياة. ويرجع الباحث الاختلاف في نتيجة الدّراسة الحالية مع بعض نتائج الدراسات السابقة إلى التباين في طبيعة العينة وخصائصها وإلى الاختلاف في ظروف تطبيق كل منها.

السؤال الثّاني:

ـ ما ترتيب حالات الهوية النفسية (التحقيق، والتعليق، والانغلاق، والتشتت) تبعاً لبعديها (الإيديولوجي، والاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب درجات أفراد عينة البحث وتكراراتها ونسبها المئوية وفق حالات تشكل الهوية النفسية ببعديها (الإيديولوجي، والاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس وفقاً لمعيار التصنيف المعتمد من قبل واضع المقياس، كما توضح الجداول الآتية:

الجدول (32) يبين التكرارات والنسب المئوية لحالات تشكل الهوية الإيديولوجية لدى أفراد عينة البحث

البعد	حالة الهوية	التكرار	النسبة المئوية
الهوية الإيديولوجية	تحقيق الهوية	2	%1.33
	تعليق الهوية	17	%11.33
	انغلاق الهوية	72	%48
	تشتت الهوية	78	%52

يلاحظ من الجدول السابق أن (52%) من أفراد عينة البحث لديهم تشتت في الهوية الإيديولوجية، وأن (48%) منهم لديهم انغلاق في الهوية الإيديولوجية، وأن (11.33%) منهم لديهم تعليق في الهوية الإيديولوجية، وأن (1.33%) منهم لديه تحقيق للهوية الإيديولوجية.

كما يلاحظ وجود (19) فرداً من **غير المميزين** الذين وصلوا إلى معيار في حالتين أو أكثر وبالتالي فإنهم ما يزالون في مرحلة انتقال لحالة الهوية الإيديولوجية.

الجدول (33) يبين التكرارات والنسب المئوية لحالات تشكل الهوية الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث

البعد	حالة الهوية	التكرار	النسبة المئوية
الهوية الاجتماعية	تحقيق الهوية	6	%4
	تعليق الهوية	24	%16
	انغلاق الهوية	39	%26
	تشتت الهوية	68	%45.33

يلاحظ من الجدول السابق أن (45.33%) من أفراد عينة البحث لديهم تشتت في الهوية الاجتماعية، وأن (26%) منهم لديهم انغلاق في الهوية الاجتماعية، وأن (16%) منهم لديهم تعليق في الهوية الاجتماعية، وأن (4%) منهم لديه تحقيق للهوية الاجتماعية.

كما يلاحظ أن (13) فرداً من **غير المميزين** الذين لم يحققوا أي معيار وبالتالي فإنهم ما يزالون في حالة عدم وضوح لحالة الهوية الاجتماعية.

الجدول (34) يبين التكرارات والنسب المئوية لحالات تشكل الهوية النفسية لدى أفراد عينة البحث

البعد	حالة الهوية	التكرار	النسبة المئوية
الهوية النفسية	تحقيق الهوية	3	%2
	تعليق الهوية	19	%12.67
	انغلاق الهوية	43	%28.67
	تشتت الهوية	78	%52

يلاحظ من الجدول السابق أن (52%) من أفراد عينة البحث لديهم تشتت في الهوية النفسية، وأن (28.67%) منهم لديهم انغلاق في الهوية النفسية، وأن (12.67%) منهم لديهم تعليق في الهوية النفسية، وأن (2%) منهم لديه تحقيق للهوية النفسية.

كما يلاحظ أن (7) أفراد من **غير المميزين** الذين لم يحققوا أي معيار وبالتالي فإنهم ما يزالون في عدم وضوح لحالة الهوية النفسية.

التفسير: يرجع الباحث هذه النتيجة إلى خصوصية المرحلة العمرية المتمثلة بفترة المراهقة وما يرافقها من تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية وانفعالية شاملة تمثل نقلة نوعية للمراهق بكافة جوانب حياته.

حيث يعتبرها اريكسون مرحلة التعليق السيكولوجي ـ الاجتماعي للهوية حيث يناضل الأنا في التفاعل مع الأدوار المفروضة في المجتمع وأن كل المراهقين يُتوّقع أن يختبروا بعضاً من هذه الأزمة.

(Colman&Hendry,1990,p82)

كما أن أزمة الهوية تمثل مرحلة نمائية ترتبط فيها القدرة على حلها بطبيعة النماذج الاجتماعية والخبرات الجديدة التي يتعرض لها المراهقين خلال التطورات الاجتماعية وتعد مؤشرات مهمة في تشكيل الهوية وهنا نجد بأن

المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية يختبرون نماذج متعددة ومتغيرة بشكل متكرر بسبب طبيعة اقامتهم في مراكز الرعاية البديلة حيث يتناوب عدد من الأشخاص على رعاية هؤلاء الأفراد.

ويوضح (أبو جادو، 2007،ص250) بأن المراهق في هذه المرحلة يجرب هويات مختلفة لينتقي الهوية المناسبة له ويقضي الكثير من الوقت في تأمل الأفكار والقيم السائدة والخيارات المهنية والتعليمية المتاحة وكيفية اقامة صداقات ناجحة وعلاقات حميمة مع أقرانه خلال سعيه في تنمية الاحساس بهويته.

كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى مشاهدة المراهقين ومعايشتهم للأحداث المرافقة للصراعات والحروب التي تمثل عاملاً يؤثر سلباً في نظرة المراهق لنفسه وبالتالي يؤثر بشكل سلبي في تكوين هويته.

ويرى اريكسون Erikson أنّ ازمة الهوية تعتمد على حل أزمات النمو السابقة وذلك ينسجم مع رؤيته للهوية كتكامل للخبرات والتوحدات السابقة في وحدة جديدة.(الزهراني،2005،ص41)

ويبين "ليويد" (lioyed,1985) أن "اريكسون" يرى بداية تكوين الهوية ترجع في جذورها إلى محاكاة الطفل للأشخاص المهمين في حياته كالأب والأم حيث يقلدهم في أوقات وحالات مختلفة.

ومن العوامل التي تؤثر في تطور الهوية خلال فترة المراهقة نتائج الخبرات التي تعرض لها المراهق خلال مراحل نموه السابقة ويرى الباحث بأن الظروف الصعبة والخبرات المؤلمة التي عاشها هؤلاء الافراد خلال سنوات الطفولة التي رافقت عدداً كبيراً منهم على الصعيدين النفسي والاجتماعي وما نجم عنها من ظروف اجتماعية غير مستقرة دفعتهم للإقامة في مراكز الرعاية البديلة، ومن ثم فإن مشاعر القلق والتوتر أثرت بشكل سلبي في تنمية هويتهم النفسية وهذا يتفق مع دراسة عابدين (2016) التي بينت وجود علاقة بين الخبرات النفسية والاجتماعية في مرحلة الطفولة وتشكيل هوية الأنا في مرحلة المراهقة.

ويوضح كفافي (2009،ص175) بأن عملية تكوين الهوية تأخذ وقتاً يستغرق مرحلة المراهقة كلها وبداية مرحلة الرشد ومع بداية العقد الثالث ينتقل من حالات التشتت والابتسار إلى حالات تتحقق فيها الهوية، وقد أشار وترمان (Waterman) في دراسة عام (1982) إلا أنّ عملية تكوين الهوية ترتبط بالخبرات والبدائل التي

يتعرض لها الفرد قبل مرحلة المراهقة أو اثناءها فكلما كانت كثيرة كلما كان احتمال مرور المراهق بأزمة هوية أكبر .(عابدين،2016،ص97)

اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة النويران (2021) التي بينت أنّ اكثر حالات الهوية انتشاراً لدى المراهقين هي حالة الهوية المضطربة ومع دراسة الكتناني (2019) التي بينت وجود مستوى عالي من أزمة الهوية لدى طلبة الثانوية في مدارس رهط دراسة .Crocetti et al (2013) التي بينت بأنّ الذكور والإناث المعرضين لمخاطر عالية اظهروا هوية أقل تنظيماً ودراسة العارضة (2016) التي بينت أن أكثر حالات الهوية الايدلوجية انتشاراً كانت حالة تشتت الهوية في حين اختلفت معها في بعد الهوية الاجتماعية التي بينت أن اكثر حالات الهوية الاجتماعية انتشاراً هي حالة تحقق الهوية، ويرجع الباحث سبب الاختلاف في نتيجة الدّراسة الحالية مع بعض نتائج الدراسات السابقة إلى الاختلاف في طبيعة الخبرات التي تعرض لها أفراد العينة في كل من الدّراسات السابقة التي تقوم بدور مؤثر في عملية تشكل الهوية.

السؤال الثّالث:

. هل يمكن التنبؤ بالهوية النفسية من خلال المتغيرات الآتية (جودة الحياة، والجنس، والفئة العمرية، ونوع الحرمان، ومدة الإقامة، والمستوى التعليمي، ومكان الإقامة) لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغيرات المستقلة (جودة الحياة، والجنس، والفئة العمرية، والحالة الأسرية، ومدة الإقامة، والمستوى التعليمي، ومكان الإقامة) والمتغير التابع (الهوية النفسية)، وذلك باستخدام الانحدار المتعدد وفق نموذج (Enter)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (35) يبين معاملات الارتباط والتحديد للمتغيرات المستقلة وتحليل التباين لتحليل الانحدار وفق طريقة (Enter)

النموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري المقدر	تحليل التباين ANOVA	
					قيمة ف	القيمة الاحتمالية
1	0.631a	0.399	0.369	26.144	13.441	0.000b

نلاحظ من الجدول (35) أن قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن المتغيرات المستقلة ترتبط ارتباطاً دالاً بالمتغير التابع (الهوية النفسية). كما بلغت قيمة معامل التحديد (مربع معامل الارتباط) (0.399)،

في حين كانت قيمة معامل التحديد المعدل (0.369) وهذا يشير إلى أن حوالي (39.9 %) من التباين في درجات الهوية النفسية تفسرها المتغيرات المستقلة، وترجع إليها، أما نتائج معاملات الانحدار فيوضحها الجدول (36):

الجدول (36) يبين معاملات الانحدار وفق طريقة (Enter)

نموذج العلاقة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية		القيمة الاحتمالية
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	Beta	T	
القيمة الثابتة	124.358	22.528		5.520	.000
جودة الحياة	.300	.094	.226	3.201	.002
الجنس	-11.459-	4.600	-.165-	-2.491-	.014
الفئة العمرية	23.317	4.125	.461	5.653	.000
نوع الحرمان	1.042	2.103	.035	.495	.621
مدة الإقامة	3.330	3.326	.074	1.001	.319
المستوى التعليمي	13.337	4.201	.276	3.175	.002
مكان الإقامة	-12.550-	2.529	-.497-	-4.963-	.000

يلاحظ من الجدول (36) أن قيمة ثابت الانحدار بلغت (124.358) وهي دالة إحصائياً، وأن قيمة معامل الانحدار لمتغير جودة الحياة بلغت (0.300)، ولمتغير الجنس (11.459-)، ولمتغير الفئة العمرية (23.317)، ولمتغير المستوى التعليمي (13.337)، ولمتغير مكان الإقامة (12.550-) وجميعها دالة إحصائياً، كما بلغت قيمة "بيتا" والتي تدل على قوة التأثير لمتغير جودة الحياة (0.226)، ولمتغير الجنس (0.165-)، ولمتغير الفئة العمرية (0.461)، ولمتغير المستوى التعليمي (0.276)، ولمتغير مكان الإقامة (0.497-) مما يعني أن هذه المتغيرات المستقلة تؤثر في الهوية النفسية وتتنبأ بها، بينما لم تكن قيمتا معامل الانحدار لمتغيري (الحالة الأسرية، ومدة الإقامة) دالتين إحصائياً؛ أي أن لهذين المتغيرين المستقلين تأثير ضئيل في التنبؤ بالهوية النفسية لدى أفراد عينة البحث.

كما يلاحظ أن أكثر المتغيرات المستقلة تأثيراً في الهوية النفسية هي: (الفئة العمرية ثم المستوى التعليمي ثم جودة الحياة ثم الجنس ثم مكان الإقامة) على التوالي.

وبالتالي يمكن التنبؤ بالهوية النفسية من خلال المتغيرات المستقلة وفق معادلة الانحدار الآتية:

الهوية النفسية = [124.358+ (جودة الحياة× 0.300) – (الجنس× 11.459) + (الفئة العمرية × 23.317) + (المستوى التعليمي × 13.337) – (مكان الإقامة × 12.550)]

التفسير: يرى الباحث بأن التحصيل العلمي والإنجاز الأكاديمي ينمي الجانب المعرفي لدى الفرد حيث يميل المراهقون خلال مرحلة التعليم المتقدمة إلى التقدم من حالة تشتت الهوية الأقل نمواً إلى حالة الإنجاز الأكثر نمواً لما توفره من فرص الاحتكاك مع الآخرين بما يساعده على اختبار واستكشاف العديد من البدائل كما يعد الإنجاز مؤشراً ايجابياً في سير المراهق على الطريق الصحيح نحو تحقيق هويته، ويشير كفافي (2009 ، ص179) إلى أنّ المراهقين الذين يفكرون بطريقة تجريدية وبأساليب أكثر تعقيداً وتطوراً هم أكثر قدرة على إثارة الأسئلة المتضمنة في أزمة الهوية وعلى إيجاد حلول واجابات مقنعة لها. أما بالنسبة للفئة العمرية فهي عامل مهم في تحقيق الهوية حيث أكدت الادبيات المتعلقة بنظرية كل من إريكسون ومارشيا بأنه مع تقدم المراهقين في العمر يميلون إلى الحصول على درجات عالية في الهوية نتيجة النضج. ويرى الباحث أن جودة الحياة تقوم بدورٍ كبيرٍ في تنمية احساس المراهق في تنمية هويته لما توفره من رقي للخدمات في مختلف المجالات وما ينعكس على شعور الفرد بالرضا والسعادة وتنمية قدرته على استثمار الفرص المتاحة مادياً ومعنوياً من خلال المساندة والتفاعل الاجتماعي مع البيئة المحيطة، أما فيما يتعلق بالجنس فإنّ الباحث يعزو هذا الأثر إلى أساليب التنشئة الاجتماعية والتربية وتأثير البيئة الثقافية والعادات والتقاليد المجتمعية ومعدلات التغيير الاجتماعي التي تعطي الذكور مساحة أكبر من الحرية والاستقلال مقارنة بالإناث، بينما يحتل مكان الاقامة دوراً في تحقيق الهوية لدى المراهقين من خلال غنى البيئة او فقرها وما توفره من تعدد للخيارات والأدوار التي على المراهق أن يتبعها ويتبناها وفيما يتعلق بأفراد عينة البحث فيكون تأثير مكان الإقامة من خلال ما توفره مراكز الرعاية البديلة من فرص تتيح للمراهقين تجريب العديد من الأدوار بما يساعدهم على استكشاف إمكانياتهم وتنمية ميولهم ومواهبهم وتطوير مهاراتهم مما يسهم في تنمية احساسهم بهويتهم والأدوار المتوقع منهم القيام بها .

5_2_ التّحقّق من فرضيّات البحث وتفسير النّتائج:

اختبار صحّة الفرضيّة الأولى:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة ودرجاتهم على مقياس الهوية النفسية:

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة ودرجاتهم على مقياس الهوية النفسية، والجدول الآتي يوضح تلك المعاملات:

الجدول (37) يبين نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة ودرجاتهم على مقياس الهوية النفسية

أبعاد مقياس جودة الحياة	القيم الناتجة	الهوية الإيديولوجية	الهوية الاجتماعية	الهوية النفسية
المجال النفسي	معامل الارتباط	.312**	.279**	.308**
	القيمة الاحتمالية	.000	.001	.000
المجال الجسمي	معامل الارتباط	-.008	.006	.001
	القيمة الاحتمالية	.924	.942	.987
الاندماج	معامل الارتباط	.285**	.225**	.267**
	القيمة الاحتمالية	.000	.006	.001
الاستقلالية	معامل الارتباط	.285**	.299**	.302**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
السيطرة على البيئة	معامل الارتباط	.155	.036	.102
	القيمة الاحتمالية	.058	.664	.212
الغرض من الحياة	معامل الارتباط	.381**	.378**	.394**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
النمو الشخصي	معامل الارتباط	.361**	.322**	.356**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	.390**	.335**	.378**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000

يلاحظ من الجدول السابق:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) بين درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والاندماج، والاستقلالية، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ودرجاتهم على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية.

– عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث على البعدين الفرعيين (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة ودرجاتهم على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية.

التفسير: يلاحظ من الجدول السابق عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعدين الفرعيين (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة ودرجاتهم على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن التأثيرات في المجال الجسمي تعود إلى التحول الذي يحدث خلال مرحلة المراهقة نتيجة التغيرات العضوية كما أنّ فترة المراهقة تعد مرحلة تمتع بحالة صحية جيدة وأنّ أغلب المشاكل الجسدية في مرحلة المراهقة تكون نتيجة الحوادث أما فيما يتعلق بجانب السيطرة على البيئة فإن مرحلة المراهقة تفرض على المراهقين العديد من الأدوار الجديدة لذا فإنّ المراهق بحاجة لاختبار وتجريب العديد من الأدوار وهذا قد يؤثر من قدرته في السيطرة على البيئة، كما يلاحظ من الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والاندماج، والاستقلالية، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة والأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية، **ويرى الباحث** بأن هذه المكونات تمثل مفاهيم نفسية ذاتية تقوم بدور إيجابي وهام في تعزيز الصحة النفسية للفرد وتنمية الشعور بالأمن النفسي والقدرة على الاستفادة من الامكانيات والفرص المتاحة لاختيار أدوار مختلفة وتجريبها تساعد المراهق في استكشاف العديد من الحالات والأدوار المناسبة بما ينمي احساسه بهويته.

ويشير أبو حلاوة (2010) إلى أن مفهوم جودة الحياة يشمل الاحساس الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها المرء حيث يرتبط الرضا بالقناعات الفكرية والمعرفية الداعمة لهذا الاحساس والقدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية.

كما ينظر إلى مفهوم جودة الحياة وفقاً للاتجاه النفسي على أنها التبادل الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية وما يفرضه انتقال الفرد من مرحلة نمائية إلى مرحلة جديدة من متطلبات وحاجات جديدة تلح على إشباعها فيظهر الرضا في حالة الإشباع وعدم الرضا في حالة عدم

الإشباع نتيجة لتوافر مستوى مناسب من جودة الحياة، وبذلك فإن البيئة التي تسهم في اشباع حاجات الأفراد النفسية والاجتماعية تتيح له العديد من فرص البحث والاستكشاف بما يسهم بشكل إيجابي في تحقيق الهوية لدى هؤلاء الأفراد.

ويرى بريان كمب Bryan kemp (2010) أن جودة الحياة دالة لقدرة الفرد على التواجد او مواجهة ضغوط الحياة والتصدي لها بشكل إيجابي.

ومن هنا يستنتج الباحث بأنّ جودة الحياة تمثل وعي الفرد لتحقيق التوازن بين الجوانب النفسية والاجتماعية بما يحقق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها كما أنها تعبر عن التوافق النفسي الذي يظهر من خلال الرضا عن الظروف المعيشية والحياتية والشعور بالسعادة وتبني الأدوار المناسبة له وتزيد من قدرته على مواجهة التحديات وحل ازمات النمو بشكل عام وأزمة الهوية بوجه خاص.

اتفقت نتيجة الدّراسة الحالية مع دراسة بوعيشة (2014) التي بينت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات رتب الهوية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة، بمعنى كلما ارتفعت درجات جودة الحياة ارتفعت درجة تحقق الهوية واختلفت مع دراسة الكتناني (2019) التي بينت عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الثانوية في مدارس رهط تبعاً لمتغير الجنس.

اختبار صحّة الفرضيّة الثّانية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس:

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (38) يبين نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس

الأبعاد الفرعية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار

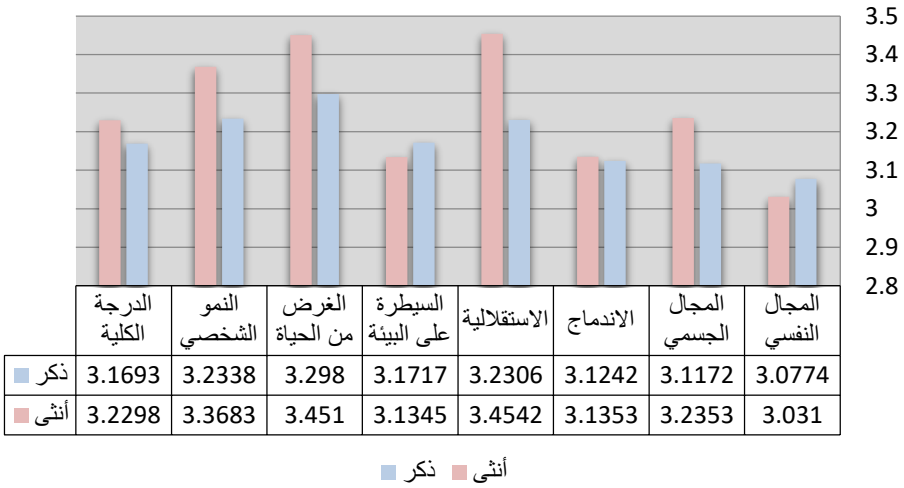
المجال النفسي	ذكر	99	3.0774	.55472	0.479	148	0.633	غير دال إحصائياً
	أنثى	51	3.0310	.57541				
المجال الجسمي	ذكر	99	3.1172	.57233	1.243	148	0.216	غير دال إحصائياً
	أنثى	51	3.2353	.50747				
الاندماج	ذكر	99	3.1242	.50408	0.120	148	0.904	غير دال إحصائياً
	أنثى	51	3.1353	.58577				
الاستقلالية	ذكر	99	3.2306	.60736	2.311	148	0.022	دال إحصائياً
	أنثى	51	3.4542	.45835				
السيطرة على البيئة	ذكر	99	3.1717	.41108	0.540	148	0.590	غير دال إحصائياً
	أنثى	51	3.1345	.37922				
الغرض من الحياة	ذكر	99	3.2980	.74774	1.228	148	0.221	غير دال إحصائياً
	أنثى	51	3.4510	.67189				
النمو الشخصي	ذكر	99	3.2338	.55025	1.510	148	0.133	غير دال إحصائياً
	أنثى	51	3.3683	.44501				
الدرجة الكلية	ذكر	99	3.1693	.35740	1.019	148	0.310	غير دال إحصائياً
	أنثى	51	3.2298	.31838				

يتضح من الجدول (38) أن قيمة (ت) قد بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له: (0.479، 1.243، 0.120، 2.311، 0.540، 1.228، 1.510، 1.019) عند القيم الاحتمالية (0.633، 0.216، 0.904، 0.022، 0.590، 0.221، 0.133، 0.310) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، باستثناء بعد (الاستقلالية)، وبالتالي:

– نقبل فرضية البحث بالنسبة لبعد الاستقلالية؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في بعد الاستقلالية في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث ذوات المتوسط الحسابي الأكبر. حيث بلغت قيمة ت (2.311) عند مستوى دلالة 0.05.**

– نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بالنسبة لبقية الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في أبعاد (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس.**

ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس:



	الدرجة الكلية	النمو الشخصي	الغرض من الحياة	السيطرة على البيئة	الاستقلالية	الاندماج	المجال الجسمي	المجال النفسي
ذكر	3.1693	3.2338	3.298	3.1717	3.2306	3.1242	3.1172	3.0774
أنثى	3.2298	3.3683	3.451	3.1345	3.4542	3.1353	3.2353	3.031

الشكل (13) يبين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس

يتضح من خلال ما عرض في الجدول (38) بأنه لا توجد فروق في الدرجية الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة بين الذكور والإناث باستثناء بعد الاستقلالية حيث بينت النتائج وجود فروق لصالح الإناث.

التفسير: يُرّجع الباحث هذه النتيجة إلى الظروف المتشابهة لأفراد عينة البحث فهم يعيشون خبرات متشابهة من حيث فقدانهم للرعاية الأسرية ويقيمون في مراكز الرعاية البديلة ويتلقون نفس الخدمات في مجالات الصحة والتعليم والعلاقات الاجتماعية وخدمات الدعم النفسي والاجتماعي كما أنهم ينتمون إلى المرحلة العمرية نفسها (المراهقة) ويعايشون التغيرات الجسمية والاجتماعية والعقلية نفسها المرافقة لهذه المرحلة النمائية، إضافة إلى الجهود الكبيرة التي يقوم بها القائمين على الرعاية لكلا الجنسين دون تمييز.

أما فيما يتعلق بالفروق على بعد الاستقلالية التي بينت وجود فروق لصالح الإناث فإن الباحث يفسر هذه النتيجة بأن الأصل في عملية النمو أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث إلا فيما يتعلق بالنمو العضوي والاختلافات التي أشارت إليها بعض الدراسات وبالتالي فإن هذا يعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد والتي تؤثر بشكل كبير في شخصية الأفراد، وبناءً على ذلك فإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى أن الإناث قد حصلن

على فرصة كبيرة للاستقلال والاعتماد على النفس نتيجة فقدانهم للرعاية الأسرية وهذا شكل فرصة كبيرة لتنمية الحاجة للاستقلال لديهن.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من سيسبان (2021) والنويران (2020) وعدائكة وحبى (2020) والكتناني (2019) وبورزق والخضر (2015) وبنورة (2017) وجبران (2017)، التي بينت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث. في حين تختلف مع دراسة النويران (2020) التي بينت وجود فروق على بعد الحياة الاجتماعية لصالح الإناث.

اختبار صحة الفرضيّة الثّالثة:

. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الجنس:

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (39) يبين نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الجنس

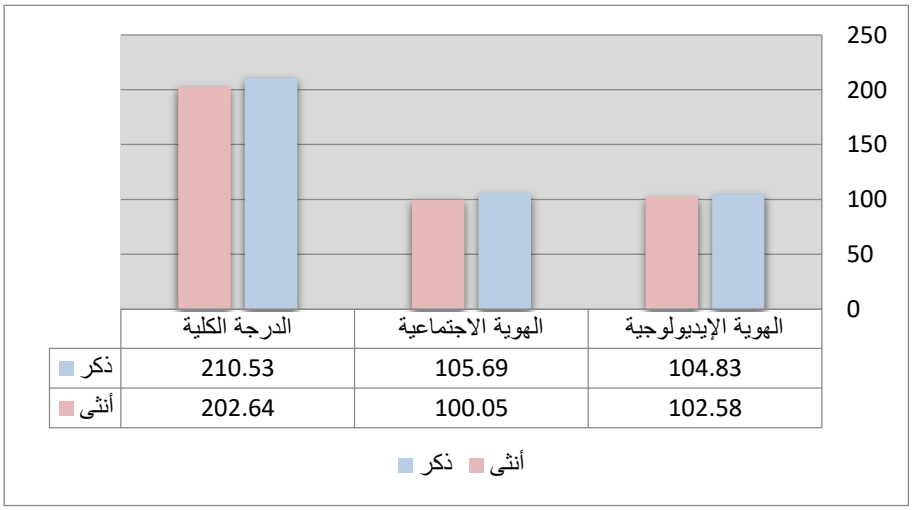
الأبعاد الفرعية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الهوية الإيديولوجية	ذكر	99	104.83	17.296	0.723	148	0.471	غير دال إحصائياً
	أنثى	51	102.58	19.455				
الهوية الاجتماعية	ذكر	99	105.69	17.288	2.044	148	0.043	دال إحصائياً
	أنثى	51	100.05	13.117				
الدرجة الكلية	ذكر	99	210.53	33.339	1.395	148	0.165	غير دال إحصائياً
	أنثى	51	202.64	31.733				

يتضح من الجدول (39) أن قيمة (ت) قد بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له: (0.723، 2.044، 1.395) عند القيم الاحتمالية (0.471، 0.043، 0.165) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، باستثناء بعد (الهوية الاجتماعية)، وبالتالي:

– نقبل فرضية البحث بالنسبة لبعد الهوية الاجتماعية؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في بعد الهوية الاجتماعية في مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور ذوي المتوسط الحسابي الأكبر. حيث بلغت قيمة ت (2.044) عند مستوى دلالة 0.05.**

ونرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بالنسبة لبعد الهوية الإيديولوجية والدرجة الكلية للمقياس؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في بعد (الهوية الإيديولوجية) والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الجنس.**

ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الجنس



الشكل (14) يبين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الجنس

التفسير: يتضح من الجدول (39) بأن هناك فروق في مجال الهوية الاجتماعية لصالح الذكور، و**يُرّجع الباحث** هذه النتيجة إلى الطبيعة النمائية للإنسان حيث لا توجد فروق في عملية النمو بين الذكور والإناث إلا في النمو العضوي والفيزيولوجي مثل (قدرة النساء على الحمل والإنجاب، عملية الحيض، نمو الثديين ...الخ) ولم يجد الباحثون الذين تصدوا لدراسة الفروق الجنسية في تكوين الهوية فروقاً تذكر بينهما فالإناث يتقدمن نحو اكتساب أو تحقيق احساس واضح بالهوية بالمعدلات نفسها التي يتقدم بها الذكور تقريباً.(كفافي،

2009،ص174) كما أن المراهقين من كلا الجنسين يعيشون في المرحلة العمرية نفسها ويتعرضون لنفس الضغوطات والتأثيرات الناجمة عن التغيرات المرافقة لمرحلة المراهقة.

أما فيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث بالنسبة للمجال الاجتماعي فإن الباحث يرجع هذه النتيجة إلى الثقافة الاجتماعية وأساليب التنشئة التي يخضع لها كل منهما بالرغم من التطور الكبير في أساليب التنشئة الأسرية والمعاملة الوالدية التي تهدف إلى عدم التمييز بين الذكور والإناث إلا انه يبقى للإرث الثقافي والمخزون المعرفي دور مهم في هذا المجال، وتتضمن مجالات الهوية الاجتماعية (الصداقة، وإدراك الدور الجنسي، والعلاقة مع الجنس الآخر، والاستمتاع بوقت الفراغ) حيث يتعلم الأفراد الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها جماعاتهم، من خلال الأفراد الذين يتعاملون معهم عن قرب مثل الوالدين، والأقران، والمعلمين، لذا يعزو الباحث هذه الفروق إلى تنوع النماذج وأساليب المعاملة التي يتلقاها ضمن مراكز الرعاية البديلة التي تسهم في خروج الذكر عن سلطة القائمين بالرعاية مقارنة بالأنثى، ونتيجة لتبدل القائمين بالرعاية وما يُحَّدث ذلك من أثر كما أن الإناث يكن محاطات بقيود اجتماعية أكبر من الذكور الذين يتمتعون بقدر أكبر من الحرية والاستقلال مما يعزز لديهم مشاعر الثقة والإنجاز دون الاعتماد على الأخرين ويسهم في تفوقهم من الناحية الاجتماعية،

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عابدين (2016) التي بينت وجود فروق في تشكل هوية الأنا لصالح الذكور وتختلف مع دراسات كل من عطية (2003) ودراسة Arslan & Ari التي بينت وجود فروق لصالح الإناث ودراسة الكتناني (2019) ودراسة عاقل (2017)) ودراسة العارضة (2016) التي بينت عدم وجود فروق.

اختبار صحّة الفرضيّة الرّابعة:

. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية:

تم تصنيف الفئة العمرية إلى ثلاث فئات هي: (مراهقة مبكرة 14-15، ومراهقة متوسطة 16-18، ومراهقة متأخرة19-20).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (40) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المجال النفسي	(14-15) عاماً	96	2.9844	.55768	.05692
	(16-18) عاماً	41	3.0732	.53431	.08344
	(19-20) عاماً	13	3.5962	.35656	.09889
	المجموع	150	3.0617	.56034	.04575
المجال الجسمي	(14-15) عاماً	96	3.0594	.60168	.06141
	(16-18) عاماً	41	3.3073	.44181	.06900
	(19-20) عاماً	13	3.4077	.22159	.06146
	المجموع	150	3.1573	.55228	.04509
الاندماج	(14-15) عاماً	96	3.0656	.51561	.05262
	(16-18) عاماً	41	3.0878	.50060	.07818
	(19-20) عاماً	13	3.7154	.39337	.10910
	المجموع	150	3.1280	.53132	.04338
الاستقلالية	(14-15) عاماً	96	3.2708	.49810	.05084
	(16-18) عاماً	41	3.1911	.67758	.10582
	(19-20) عاماً	13	3.9359	.22088	.06126
	المجموع	150	3.3067	.56957	.04651
السيطرة على البيئة	(14-15) عاماً	96	3.1369	.41748	.04261
	(16-18) عاماً	41	3.1446	.38877	.06072
	(19-20) عاماً	13	3.3681	.21792	.06044
	المجموع	150	3.1590	.39964	.03263
الغرض من الحياة	(14-15) عاماً	96	3.3003	.75262	.07681
	(16-18) عاماً	41	3.4187	.73798	.11525
	(19-20) عاماً	13	3.5000	.39087	.10841
	المجموع	150	3.3500	.72423	.05913
النمو الشخصي	(14-15) عاماً	96	3.2820	.49902	.05093
	(16-18) عاماً	41	3.1864	.60227	.09406
	(19-20) عاماً	13	3.5549	.23718	.06578
	المجموع	150	3.2795	.51931	.04240
الدرجة الكلية	(14-15) عاماً	96	3.1438	.35865	.03660

	(16–18) عاماً	41	3.1822	.29473	.04603
	(19–20) عاماً	13	3.5545	.08206	.02276
	المجموع	150	3.1899	.34476	.02815

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (41):

الجدول (41) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
المجال النفسي	بين المجموعات	4.293	2	2.146	7.425	.001	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	42.491	147	.289			
	المجموع	46.784	149				
المجال الجسمي	بين المجموعات	2.658	2	1.329	4.566	.012	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	42.789	147	.291			
	المجموع	45.447	149				
الاندماج	بين المجموعات	4.925	2	2.463	9.747	.000	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	37.137	147	.253			
	المجموع	42.062	149				
الاستقلالية	بين المجموعات	5.818	2	2.909	10.058	.000	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	42.519	147	.289			
	المجموع	48.338	149				
السيطرة على البيئة	بين المجموعات	.624	2	.312	1.979	.142	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	23.173	147	.158			
	المجموع	23.797	149				
الغرض من الحياة	بين المجموعات	.723	2	.361	.686	.505	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	77.430	147	.527			
	المجموع	78.153	149				
النمو الشخصي	بين المجموعات	1.342	2	.671	2.540	.082	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	38.841	147	.264			
	المجموع	40.183	149				
	بين المجموعات	1.934	2	.967	9.013	.000	دال إحصائياً

الدرجة الكلية	داخل المجموعات	15.775	147	.107			
	المجموع	17.710	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة (7.425، 4.556، 9.747، 10.058، 1.979، 0.686، 2.540، 9.013) عند القيم الاحتمالية (0.001، 0.012، 0.000، 0.000، 0.142، 0.505، 0.082، 0.000) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث بالنسبة للأبعاد الفرعية (السيطرة على البيئة، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) وأصغر منه بالنسبة للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والاستقلالية) والدرجة الكلية للمقياس، وبالتالي:

ـ نرفض فرضية البحث بالنسبة للأبعاد الفرعية الآتية (السيطرة على البيئة، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي)؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية: (السيطرة على البيئة، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية.**

ونقبل فرضية البحث بالنسبة للأبعاد الفرعية الآتية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والاستقلالية) والدرجة الكلية للمقياس؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية: (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والاستقلالية) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية.**

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

الجدول (42) يبين نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والاستقلالية) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية

الأبعاد الفرعية	قيمة ف ليفن	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية	القرار
المجال النفسي	1.002	2	147	0.370	متجانسة
المجال الجسمي	1.009	2	147	0.367	متجانسة
الاندماج	.558	2	147	0.574	متجانسة
الاستقلالية	9.117	2	147	0.000	غير متجانسة
الدرجة الكلية	8.857	2	147	0.000	غير متجانسة

تبين من الجدول السابق أن العينات متجانسة بالنسبة للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج)؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، بينما كانت العينات غير متجانسة بالنسبة للبعد الفرعي (الاستقلالية) والدرجة الكلية للمقياس؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث تم استخدام اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بالنسبة للعينات المتجانسة، واختبار دونيت سي (Dounnet C) بالنسبة للعينات غير المتجانسة كما يوضح الجدولان الآتيان:

الجدول (43) يبين نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج) لمقياس جودة الحياة

البعد الفرعي	الفئة العمرية		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
المجال النفسي	(15-14)	(16-18)	-.08880-	.10031	غير دال
		(19-20)	-.61178-*	.15889	دال
	(16-18)	(19-20)	-.52298-*	.17113	دال
المجال الجسمي	(15-14)	(16-18)	-.24794-	.10066	غير دال
		(19-20)	-.34832-	.15945	غير دال
	(16-18)	(19-20)	-.10038-	.17173	غير دال
الاندماج	(15-14)	(16-18)	-.02218-	.09377	غير دال
		(19-20)	-.64976-*	.14854	دال
	(16-18)	(19-20)	-.62758-*	.15999	دال

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعدين الفرعيين (المجال النفسي، والاندماج) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية، وذلك بين:

– الفئة العمرية (14–15) عاماً والفئة العمرية (19–20) لصالح الفئة العمرية (19–20) عام ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

– الفئة العمرية (16–18) عاماً والفئة العمرية (19–20) لصالح الفئة العمرية (19–20) عاماً ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

– عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (المجال الجسمي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية، على الرغم من وجود فروق بين تلك المتوسطات إلا أنها لم تكن جوهرية إلى الحد الذي يمكّن اختبار شيفيه من إظهارها، وبالتالي: نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بالنسبة للبعد الفرعي (المجال الجسمي) في مقياس جودة الحياة أيضاً؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (المجال الجسمي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية .**

الجدول (44) يبين نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet C) للمقارنات البعدية لبعد (الاستقلالية) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة

البعد الفرعي	الفئة العمرية		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
الاستقلالية	(15–14)	(18–16)	.07978	.11740	غير دال
		(20–19)	-.66506-*	.07961	دال
	(18–16)	(20–19)	-.74484-*	.12227	دال
الدرجة الكلية	(15–14)	(18–16)	-.03844-	.05881	غير دال
		(20–19)	-.41068-*	.04310	دال
	(18–16)	(20–19)	-.37224-*	.05135	دال

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (الاستقلالية) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية، وذلك بين:

– الفئة العمرية (14–15) عاماً والفئة العمرية (19–20) لصالح الفئة العمرية (19–20) عاماً ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

– الفئة العمرية (16–18) عاماً والفئة العمرية (19–20) لصالح الفئة العمرية (19–20) عاماً ذوي المتوسط

الحسابي الأكبر.

التفسير: يرى الباحث بأن الفروق في الأبعاد الفرعية (المجال والنفسي والاندماج والاستقلالية) تعود إلى التحول الذي يحدث خلال مرحلة المراهقة حيث يبدأ النمو بشكل سريع وما يصاحبه من تغيرات على الصعيد النفسي إلا أن هذه التغيرات تزول مع التقدم بالعمر نتيجة للنضج كما أن مرحلة المراهقة تمثل مرحلة استقلال المراهق عن حياته السابقة التي كان قد اعتاد عليها ويبدأ بتشكيل شخصيته المستقلة من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة والاندماج بالأنشطة والأدوار الاجتماعية المطلوبة منه.

أما فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمقياس التي بينت وجود فروق لصالح الفئة العمرية الأكبر فإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى عامل اكتساب الخبرة الحياتية لدى الفئة العمرية الأكبر مما ينمي من أسلوب ادراكهم لجودة الحياة وأبعادها المختلفة ، لأن إعادة الخبرة تؤدي إلى القدرة على رؤية جوانب الحياة وإدراكها بصورة موضوعية مقارنة بالفئة العمرية الأصغر سناً. ويشير نموذج لاوتن Lawton أنّ جودة الحياة تتأثر بطبيعة الظرف الزماني بمعنى ادراك الفرد لتأثير طبيعة الحياة على جودة حياته يكون إيجابياً فكلما تقدم في العمر كلما كان أكثر سيطرة على ظروف بيئته. كما يبين محمود ميلاد (2015،ص219) بأن النمو النفسي عند بياجيه يتضمن زيادة الوعي، وتعلم إدراك الذات في علاقته بالآخرين، وتعلم فهم الأحداث التي تقع في الأبعاد الزمانية والمكانية للخبرة، واكتساب القدرة على التكيف مع التغيير. ويتطلب هذا مستوى من النضج يتضح بصورة أكبر مع التقدم في العمر.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عاقل (2017) ودراسة بنورة (2017) التي بينت وجود فروق في جودة الحياة حسب الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية الأكبر سناً. بينما اختلفت مع دراسة عدائكة وحبى (2020) التي بينت وجود فروق في جودة الحياة لصالح الفئة العمرية الأصغر سناً ويرجع الباحث الاختلاف بين الدّراسات السابقة إلى التباين بين الأفراد من حيث الاهتمامات في المجالات التي تشكل أهمية لديهم فيما يتعلق بإدراكهم لجودة حياتهم.

اختبار صحّة الفرضيّة الخامسة:

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية:

تم تصنيف الفئة العمرية إلى ثلاث فئات هي: (مراهقة مبكرة 14-15، ومراهقة متوسطة 16-18، ومراهقة متأخرة19-20).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (45) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الهوية الإيديولوجية	(14-15) عاماً	96	98.17	17.801	1.817
	(16-18) عاماً	41	112.83	14.274	2.229
	(19-20) عاماً	13	120.08	5.314	1.474
	المجموع	150	104.07	18.026	1.472
الهوية الاجتماعية	(14-15) عاماً	96	100.61	18.138	1.851
	(16-18) عاماً	41	107.24	9.937	1.552
	(19-20) عاماً	13	116.23	4.935	1.369
	المجموع	150	103.78	16.171	1.320
الدرجة الكلية	(14-15) عاماً	96	198.78	34.940	3.566
	(16-18) عاماً	41	220.07	22.579	3.526
	(19-20) عاماً	13	236.31	6.156	1.707
	المجموع	150	207.85	32.910	2.687

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (46):

الجدول (46) يبين نتائج تحليل التباين الاحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعا لمتغير الفئة العمرية

الابعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
الهوية الايديولوجية	بين المجموعات	9822.132	2	4911.066	18.707	.000	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	38592.061	147	262.531			
	المجموع	48414.193	149				
الهوية الاجتماعية	بين المجموعات	3469.132	2	1734.566	7.184	.001	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	35494.608	147	241.460			
	المجموع	38963.740	149				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	24548.817	2	12274.409	13.187	.000	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	136825.956	147	930.789			
	المجموع	161374.773	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية (18.707، 7.184، 13.187) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.001، 0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، وبالتالي:

ـ نقبل فرضية البحث؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية.**

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

الجدول (47) يبين نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية

الأبعاد الفرعية	قيمة ف ليفن	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية	القرار
الهوية الإيديولوجية	8.104	2	147	0.000	غير متجانسة
الهوية الاجتماعية	13.154	2	147	0.000	غير متجانسة
	11.806	2	147	0.000	غير متجانسة

تبين من الجدول السابق أن العينات غير متجانسة؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث تم استخدام اختبار دونيت سي (Dounnet C) بالنسبة للعينات غير المتجانسة كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (48) يبين نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet C) للمقارنات البعدية للهوية الإيديولوجية والهوية الاجتماعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية

البعد الفرعي	الفئة العمرية		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
الهوية الإيديولوجية	(15-14)	(18-16)	-14.663-*	2.876	دال
		(20-19)	-21.910-*	2.340	دال
	(18-16)	(20-19)	-7.248-*	2.672	دال
الهوية الاجتماعية	(15-14)	(18-16)	-6.629-*	2.416	دال
		(20-19)	-15.616-*	2.302	دال
	(18-16)	(20-19)	-8.987-*	2.069	دال
الدرجة الكلية	(15-14)	(18-16)	-21.292-*	5.015	دال
		(20-19)	-37.526-*	3.954	دال
	(18-16)	(20-19)	-16.235-*	3.918	دال

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية الأكبر (16-18) و(19-20) عاماً ذات المتوسط الحسابي الأكبر.

التفسير: يفسر الباحث هذه النتيجة انطلاقاً من السياق الأدبي لنظرية جميس مارشيا عندما قدم معايير لتقدير مراتب الهوية المتمثلة بالعمليات المزدوجة من الاستكشاف والالتزام التي تمثل اعتبارات التقدير الأولية والتي تنطبق على هذا السن أكثر من المراحل السابقة فالمراهقة المبكرة مرحلة نمو نفسي ومعرفي واجتماعي وبدني والمراهقة المتوسطة تمثل إعادة بناء وتنظيم للخبرات والمهارات القديمة والجيدة بينما مرحلة المراهقة المتأخرة تتميز بالثبات في مقومات الشخصية ويكون الفرد في المراهقة المتأخرة متأكداً من مطالبه الداخلية والخارجية وقادراً على تقييم حاجاته وقدراته بما يتفق مع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه كما أن خبراته السابقة تجعل منه أكثر نضجاً.(عبد المعطي وقناوي،2000،ص299).

ويشير عبد المعطي (2005،ص15) إلى أن كلاً من اريكسون ومارشيا يؤكدان بأن المراهقة المتأخرة هي المرحلة التي تتشكل فيها الأنا ومع تقدم المراهقين بالعمر يميلون إلى الحصول على درجات عالية في الهوية.

ويوضح كفافي (2009،ص174) بأنه يُلاحظ أن كثيراً من المراهقين يقعون في الحالة المؤجلة في سن (18عام) وهو السن الذي يظهر فيه التقدم نحو تحقيق الهوية بوضوح، والتي يكون فيها الفرد على نحو مستمر

في حالة أزمة لكنه يُعتبّر علامة جيدة ومؤشراً على أنّ المراهق يسير في الاتجاه الصحيح لتكوين الهوية.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة عاقل (2017)، التي توصلت إلى وجود فروق لصالح الصف الثالث الثانوي ودراسة Siedzik & Cieciuch(2018) التي بينت بأن أنماط تشكل الهوية الأربعة تتغير ديناميكياً وأن مسارات تشكل الهوية تكون أكثر ديناميكية في مرحلة المراهقة المتوسطة من مرحلة المراهقة المبكرة .

ـ اختبار صحّة الفرضيّة السّادسة:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان:

تم تصنيف أفراد العينة وفقاً لنوع الحرمان إلى أربع فئات: يتيم الأب، ويتيم الأم، ويتم الوالدين، ولا احد وتشمل فئة لا احد (الاهمال وعدم القيام بالرعاية من قبل الوالدين).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (49) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المجال النفسي	يتيم الأب	43	3.1337	.65140	.09934
	يتيم الأم	20	2.9333	.47803	.10689
	يتيم الوالدين	57	2.9620	.54283	.07190
	لا أحد	30	3.2333	.45926	.08385
	المجموع	150	3.0617	.56034	.04575
المجال الجسمي	يتيم الأب	43	3.1814	.56915	.08679
	يتيم الأم	20	3.1200	.67870	.15176
	يتيم الوالدين	57	3.1632	.51292	.06794
	لا أحد	30	3.1367	.53465	.09761
	المجموع	150	3.1573	.55228	.04509
الاندماج	يتيم الأب	43	3.3395	.49576	.07560
	يتيم الأم	20	3.1700	.51206	.11450
	يتيم الوالدين	57	3.0298	.50319	.06665
	لا أحد	30	2.9833	.57059	.10418

	المجموع	150	3.1280	.53132	.04338
الاستقلالية	يتيم الأب	43	3.2829	.61241	.09339
	يتيم الأم	20	3.2333	.56558	.12647
	يتيم الوالدين	57	3.3041	.55288	.07323
	لا أحد	30	3.3944	.55792	.10186
	المجموع	150	3.3067	.56957	.04651
السيطرة على البيئة	يتيم الأب	43	3.1512	.50320	.07674
	يتيم الأم	20	3.1857	.36451	.08151
	يتيم الوالدين	57	3.1892	.34849	.04616
	لا أحد	30	3.0952	.35459	.06474
	المجموع	150	3.1590	.39964	.03263
الغرض من الحياة	يتيم الأب	43	3.4147	.58460	.08915
	يتيم الأم	20	3.2417	.73841	.16511
	يتيم الوالدين	57	3.3304	.84015	.11128
	لا أحد	30	3.3667	.68145	.12441
	المجموع	150	3.3500	.72423	.05913
النمو الشخصي	يتيم الأب	43	3.1977	.49996	.07624
	يتيم الأم	20	3.3464	.52298	.11694
	يتيم الوالدين	57	3.3333	.39640	.05250
	لا أحد	30	3.2500	.72206	.13183
	المجموع	150	3.2795	.51931	.04240
الدرجة الكلية	يتيم الأب	43	3.2206	.37720	.05752
	يتيم الأم	20	3.1722	.39005	.08722
	يتيم الوالدين	57	3.1750	.29060	.03849
	لا أحد	30	3.1861	.37390	.06826
	المجموع	150	3.1899	.34476	.02815

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (50):

الجدول (50) يبن نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير نوع الحرمان

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار

المجال النفسي	بين المجموعات	2.003	3	.668	2.177	.093	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	44.781	146	.307			
	المجموع	46.784	149				
المجال الجسمي	بين المجموعات	.068	3	.023	.072	.975	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	45.379	146	.311			
	المجموع	45.447	149				
الاندماج	بين المجموعات	3.137	3	1.046	3.922	.010	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	38.926	146	.267			
	المجموع	42.062	149				
الاستقلالية	بين المجموعات	.363	3	.121	.369	.776	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	47.975	146	.329			
	المجموع	48.338	149				
السيطرة على البيئة	بين المجموعات	.191	3	.064	.394	.758	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	23.606	146	.162			
	المجموع	23.797	149				
الغرض من الحياة	بين المجموعات	.445	3	.148	.279	.841	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	77.708	146	.532			
	المجموع	78.153	149				
النمو الشخصي	بين المجموعات	.569	3	.190	.699	.554	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	39.614	146	.271			
	المجموع	40.183	149				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.060	3	.020	.165	.920	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	17.650	146	.121			
	المجموع	17.710	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة (2.177، 0.072، 3.922، 0.369، 0.394، 0.279، 0.699، 0.165) عند القيم الاحتمالية (0.093، 0.975، 0.010، 0.776، 0.758، 0.841، 0.554، 0.920) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث باستثناء بعد (الاندماج)، وبالتالي:

ـ نقبل فرضية البحث بالنسبة للبعد الفرعي (الاندماج)؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على بعد (الاندماج) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان، بينما تقبل الفرضية الصفرية بالنسبة لبقية الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.**

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

الجدول (51) يبين نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للبعد الفرعي (الاندماج) تبعاً لمتغير نوع الحرمان

البعد الفرعي	قيمة ف ليفن	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية	القرار
الاندماج	.406	3	146	0.749	متجانسة

تبين من الجدول السابق أن العينات متجانسة؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث تم استخدام اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بالنسبة للعينات المتجانسة كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (52) يبين نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للبعد الفرعي (الاندماج)

البعد الفرعي	نوع الحرمان		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
الاندماج	يتيم الأب	يتيم الأم	.16953	.13975	غير دال
		يتيم الوالدين	.30971*	.10430	دال
		لا أحد	.35620*	.12283	دال
	يتيم الأم	يتيم الوالدين	.14018	.13419	غير دال
		لا أحد	.18667	.14906	غير دال
	يتيم الوالدين	لا أحد	.04649	.11647	غير دال

يتبين من الجدول السابق:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (الاندماج) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان، وذلك بين:

- الأفراد (يتامى الأب) والأفراد (يتامى كلا الوالدين، وغير اليتامى) لصالح الأفراد (يتامى الأب) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (الاندماج) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان بين الأفراد (يتامى الأب) والأفراد (يتامى الأم).

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (الاندماج) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان بين الأفراد (يتامى الأم) والأفراد (يتامى كلا الوالدين، وغير اليتامى).

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (الاندماج) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان بين الأفراد (يتامى كلا الوالدين) والأفراد (غير اليتامى).

التفسير: يُرجّع الباحث هذه النتيجة بأن الحرمان الأسري يؤثر في الروابط العائلية والتبادل الوجداني، كما أنّ خبرة الحرمان عندما ينتقل المراهقون إلى أسرة بديلة أو مؤسسة إيوائية تفقدهم فرصة التفاعل مع الصور الوالدية على نحو سليم وهذا ينعكس على جودة حياتهم سواء كان الحرمان من قبل الأب أو الأم أو الأثنين معاً أو بسبب الاهمال فخبرة الحرمان ينتج عنها أثار ونتائج واحدة على اختلاف صورها واشكالها.

أمّا فيما يتعلق بالفروق على بعد الاندماج التي جاءت لصالح يتامى الأب فإن الباحث يرجع هذه النتيجة إلى ما يمثله الأب من رمز للسلطة ومصدر الأمان والعطف واشباع للحاجات النفسية والاجتماعية الأساسية للمراهقين كالحاجة للانتماء والحب والقبول. حيث يشير وينيكوت Winnicott إلى أهمية دور الأب بأنه غاية الحيوية نظراً للدعم المادي والمعنوي الذي يقدمه للأم أولاً والعلاقات المباشرة التي يقيمها مع الأطفال ثانياً (ابريعم،2011،ص1788). ويرى الباحث بأن فقدان الأب يضع المزيد من المسؤولية على عاتق الأبناء وهذا ما نلاحظه بشكل واسع في مختلف مناحي الحياة من قيام المراهقين ببعض الأعمال لمساعدة أسرهم وأنفسهم في تأمين احتياجاتهم وما توفره هذه الأعمال من فرص للاحتكاك بفئات متنوعة ومختلفة من فئات المجتمع يزيد من قدرة هؤلاء الأفراد على الاندماج . تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة بورزق والخضر (2015) التي بينت فروق لصالح يتامى الأم.

اختبار صحّة الفرضيّة السّابعة:

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير نوع الحرمان:

تم تصنيف أفراد العينة وفقاً لنوع الحرمان إلى أربع فئات: يتيم الأب، ويتيم الأم، ويتم الوالدين، ولا احد وتشمل فئة لا احد (الاهمال وعدم القيام بالرعاية من قبل الوالدين).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير نوع الحرمان، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (53) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير نوع الحرمان

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الهوية الإيديولوجية	يتيم الأب	43	101.74	18.008	2.746
	يتيم الأم	20	101.50	20.273	4.533
	يتيم الوالدين	57	105.26	16.055	2.127
	لا أحد	30	106.87	20.231	3.694
	المجموع	150	104.07	18.026	1.472
الهوية الاجتماعية	يتيم الأب	43	100.84	14.824	2.261
	يتيم الأم	20	100.85	17.318	3.872
	يتيم الوالدين	57	103.49	14.057	1.862
	لا أحد	30	110.50	19.534	3.566
	المجموع	150	103.78	16.171	1.320
الدرجة الكلية	يتيم الأب	43	202.58	31.737	4.840
	يتيم الأم	20	202.35	36.748	8.217
	يتيم الوالدين	57	208.75	28.535	3.780
	لا أحد	30	217.37	38.619	7.051
	المجموع	150	207.85	32.910	2.687

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير نوع الحرمان، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (54):

الجدول (54) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير نوع الحرمان

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
الهوية الإيديولوجية	بين المجموعات	680.488	3	226.829	.694	.557	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	47733.705	146	326.943			
	المجموع	48414.193	149				
الهوية الاجتماعية	بين المجموعات	1903.584	3	634.528	2.500	.062	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	37060.156	146	253.837			
	المجموع	38963.740	149				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4562.230	3	1520.743	1.416	.241	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	156812.543	146	1074.059			
	المجموع	161374.773	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية (0.694، 2.500، 1.416) عند القيم الاحتمالية (0.557، 0.062، 0.241) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، وبالتالي:

نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير نوع الحرمان.**

التفسير: يُرجّع الباحث هذه النتيجة إلى أن الحرمان هو حرمان المراهق من الرعاية والعطف والحنان الذي كان يتلقاه من والديه لعدد من الأسباب كالوفاة أو الطلاق أو الاهمال أو الفقر...الخ ويعزو الباحث هذه النتيجة بأن الحرمان بكافة أشكاله يمثل الخبرة المؤلمة التي تُغَّير مجرى حياة المراهق وتُنَّمي لديه مشاعر عدم الأمان والطمأنينة والقلق واليأس وعدم الثقة بالنفس وعدم إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية بالشكل الصحيح، فالحرمان الوالدي بكافة صوره يؤثر على السمات الشخصية للأبناء من حيث نموهم النفسي وتشكيل صورهم عن ذواتهم، كما أن المراهق الفاقد للرعاية الأسرية يبقى محاصراً دائماً بإحساس الفقد مما يؤدي إلى حالة من النقص والخلل في إشباع حاجاته كلياً أو جزئياً وهذا ينعكس بشكل كبير على تنمية احساسه بهويته.

اختبار صحّة الفرضيّة الثّامنة:

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة:

تم تصنيف أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير مدة الإقامة إلى ثلاث فئات هي: (أقل من سنة، ومن سنة إلى سنتين، وأكثر من سنتين).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (55) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المجال النفسي	أقل من سنة	29	2.7730	.39080	.07257
	سنة إلى سنتين	66	3.0455	.60785	.07482
	أكثر من سنتين	55	3.2333	.51704	.06972
	المجموع	150	3.0617	.56034	.04575
المجال الجسمي	أقل من سنة	29	2.8931	.43991	.08169
	سنة إلى سنتين	66	3.1485	.59826	.07364
	أكثر من سنتين	55	3.3073	.49995	.06741
	المجموع	150	3.1573	.55228	.04509
الاندماج	أقل من سنة	29	2.9414	.52339	.09719
	سنة إلى سنتين	66	3.1303	.50626	.06232
	أكثر من سنتين	55	3.2236	.54805	.07390
	المجموع	150	3.1280	.53132	.04338
الاستقلالية	أقل من سنة	29	3.3161	.49269	.09149
	سنة إلى سنتين	66	3.3434	.62147	.07650
	أكثر من سنتين	55	3.2576	.54793	.07388
	المجموع	150	3.3067	.56957	.04651
السيطرة على البيئة	أقل من سنة	29	3.0567	.43001	.07985
	سنة إلى سنتين	66	3.2067	.34861	.04291
	أكثر من سنتين	55	3.1558	.43602	.05879
	المجموع	150	3.1590	.39964	.03263
الغرض من الحياة	أقل من سنة	29	3.2069	.62624	.11629
	سنة إلى سنتين	66	3.4217	.74376	.09155
	أكثر من سنتين	55	3.3394	.74877	.10096
	المجموع	150	3.3500	.72423	.05913
النمو الشخصي	أقل من سنة	29	3.1232	.38223	.07098
	سنة إلى سنتين	66	3.2998	.54358	.06691

	أكثر من سنتين	55	3.3377	.54372	.07331
	المجموع	150	3.2795	.51931	.04240
الدرجة الكلية	أقل من سنة	29	3.0177	.25765	.04784
	سنة إلى سنتين	66	3.2085	.37748	.04647
	أكثر من سنتين	55	3.2583	.31765	.04283
	المجموع	150	3.1899	.34476	.02815

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (56):

الجدول (56) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
المجال النفسي	بين المجموعات	4.055	2	2.027	6.975	.001	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	42.729	147	.291			
	المجموع	46.784	149				
المجال الجسمي	بين المجموعات	3.266	2	1.633	5.692	.004	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	42.181	147	.287			
	المجموع	45.447	149				
الاندماج	بين المجموعات	1.513	2	.757	2.743	.068	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	40.549	147	.276			
	المجموع	42.062	149				
الاستقلالية	بين المجموعات	.224	2	.112	.343	.710	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	48.113	147	.327			
	المجموع	48.338	149				
السيطرة على البيئة	بين المجموعات	.455	2	.227	1.431	.242	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	23.343	147	.159			
	المجموع	23.797	149				
الغرض من الحياة	بين المجموعات	.940	2	.470	.894	.411	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	77.213	147	.525			
	المجموع	78.153	149				
النمو الشخصي	بين المجموعات	.922	2	.461	1.726	.182	غير دال

	داخل المجموعات	39.261	147	.267			إحصائياً
	المجموع	40.183	149				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.140	2	.570	5.058	.008	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	16.569	147	.113			
	المجموع	17.710	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة (6.975، 5.692، 2.743، 0.343، 1.431، 0.894، 1.726، 5.058) عند القيم الاحتمالية (0.001، 0.004، 0.068، 0.710، 0.242، 0.411، 0.182، 0.008) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث بالنسبة للأبعاد الفرعية (الاندماج، والاستقلالية، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) وأصغر منه بالنسبة للبعدين الفرعيين (المجال النفسي، والمجال الجسمي) والدرجة الكلية للمقياس، وبالتالي:

ـ نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بالنسبة للأبعاد الفرعية الآتية (الاندماج، والاستقلالية، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي)؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية: (الاندماج، والاستقلالية، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة.**

ونقبل فرضية البحث بالنسبة للبعدين الفرعيين (المجال النفسي، والمجال الجسمي) والدرجة الكلية للمقياس؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على البعدين الفرعيين: (المجال النفسي، والمجال الجسمي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة.**

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

الجدول (57) يبين نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة

الأبعاد الفرعية	قيمة ف ليفن	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية	القرار
المجال النفسي	3.272	2	147	0.041	**غير متجانسة**
المجال الجسمي	1.031	2	147	0.359	**متجانسة**
الدرجة الكلية	5.405	2	147	0.000	**غير متجانسة**

تبين من الجدول السابق أن العينات متجانسة بالنسبة للبعد الفرعي (المجال الجسمي)؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، بينما كانت العينات غير متجانسة بالنسبة للبعد الفرعي (المجال النفسي) والدرجة الكلية للمقياس؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث تم استخدام اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بالنسبة للعينات المتجانسة، واختبار دونيت سي (Dounnet C) بالنسبة للعينات غير المتجانسة كما يوضح الجدولان الآتيان:

الجدول (58) يبين نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للبعد الفرعي (المجال الجسمي) تبعاً لمتغير مدة الإقامة

البعد الفرعي	مدة الإقامة		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
المجال الجسمي	أقل من سنة	سنة إلى سنتين	-.25538-	.11934	غير دال
		أكثر من سنتين	-.41417-*	.12293	دال
	سنة إلى سنتين	أكثر من سنتين	-.15879-	.09780	غير دال

يتبين من الجدول السابق:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (المجال الجسمي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة، وذلك بين:

* الأفراد ذوي مدة الإقامة (أقل من سنة) وذوي مدة الإقامة (أكثر من سنتين) لصالح ذوي مدة الإقامة (أكثر من سنتين) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

- عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (المجال الجسمي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة بين:

* الأفراد ذوو مدة الإقامة (أقل من سنة) وذوو مدة الإقامة (من سنة إلى سنتين).

* الأفراد ذوو مدة الإقامة (من سنة إلى سنتين) وذوو مدة الإقامة (أكثر من سنتين).

اما بالنسبة للمجال النفسي والدرجة الكلية على مقياس جودة الحياة فقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

الجدول (59) يبين نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet C) للمقارنات البعدية للبعد الفرعي (المجال النفسي) والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة

البعد الفرعي	مدة الإقامة		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
المجال النفسي	أقل من سنة	سنة إلى سنتين	-.27247-*	.10423	دال
		أكثر من سنتين	-.46034-*	.10063	دال
	من سنة إلى سنتين	أكثر من سنتين	-.18788-	.10227	غير دال
الدرجة الكلية	أقل من سنة	سنة إلى سنتين	-.19082-*	.06669	دال
		أكثر من سنتين	-.24061-*	.06422	دال
	من سنة إلى سنتين	أكثر من سنتين	-.04979-	.06319	غير دال

يتبين من الجدول السابق:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (المجال النفسي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة، وذلك بين:

* الأفراد ذوي مدة الإقامة (أقل من سنة) وذوي مدة الإقامة (من سنة إلى سنتين) لصالح ذوي مدة الإقامة (من سنة إلى سنتين) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

* الأفراد ذوي مدة الإقامة (أقل من سنة) وذوي مدة الإقامة (أكثر من سنتين) لصالح ذوي مدة الإقامة (أكثر من سنتين) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

- عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (المجال النفسي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة بين:

* الأفراد ذوي مدة الإقامة (من سنة إلى سنتين) وذوي مدة الإقامة (أكثر من سنتين).

التفسير: يُرجّع الباحث هذه النتيجة إلى أنّ المراهقين الذين بلغت مدة إقامتهم أقل من سنة مازالوا متأثرين بالخبرات السابقة ونمط الحياة الذي قد اعتادوا عليه قبل دخولهم مراكز الرعاية البديلة كما أن جودة الحياة هي نتيجة تدريجية وتراكمية لذا نجد بأن الأفراد الذين بلغت مدة اقامتهم سنة وأكثر استطاعوا التكيف مع البيئة الجديدة وما تتضمنه من أنظمة وقوانين وإقامة علاقات ناجحة مع القائمين على الرعاية وبناء صداقات حميمة

مع أقرانهم ضمن مراكز الرعاية بما ينعكس بشكل ايجابي على أدائهم للمهام اليومية وإنجازهم الاكاديمي وتقديرهم لذاتهم وشعورهم الداخلي الذي ينعكس بدوره على شعوره بجودة الحياة بوجه عام.

اختبار صحّة الفرضيّة التّاسعة:

. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مدة الإقامة:

تم تصنيف أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير مدة الإقامة إلى ثلاث فئات هي:(أقل من سنة، ومن سنة إلى سنتين، وأكثر من سنتين).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مدة الإقامة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (60) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مدة الإقامة

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الهوية الإيديولوجية	أقل من سنة	29	98.62	13.295	2.469
	من سنة إلى سنتين	66	102.98	19.486	2.399
	أكثر من سنتين	55	108.25	17.682	2.384
	المجموع	150	104.07	18.026	1.472
الهوية الاجتماعية	أقل من سنة	29	100.76	13.174	2.446
	من سنة إلى سنتين	66	103.71	18.844	2.320
	أكثر من سنتين	55	105.45	14.013	1.890
	المجموع	150	103.78	16.171	1.320
الدرجة الكلية	أقل من سنة	29	199.38	25.368	4.711
	من سنة إلى سنتين	66	206.70	37.059	4.562
	أكثر من سنتين	55	213.71	30.438	4.104
	المجموع	150	207.85	32.910	2.687

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مدة الإقامة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (61):

الجدول (61) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
الهوية الإيديولوجية	بين المجموعات	1901.945	2	950.972	3.006	.053	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	46512.249	147	316.410			
	المجموع	48414.193	149				
الهوية الاجتماعية	بين المجموعات	419.263	2	209.631	.799	.452	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	38544.477	147	262.207			
	المجموع	38963.740	149				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4056.661	2	2028.330	1.895	.154	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	157318.112	147	1070.191			
	المجموع	161374.773	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية (3.006، 0.799، 1.895)، عند القيم الاحتمالية (0.053، 0.452، 0.154)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، وبالتالي:

ـ نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مدة الإقامة.**

التفسير: يُرجّع الباحث هذه النتيجة بأن عملية تكوين الهوية عملية نمائية مستمرة في إدراك الفرد للتماثل الداخلي واستمرارية لخبراته الماضية وأدواره المستقبلية فيحدد الفرد ذاته على أساس من استمرار الماضي المرتبط بالمستقبل وبنجاح المراهق على حل أزمات النمو السابقة. وتبين عابدين (2016، ص67) بأن نتاج الخبرات التي تعرض لها المراهق في مراحل نموه السابقة تؤثر في تطور الهوية في مرحلة المراهقة.

ويستنتج الباحث بأن التكامل الناجح بين الدوافع الأساسية لدى الفرد وقدرته الفعلية على تلبيتها بشكل سليم والقدرة على استثمار الفرص التي توفرها البيئة الاجتماعية هي التي تشكل العامل المهم في تنمية تكوين الهوية وهذه العوامل لا ترتبط بمدة إقامة معينة وخاصة بأن عملية تكوين الهوية عملية تستغرق وقتاً طويلاً يستغرق مرحلة المراهقة، ويرى الباحث بالرغم من التحسن النسبي لدى أفراد عينة البحث في جودة حياتهم إلا أنّه لم

يشتمل جوانب هامة قد تسهم في تشكل الهوية ولا سيما أنّ تأثير مدة الإقامة في جودة الحياة أقتصر على المجال النفسي والجسمي لدى الفئة الأطول في مدة إقامتها .

اختبار صحّة الفرضيّة العاشرة:

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي:

حيث تم تصنيف أفراد العينة إلى ثلاث فئات هي: (حلقة أولى فأدنى، وحلقة ثانية، وثانوية).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (62) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المجال النفسي	حلقة أولى فأدنى	63	3.0675	.48264	.06081
	حلقة ثانية	68	3.0294	.64626	.07837
	ثانوية	19	3.1579	.47782	.10962
	المجموع	150	3.0617	.56034	.04575
المجال الجسمي	حلقة أولى فأدنى	63	2.9857	.56536	.07123
	حلقة ثانية	68	3.3029	.53615	.06502
	ثانوية	19	3.2053	.41025	.09412
	المجموع	150	3.1573	.55228	.04509
الاندماج	حلقة أولى فأدنى	63	3.0810	.47002	.05922
	حلقة ثانية	68	3.2103	.58185	.07056
	ثانوية	19	2.9895	.51196	.11745
	المجموع	150	3.1280	.53132	.04338
الاستقلالية	حلقة أولى فأدنى	63	3.2751	.47060	.05929
	حلقة ثانية	68	3.3652	.64083	.07771
	ثانوية	19	3.2018	.60497	.13879
	المجموع	150	3.3067	.56957	.04651
السيطرة على البيئة	حلقة أولى فأدنى	63	3.0068	.40926	.05156
	حلقة ثانية	68	3.2595	.37083	.04497
	ثانوية	19	3.3045	.30290	.06949

	المجموع	150	3.1590	.39964	.03263
الغرض من الحياة	حلقة أولى فأدنى	63	3.3360	.67898	.08554
	حلقة ثانية	68	3.2206	.75335	.09136
	ثانوية	19	3.8596	.55071	.12634
	المجموع	150	3.3500	.72423	.05913
النمو الشخصي	حلقة أولى فأدنى	63	3.1848	.56267	.07089
	حلقة ثانية	68	3.3561	.48058	.05828
	ثانوية	19	3.3195	.47641	.10930
	المجموع	150	3.2795	.51931	.04240
الدرجة الكلية	حلقة أولى فأدنى	63	3.1087	.30774	.03877
	حلقة ثانية	68	3.2447	.38927	.04721
	ثانوية	19	3.2632	.23136	.05308
	المجموع	150	3.1899	.34476	.02815

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (63):

الجدول (63) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
المجال النفسي	بين المجموعات	.249	2	.124	.393	.676	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	46.535	147	.317			
	المجموع	46.784	149				
المجال الجسمي	بين المجموعات	3.341	2	1.670	5.832	**.004**	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	42.106	147	.286			
	المجموع	45.447	149				
الاندماج	بين المجموعات	.965	2	.482	1.725	.182	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	41.098	147	.280			
	المجموع	42.062	149				
الاستقلالية	بين المجموعات	.505	2	.252	.776	.462	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	47.833	147	.325			
	المجموع	48.338	149				
السيطرة على	بين المجموعات	2.548	2	1.274	8.813	**.000**	**دال إحصائياً**

البيئة	داخل المجموعات	21.250	147	.145			
	المجموع	23.797	149				
الغرض من الحياة	بين المجموعات	6.086	2	3.043	6.207	**.003**	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	72.066	147	.490			
	المجموع	78.153	149				
النمو الشخصي	بين المجموعات	.994	2	.497	1.865	.159	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	39.189	147	.267			
	المجموع	40.183	149				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.722	2	.361	3.122	**.047**	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	16.988	147	.116			
	المجموع	17.710	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة (0.393، 5.832، 1.725، 0.776، 8.813، 6.207، 1.865، 3.122) عند القيم الاحتمالية (0.676، 0.004، 0.182، 0.462، 0.000، 0.003، 0.159، 0.047) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث بالنسبة للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والاندماج، والاستقلالية، والنمو الشخصي) وأصغر منه بالنسبة للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة) والدرجة الكلية للمقياس، وبالتالي:

ـ نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بالنسبة للأبعاد الفرعية الآتية (المجال النفسي، والاندماج، والاستقلالية، والنمو الشخصي)؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية: (المجال النفسي، والاندماج، والاستقلالية، والنمو الشخصي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.**

ونقبل فرضية البحث بالنسبة للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة) والدرجة الكلية للمقياس؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.**

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

الجدول (64) يبين نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد الفرعية	قيمة ف ليفن	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية	القرار
المجال الجسمي	1.128	2	147	0.327	متجانسة
السيطرة على البيئة	.172	2	147	0.842	متجانسة
الغرض من الحياة	1.743	2	147	0.179	متجانسة
الدرجة الكلية	8.219	2	147	0.000	غير متجانسة

تبين من الجدول السابق أن العينات متجانسة بالنسبة للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة)؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، بينما كانت العينات غير متجانسة بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث تم استخدام اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بالنسبة للعينات المتجانسة، واختبار دونيت سي (Dounnet C) بالنسبة للعينات غير المتجانسة كما يوضح الجدولان الآتيان:

الجدول (65) يبين نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والسيطرة على البيئة، والغرض من الحياة) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

البعد الفرعي	المستوى التعليمي		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
المجال الجسمي	حلقة أولى فأدنى	حلقة ثانية	-.31723-*	.09359	دال
		ثانوية	-.21955-	.14008	غير دال
	حلقة ثانية	ثانوية	.09768	.13888	غير دال
السيطرة على البيئة	حلقة أولى فأدنى	حلقة ثانية	-.25265-*	.06649	دال
		ثانوية	-.29771-*	.09951	دال
	حلقة ثانية	ثانوية	-.04506-	.09866	غير دال
الغرض من الحياة	حلقة أولى فأدنى	حلقة ثانية	.11539	.12244	غير دال
		ثانوية	-.52367-*	.18326	دال
	حلقة ثانية	ثانوية	-.63906-*	.18169	دال

يتبين من الجدول السابق:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (المجال الجسمي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، وذلك بين:

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى) وذوو المستوى التعليمي (حلقة ثانية) لصالح ذوي المستوى التعليمي (حلقة ثانية) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

– عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (المجال الجسمي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بين:

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى) وذوو المستوى التعليمي (ثانوية).

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة ثانية) وذوو المستوى التعليمي (ثانوية).

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (السيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، وذلك بين:

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى) وذوو المستوى التعليمي (حلقة ثانية) لصالح ذوي المستوى التعليمي (حلقة ثانية) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى) وذوو المستوى التعليمي (ثانوية) لصالح ذوي المستوى التعليمي (ثانوية) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

– عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (السيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بين:

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة ثانية) وذوو المستوى التعليمي (ثانوية).

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (الغرض من الحياة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، وذلك بين:

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى) وذوو المستوى التعليمي (ثانوية) لصالح ذوي المستوى التعليمي (ثانوية) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة ثانية) وذوو المستوى التعليمي (ثانوية) لصالح ذوي المستوى التعليمي (ثانوية) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

– عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (الغرض من الحياة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بين:

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى) وذوو المستوى التعليمي (حلقة ثانية).

الجدول (66) يبين نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet C) للمقارنات البعدية للدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

البعد الفرعي	المستوى التعليمي		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
الدرجة الكلية	حلقة أولى فأدنى	حلقة ثانية	-.13600-	.06109	غير دال
		ثانوية	-.15447-	.06573	غير دال
	حلقة ثانية	ثانوية	-.01847-	.07103	غير دال

يتبين من الجدول السابق:

– عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي على الرغم من وجود فروق بين تلك المتوسطات إلا أنها لم تكن جوهرية إلى الحد الذي يمكّن اختبار دونيت سي من إظهارها، وبالتالي: نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة أيضاً؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.**

التفسير: بينت نتائج الدّراسة الحالية وجود تأثير للمستوى التعليمي على المجال الجسمي والسيطرة على البيئة والغرض من الحياة لدى أفراد عينة البحث، **ويُرجّع الباحث** هذه النتيجة بأنّ التحصيل والإنجاز الاكاديمي يجعل الفرد قادراً على تطوير مهارات التأقلم و التواصل مع الآخرين وعلى تعرف حقيقة قدراته وإمكانياته ويعزز ثقته بنفسه ومفهومه الإيجابي عن صورة الذات لديه ويبعده عن القلق والتوتر بما ينعكس بشكل إيجابي على صحته الجسدية. أما فيما يتعلق بالسيطرة على البيئة فإن تمتع الفرد بمستوى تعليمي جيد يساعده في أنّ ينمي كفاءته الذاتية وقدرته على الاستفادة من الفرص التي تتاح له في مجال تعلم معلومات واكتساب مهارات جديدة، وكيف يدير أموره المالية بشكل جيد . كما أن التحصيل والإنجاز التعليمي يساعد الفرد في التعرف على المعتقدات التي تمنح معنى لحياته الماضية والحاضرة وتزيد من مستوى طموحه وتوقعاته الإيجابية للمستقبل،

والتخطيط والعمل نحو تحقيق أهداف مستقبلية واقعية ومنسجمة مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه.

كما يعزو الباحث الفروق المتباينة بين مستويات التعليم إلى الخبرات المتباينة وطبيعة دورة الحياة التي يتعرض لها الفرد في كل مرحلة من مراحل حياته التي تقوم بدورٍ شديد الأهمية في ثبات أو تغيير رؤية الفرد لجودة حياته الشخصية. كما أن جميع أفراد عينة البحث ينتمون إلى نفس الفئة العمرية ويتمتعون بنفس الظروف النفسية والاجتماعية ويستنتج الباحث بأنّ المراهقة تمثل فترة حاسمة من أجل تطوير عادات اجتماعية وعاطفية وصحية مهمة بالنسبة إلى السلامة النفسية والجسدية، وأنّ المراهقين يستخدمون الذكاء الوجداني في كثير من الاحيان الذي يعد مفتاح النجاح في المجالات العلمية والعملية ويرتبط هذا النوع من الذكاء إيجابياً بمجموعة من المتغيرات المرغوبة شخصياً، واجتماعياً، وبالرضا عن الحياة ويرتبط بالعلاقات الإيجابية مع الأصدقاء والقدرة على التكيف والمخالطة الاجتماعية.

تختلف نتيجة البحث الحالي مع دراسة الكتناني (2019) التي بينت عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة تُعزى لمتغير (الصف).

اختبار صحّة الفرضيّة الحادية عشر:

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي:

حيث تم تصنيف أفراد العينة إلى ثلاث فئات هي: (حلقة أولى فأدنى، وحلقة ثانية، وثانوية).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (67) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الهوية الإيديولوجية	حلقة أولى فأدنى	63	99.83	17.125	2.158
	حلقة ثانية	68	104.29	18.263	2.215
	ثانوية	19	117.37	13.712	3.146
	المجموع	150	104.07	18.026	1.472

الهوية الاجتماعية	حلقة أولى فأدنى	63	102.19	17.132	2.158
	حلقة ثانية	68	103.76	16.707	2.026
	ثانوية	19	109.11	8.717	2.000
	المجموع	150	103.78	16.171	1.320
الدرجة الكلية	حلقة أولى فأدنى	63	202.02	32.899	4.145
	حلقة ثانية	68	208.06	33.959	4.118
	ثانوية	19	226.47	21.433	4.917
	المجموع	150	207.85	32.910	2.687

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (68):

الجدول (68) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
الهوية الإيديولوجية	بين المجموعات	4498.575	2	2249.288	7.529	**.001**	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	43915.618	147	298.746			
	المجموع	48414.193	149				
الهوية الاجتماعية	بين المجموعات	698.001	2	349.000	1.341	.265	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	38265.739	147	260.311			
	المجموع	38963.740	149				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	8737.288	2	4368.644	4.207	**.017**	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	152637.486	147	1038.350			
	المجموع	161374.773	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية (7.529، 1.341، 4.207)، عند القيم الاحتمالية (0.001، 0.265، 0.017)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث بالنسبة للبعد الفرعي (الهوية الاجتماعية) وأصغر منه بالنسبة للبعد الفرعي (الهوية الإيديولوجية) والدرجة الكلية للمقياس، وبالتالي:

ـ نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بالنسبة للبعد الفرعي (الهوية الاجتماعية)؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (الهوية الاجتماعية) في مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.**

ونقبل فرضية البحث بالنسبة للبعد الفرعي (الهوية الإيديولوجية) والدرجة الكلية للمقياس؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (الهوية الإيديولوجية) والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.**

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

الجدول (69) يبين نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للبعد الفرعي (الهوية الإيديولوجية) والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد الفرعية	قيمة ف ليفن	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية	القرار
الهوية الإيديولوجية	5.262	2	147	0.006	**غير متجانسة**
الدرجة الكلية	6.313	2	147	0.002	**غير متجانسة**

تبين من الجدول السابق أن العينات غير متجانسة؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث تم استخدام اختبار دونيت سي (Dounnet C) للعينات غير المتجانسة كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (70) يبين نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet C) للمقارنات البعدية لبعد الهوية الإيديولوجية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

البعد الفرعي	المستوى التعليمي		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
الهوية الإيديولوجية	**حلقة أولى فأدنى**	**حلقة ثانية**	-4.469-	3.092	غير دال
		ثانوية	-17.543-*	3.815	**دال**
	حلقة ثانية	**ثانوية**	-13.074-*	3.847	**دال**
الدرجة الكلية	**حلقة أولى فأدنى**	**حلقة ثانية**	-6.043-	5.843	غير دال
		ثانوية	-24.458-*	6.431	**دال**
	حلقة ثانية	**ثانوية**	-18.415-*	6.414	**دال**

يتبين من الجدول السابق:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (الهوية

الإيديولوجية) والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، وذلك بين:

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى) وذوو المستوى التعليمي (ثانوية) لصالح ذوي المستوى التعليمي (ثانوية) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

* الأفراد ذوو المستوى التعليمي (حلقة ثانية) وذوو المستوى التعليمي (ثانوية) لصالح ذوي المستوى التعليمي (ثانوية) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

– عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (الهوية الإيديولوجية) والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بين:

* الأفراد ذوي المستوى التعليمي (حلقة أولى فأدنى) وذوي المستوى التعليمي (حلقة ثانية).

التفسير: بينت نتائج الدّراسة الحالية عدم وجود فروق على بعد الهوية الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي على مقياس الهوية النفسية، بينما بينت وجود فروق على بعد الهوية الأيديولوجية، **يُرجّع الباحث** هذه النتيجة إلى أن الانجاز الأكاديمي والتحصيل الدراسي يعد مؤشراً مهماً في توجه المراهق نحو تحقيق هويته الخاصة التي تعزز نموه المعرفي الذي يعد عاملاً مؤثراً في تشكيل الهوية. حيث يشير (الطرشاوي،2002،ص16) إلى أن القدرة المعرفية للفرد تؤثر في اكتساب الفرد لهويته الشخصية وذلك بأن الفرد يجب أن يكون قادراً على تحديد إمكاناته وقدراته بصورة موضوعية.

واكتساب الفرد لإحساس واضح بالهوية يعتمد على المهارات المعرفية والتقدم المعرفي الذي يحرزه المراهق الذي يقوم بدورٍ ناقد وفعال في مساعدته على رؤية أفكاره وتعزيزها بصورة موضوعية وفي التخطيط للمستقبل التعليمي والمهني ومواجهة المتّطلبات المهنية والايدلوجية وفي تخيل الهويات المستقبلية الممكنة وتأملها.(بلة،2007،ص95)

أما فيما يتعلق بعدم وجود فروق بين الحلقة الأولى والثانية مقارنة مع مرحلة التعليم الثانوي فإنّ الباحث يعزو هذه النتيجة إلى أنّ اتجاهات المراهقين في هذه المراحل لم تتحدد بشكل واضح مقارنة بالتعليم الثانوي حيث يحدد الفرد اتجاهاته التعليمية مثل (ثانوية صناعية، تجارة، عامة، شرعية...الخ)، مما يشير إلى أهمية التعليم والارتقاء فيه

في تشكل هوية الفرد ولا سيما الأيديولوجية منها، حيث تتعمق مفاهيم المراهقين العلمية تبعاً للتخصص الذي يدرسه، ويكتسب بناء على ذلك تصوراً عن نفسه أكثر دقة، كما يدرك أهميته كفرد منتج وصالح في عيون الآخرين، وتكسبه الاحترام والتقدير.

تختلف نتيجة البحث الحالي مع دراسة الكتناني (2019) التي بينت عدم وجود فروق في مستوى أزمة الهوية تُعزى لمتغير (الصف).

اختبار صحّة الفرضيّة الثانية عشر:

. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة:

حيث توزعت العينة على أربعة مراكز هي: (قرى الأطفال السوريةsos، وجمعية حقوق الطفل، وجمعية دفى، وجمعية رعاية المتسولين والمتشردين).

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (71) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المجال النفسي	حقوق الطفل	40	3.1833	.44864	.07094
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	2.8500	.30407	.07851
	جمعية دفى	15	2.7778	.57362	.14811
	قرى الأطفال	80	3.0937	.62112	.06944
	المجموع	150	3.0617	.56034	.04575
المجال الجسمي	حقوق الطفل	40	2.9975	.51265	.08106
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	2.7667	.65320	.16865
	جمعية دفى	15	3.2600	.60451	.15608
	قرى الأطفال	80	3.2913	.49304	.05512

	المجموع	150	3.1573	.55228	.04509
الاندماج	حقوق الطفل	40	3.0425	.47550	.07518
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	2.8667	.39400	.10173
	جمعية دفى	15	3.0000	.51270	.13238
	قرى الأطفال	80	3.2438	.55980	.06259
	المجموع	150	3.1280	.53132	.04338
الاستقلالية	حقوق الطفل	40	3.3625	.47575	.07522
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	3.3889	.52579	.13576
	جمعية دفى	15	3.5556	.41148	.10624
	قرى الأطفال	80	3.2167	.63112	.07056
	المجموع	150	3.3067	.56957	.04651
السيطرة على البيئة	حقوق الطفل	40	3.1679	.37188	.05880
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	2.9429	.42618	.11004
	جمعية دفى	15	2.9381	.46906	.12111
	قرى الأطفال	80	3.2366	.37082	.04146
	المجموع	150	3.1590	.39964	.03263
الغرض من الحياة	حقوق الطفل	40	3.5250	.68931	.10899
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	3.4000	.70655	.18243
	جمعية دفى	15	3.3667	.54989	.14198
	قرى الأطفال	80	3.2500	.76583	.08562
	المجموع	150	3.3500	.72423	.05913
النمو الشخصي	حقوق الطفل	40	3.3714	.49940	.07896
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	3.1048	.30289	.07820
	جمعية دفى	15	3.2952	.47906	.12369
	قرى الأطفال	80	3.2634	.56410	.06307
	المجموع	150	3.2795	.51931	.04240

الدرجة الكلية	حقوق الطفل	40	3.2149	.30858	.04879
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	2.9991	.27997	.07229
	جمعية دفى	15	3.1213	.32054	.08276
	قرى الأطفال	80	3.2260	.36826	.04117
	المجموع	150	3.1899	.34476	.02815

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (72):

الجدول (72) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مكان الإقامة

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
المجال النفسي	بين المجموعات	2.555	3	.852	2.812	**.042**	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	44.228	146	.303			
	المجموع	46.784	149				
المجال الجسمي	بين المجموعات	4.904	3	1.635	5.887	**.001**	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	40.543	146	.278			
	المجموع	45.447	149				
الاندماج	بين المجموعات	2.634	3	.878	3.252	**.024**	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	39.428	146	.270			
	المجموع	42.062	149				
الاستقلالية	بين المجموعات	1.803	3	.601	1.886	.135	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	46.534	146	.319			
	المجموع	48.338	149				
السيطرة على البيئة	بين المجموعات	1.918	3	.639	4.266	**.006**	**دال إحصائياً**
	داخل المجموعات	21.880	146	.150			
	المجموع	23.797	149				
الغرض من الحياة	بين المجموعات	2.067	3	.689	1.322	.270	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	76.086	146	.521			
	المجموع	78.153	149				

النمو الشخصي	بين المجموعات	.821	3	.274	1.014	.388	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	39.363	146	.270			
	المجموع	40.183	149				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.746	3	.249	2.141	.098	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	16.963	146	.116			
	المجموع	17.710	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة (2.812، 5.887، 3.252، 1.886، 4.266، 1.322، 1.014، 2.141) عند القيم الاحتمالية (0.042، 0.001، 0.024، 0.135، 0.006، 0.270، 0.388، 0.098) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث بالنسبة للأبعاد الفرعية (الاستقلالية، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) والدرجة الكلية للمقياس، وأصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث بالنسبة للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والسيطرة على البيئة) وبالتالي:

ـ نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بالنسبة للأبعاد الفرعية الآتية (الاستقلالية، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) والدرجة الكلية للمقياس؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية: (الاستقلالية، والغرض من الحياة، والنمو الشخصي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة.**

ونقبل فرضية البحث بالنسبة للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والسيطرة على البيئة)؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والسيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة.**

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

الجدول (73) يبين نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين للأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والسيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة

الأبعاد الفرعية	قيمة ف ليفن	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية	القرار

المجال النفسي	6.156	3	146	0.001	**غير متجانسة**
المجال الجسمي	1.115	3	146	0.345	**متجانسة**
الاندماج	.551	3	146	0.648	**متجانسة**
السيطرة على البيئة	.638	3	146	0.592	**متجانسة**

تبين من الجدول السابق أن العينات متجانسة بالنسبة للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، والاندماج، والسيطرة على البيئة)؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، بينما كانت العينات غير متجانسة بالنسبة للبعد الفرعي (المجال النفسي)؛ حيث كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث تم استخدام اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية بالنسبة للعينات المتجانسة، واختبار دونيت سي (Dounnet C) بالنسبة للعينات غير المتجانسة كما يوضح الجدولان الآتيان:

الجدول (74) يبين نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، الاندماج، السيطرة على البيئة) تبعاً لمتغير مكان الإقامة

البعد الفرعي	مكان الإقامة		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
المجال الجسمي	حقوق الطفل	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	.23083	.15955	غير دال
		جمعية دفى	-.26250-	.15955	غير دال
		قرى الأطفال	-.29375-*	.10205	**دال**
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	جمعية دفى	-.49333-	.19242	غير دال
		قرى الأطفال	-.52458-*	.14827	**دال**
	جمعية دفى	قرى الأطفال	-.03125-	.14827	غير دال
الاندماج	حقوق الطفل	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	.17583	.15734	غير دال
		جمعية دفى	.04250	.15734	غير دال
		قرى الأطفال	-.20125-	.10063	غير دال
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	جمعية دفى	-.13333-	.18976	غير دال
		قرى الأطفال	-.37708-	.14622	غير دال
	جمعية دفى	قرى الأطفال	-.24375-	.14622	غير دال

السيطرة على البيئة	حقوق الطفل	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	.22500	.11721	غير دال
		جمعية دفى	.22976	.11721	غير دال
		قرى الأطفال	-.06875-	.07497	غير دال
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	جمعية دفى	.00476	.14136	غير دال
		قرى الأطفال	-.29375-	.10892	غير دال
	جمعية دفى	قرى الأطفال	-.29851-	.10892	غير دال

يتبين من الجدول السابق:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (المجال الجسمي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة، وذلك بين:

* الأفراد المقيمون في (حقوق الطفل) والأفراد المقيمون في (قرى الأطفال) لصالح المقيمين في (قرى الأطفال) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

* الأفراد المقيمون في (جمعية رعاية المتسولين والمتشردين) والأفراد المقيمون في (قرى الأطفال) لصالح المقيمين في (قرى الأطفال) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

– عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (المجال الجسمي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة بين:

* الأفراد المقيمون في (حقوق الطفل) والأفراد المقيمون في (جمعية رعاية المتسولين والمتشردين).

* الأفراد المقيمون في (جمعية رعاية المتسولين والمتشردين) والأفراد المقيمون في (جمعية دفى).

* الأفراد المقيمون في (جمعية دفى) والأفراد المقيمون في (قرى الأطفال).

– عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعدين الفرعيين (الاندماج، والسيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة على الرغم من وجود فروق بين تلك المتوسطات إلا أنها لم تكن جوهرية إلى الحد الذي يمكّن اختبار شيفيه من إظهارها، وبالتالي: تقبل الفرضية الصفرية بالنسبة للبعدين الفرعيين (الاندماج، والسيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة أيضاً؛ أي: **لا توجد**

فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على البعدين الفرعيين (الاندماج، والسيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

الجدول (75) يبين نتائج اختبار دونيت سي (Dounnet C) للمقارنات البعدية للبعد الفرعي (المجال النفسي) تبعاً لمتغير مكان الإقامة

البعد الفرعي	مكان الإقامة		فرق المتوسطات	خطأ الانحراف	القرار
المجال النفسي	حقوق الطفل	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	.33333*	.10581	**دال**
		جمعية دفى	.40556	.16422	غير دال
		قرى الأطفال	.08958	.09927	غير دال
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	جمعية دفى	.07222	.16763	غير دال
		قرى الأطفال	-.24375-	.10482	غير دال
	جمعية دفى	قرى الأطفال	-.31597-	.16358	غير دال

يتبين من الجدول السابق:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في البعد الفرعي (المجال النفسي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة، وذلك بين:

* الأفراد المقيمين في (حقوق الطفل) والأفراد المقيمين في (جمعية الرعاية) لصالح المقيمين في (حقوق الطفل) ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

– عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (المجال النفسي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة بين:

* الأفراد المقيمون في (حقوق الطفل) والأفراد المقيمون في (جمعية دفى، وقرى الأطفال).

* الأفراد المقيمون في (جمعية رعاية المتسولين والمتشردين) والأفراد المقيمون في (جمعية دفى، وقرى الأطفال).

* الأفراد المقيمون في (جمعية دفى) والأفراد المقيمون في (قرى الأطفال).

التفسير: يُرجّع الباحث هذه النتيجة إلى الجهود الكبيرة التي تقوم بها مراكز الرعاية البديلة التي تتمثل في خدمات الرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي والتعليم ومهارات الحياة وإعادة تأهيل وإدماج هؤلاء الأفراد في المجتمع وفرص التدريب المهني والانشطة الترفيهية والثقافية التي تنعكس على جودة حياتهم حيث تتشارك كافة مراكز الرعاية البديلة في توفير هذه الخدمات للأفراد الذين فقدوا رعايتهم الأسرية حسب الامكانات المتاحة.

ويشير لاوتن (Lawton, 1996) بأن ادراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بطبيعة الظرف المكاني حيث يكون للبيئة المحيطة بالفرد تأثير على إدراكه لجودة حياته الذي قد يكون بشكل مباشر على حياة الفرد كالتأثير على الصحة والأخر غير مباشر إلا أنه يحمل مؤشرات إيجابية كرضا الفرد عن البيئة التي يعيش فيها وتتضح جودة حياة الفرد من خلال تفاعل جودة الحياة المدركة مع الصحة النفسية والبيئة الموضوعية والقدرة السلوكية وفقاً لمفهوم بصمة البيئة، ويرى الباحث أن الفروق في البعد (الجسمي والنفسي) قد ترجع إلى الفروق في الظروف الاقتصادية والامكانات المادية التي تتفاوت من وقت لآخر ومن مركز لآخر حسب طبيعة الدعم المقدم لهذه المراكز بما ينعكس على جودة الخدمات المقدمة الأمر الذي يتعكس بدوره على جودة حياة الأفراد المقيمين ضمن مراكز الرعاية البديلة. كما أن جودة الحياة خبرة ذاتية لا يمكن ملاحظتها من قبل الآخرين وتتأثر بالظروف الخارجية وترتبط بعدة مفاهيم مثل الرفاه والنعيم والتطور والتقدم في حياة الإنسان نتيجة للتطور المعرفي والعلمي لذا فإن جودة الحياة تختلف من شخص لآخر ولدى الشخص الواحد من فترة لأخرى.

وتتفق نتيجة هذه الدّراسة مع دراسة بنورة (2017) التي بينت وجود فروق تبعاً لمتغير مكان الإقامة، فقد اختلفت مع دراسة النويران (2020) التي بينت عدم وجود فروق حسب مكان الإقامة داخل وخارج المخيم.

اختبار صحّة الفرضيّة الثالثة عشر:

. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مكان الإقامة:

حيث توزعت العينة على أربع مراكز هي: (قرى الأطفال السوريةsos، وجمعية حقوق الطفل، وجمعية دفى، و جمعية رعاية المتسولين والمتشردين)

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مكان الإقامة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (76) يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مكان الإقامة

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الهوية الإيديولوجية	حقوق الطفل	40	105.05	21.474	3.395
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	101.27	9.632	2.487
	جمعية دفى	15	97.53	13.627	3.518
	قرى الأطفال	80	105.34	18.003	2.013
	المجموع	150	104.07	18.026	1.472
الهوية الاجتماعية	حقوق الطفل	40	108.18	21.544	3.406
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	106.47	10.056	2.596
	جمعية دفى	15	100.13	11.476	2.963
	قرى الأطفال	80	101.76	14.318	1.601
	المجموع	150	103.78	16.171	1.320
الدرجة الكلية	حقوق الطفل	40	213.23	41.806	6.610
	جمعية رعاية المتسولين والمتشردين	15	207.73	16.675	4.306
	جمعية دفى	15	197.67	24.159	6.238
	قرى الأطفال	80	207.10	31.501	3.522
	المجموع	150	207.85	32.910	2.687

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مكان الإقامة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (77):

الجدول (77) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مكان الإقامة

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار

				المربعات			
الهوية الإيديولوجية	بين المجموعات	925.739	3	308.580	.949	.419	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	47488.454	146	325.263			
	المجموع	48414.193	149				
الهوية الاجتماعية	بين المجموعات	1406.011	3	468.670	1.822	.146	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	37557.729	146	257.245			
	المجموع	38963.740	149				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2756.332	3	918.777	.846	.471	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	158618.442	146	1086.428			
	المجموع	161374.773	149				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) قد بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية (0.949، 1.822، 0.846) عند القيم الاحتمالية (0.419، 0.146، 0.471)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، وبالتالي:

ـ نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مكان الإقامة.**

التفسير: يقوم مكان الاقامة بدورٍ مؤثر في عملية تشكيل الهوية عند المراهقين كونه يشكل الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه وما يوفره هذا الوسط من فرص للاحتكاك والاستكشاف ووفقاً لنظرية أريكسون في النمو النفسي والاجتماعي فإن العامل الحاسم في تشكيل الهوية هو ما يتاح للفرد من فرص للتعرف على البدائل المتوفرة في كل مجال من مجالات الهوية وقدرته على الاختيار من بين هذه البدائل والالتزام بما اختاره في كل مجال.

ويرى الباحث بأن جميع المراهقين في هذه الدراسة ينتمون إلى أماكن متشابهة من حيث الأنظمة والقوانين ونمط الحياة حيث توفر مراكز الرعاية البديلة على اختلاف مكان تواجدها الفرص بشكل متقارب كما انهم يتلقون خدمات الدعم النفسي والاجتماعي الذي يهدف إلى تعزيز نموهم ورفاههم النفسي على اختلاف مكان اقامتهم، إضافة إلى نظرتهم إلى ذواتهم بأنهم ينتمون جميعاً إلى فئة واحدة يتامى، أو مشردين، أو مهملين من قبل الأشخاص الهامين في حياتهم، وهذه النظرة ربما تقلص تأثير البيئة ومكان الإقامة في تشكيل هويتهم الذاتية.

5_3_الخاتمة:

تشكل جودة الحياة بؤرة اهتمام الباحثين في مجال علم النفس الإيجابي لما له من أهمية في تحقيق التوازن في حياة الأفراد والمجتمعات، كما تمثل الهوية النفسية جوهر حياة الفرد، فهي المكون الذي يشعره بتفرده واتصاله بين ماضيه وحاضره ومستقبله ونجاح الفرد أو إخفاقه في تبني هوية إيجابية يؤثر في كافة مراحل نموه، ويأتي هذه البحث انطلاقاً من ادراكنا لأهمية ودور الأحداث والخبرات المؤلمة التي عاشها فاقدو الرعاية الأسرية في تشكيل هويتهم النفسية وعلى جودة حياتهم، ولذلك تناول البحث العلاقة بين جودة الحياة والهوية النفسية لدى عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية المقيمين في مراكز الرعاية البديلة.

ففي الجزء التّمهيدي تمّ الحديث عن مقدّمة البحث وإشكاليّته المتمثّلة بالسّؤال الآتي: ما طبيعة العلاقة بين جودة الحياة والهوية النفسية لدى عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية المقيمين في مراكز الرعاية البديلة؟ وتحديد أهداف البحث وأهميّته وتعريف مصطلحاته، أمّا الجزء الأوّل فقد تناول الإطار النّظري والدّراسات السّابقة، وتمثّل الجزء الثّاني في الجانب التّطبيقي حيث تناول المنهج المتّبع في الدّراسة والعيّنة والأدوات المستخدمة، ثمّ عرض النّتائج التي تمّ التّوصل إليها وتحليلها ومناقشتها. حيث توصّلت النّتائج إلى:

- تمتّع أفراد العيّنة بمستوى متوسط من جودة الحياة.
- إنّ أكثر حالات انتشار الهوية هي على الترتيب التالي: (تشتت الهوية، ثم انغلاق الهوية، ثم تعليق الهوية، ثم تحقيق الهوية).
- وجود علاقة موجة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة والابعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية.
- إنّ اكثر متغيرات الدّراسة التي تتنبأ بالهوية النفسية هي (الفئة العمرية، ثم المستوى التعليمي، ثم جودة الحياة، ثم الجنس، ثم مكان الإقامة).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على بعد الهوية الاجتماعية في مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في بعد الهوية الأيديولوجية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية الأكبر (19–20).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير نوع الحرمان.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير مدة الإقامة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي للهوية الاجتماعية الايديولوجية والدرجة الكلية لمقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لصالح مستوى ثانوية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في بعد الاستقلالية في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الابعاد الفرعية (السيطرة على البيئة، و الغرض من الحياة، النمو الشخصي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغيرات الفئة العمرية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والاستقلالية) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية (19–20) عام.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على البعد الفرعي (الاندماج) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير نوع الحرمان لصالح يتامى الأب.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية (الاندماج، الاستقلالية، السيطرة على البيئة، الغرض من الحياة، النمو الشخصي) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على البعدين الفرعيين (المجال النفسي، المجال الجسمي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مدة الإقامة لصالح مدة أكثر من سنتين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية (المجال النفسي، السيطرة على البيئة، الغرض من الحياة) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية (الاستقلالية، الغرض من الحياة، النمو الشخصي) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الابعاد الفرعية (المجال الجسمي، المجال النفسي، الاندماج، السيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

5_4_الصّعوبات التي واجهت الباحث:

_ ترافق إجراءات تطبيق الأدوات خلال فترة انتشار جائحة كورونا.

_ صعوبة التنقل ضمن مراكز الرعاية البديلة بسبب الاجراءات الاحترازية.

_ صعوبة الحصول على موافقة للتطبيق من قبل منظمة قرى الأطفال العربية السورية (SOS) بسبب طبيعة الفئة وخصوصيتها.

ـ عدم وجود دليل موحد للرعاية البديلة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

ـ تفاوت في المصطلحات بين الجانب الأكاديمي والجانب الميداني من حيث توحيد المصطلحات بين الكتب الأكاديمية العلمية والأدلة الصادرة عن المنظمات والجمعيات الدولية والمحلية.

5_5_مقترحات البحث:

_ اجراء دراسات تتعلق بتشكل الهوية الأيديولوجية لدى المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية مع متغيرات أخرى.

_ تصميم برنامج إرشادي يُسّهم في تنمية البناء المعرفي لدى المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية.

_ تصميم برنامج نفسي ـ اجتماعي (دليل) يّسّهم في تنمية الهوية النفسية لدى فاقدي الرعاية الأسرية.

ـ اعداد دليل يوحد سياسة وإجراءات الرعاية البديلة ضمن مراكز الرعاية البديلة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

ـ تنسيق الجهود بين المؤسسات المعنية (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وزارة التربية " مركز القياس والتقويم"، والجمعيات التي تشرف على مراكز الرعاية البديلة)، في تصميم منهاج علمي يتضمن محاور ذات صلة عن أبعاد جودة الحياة بما يعزز مفهوم جودة الحياة لدى المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية.

المراجع

المراجع العربيّة:

- ابريعم، سامية. (2011). أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبسة. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، 25*(7)، 1786-1816.
- أبو جادو، صالح محمد علي. (2007). *علم النفس التطوري* (ط2). دار المسيرة.
- أبو حلاوة، محمد السعيد.(2010). *فعالية المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية*. جودة الحياة المفهوم والأبعاد. جامعة كفر الشيخ، مصر.
- أبو غزال، معاوية.(2007). *نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية*.(ط2). دار المسيرة.
- أبو هاشم، السيد محمد. (2010، يناير). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة والعوامل الخمسة للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية،20(81)*، 268-350.
- أحمد، زقاوة. (2018). جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى تلاميذ التعليم الثانوي. *المجلة العربية لعلم النفس*،(5)، 38-48.

https://wwww.asip.dz/en/downartical/119/12/7/140169

- الأشول، عادل عز الدين.(2008). *علم نفس النمو*. مكتبة الانجلو المصرية.
- بدير، كريمان.(2010). *الأسس النفسية لنمو الطفل*.(ط2)، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بلة، فاديا.(2007). *الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وعلاقتها بحالات الهوية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- بنورة، فيدا مازن عزيز.(2017). *تقيم نوعية الحياة والمشاكل النفسية لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13-18 سنة الذين يعيشون في بيوت الرعاية البديلة مقارنة مع المراهقين الذين يقيمون مع والديهم في المجتمع في مدينتي بيت لحم والخليل* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس.

- بورزق، كمال، ولخضر، شلالي.(2016). جودة الحياة لدى المراهقين الأيتام: دراسة ميدانية في مدينة الأغواط – الجزائر. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، (4)*،77-112.
- https://www/doi.10.53419/2259-000-504-005
- بوعيشة، أمال.(2014). *جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر* [رسالة دكتوراه منشورة]. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة. https://www.asjp.dz/en/downArticale/119/5/13/36592
- تلي، ليندا. (3،29،2020). *جمعية قرى الأطفال سورية SOS. الأسرة البديلة لكل طفل يحتاج الرعاية. البعث ميديا*. https://albaathmedia.sy/2020/03/29/625400/
- جابر، عبد الحميد جابر، وعبدالرحيم، أنور رياض.(1993). العلاقة بين أزمات النمو النفسي الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من التلاميذ القطريين. *مجلة مركز البحوث التربوية، 2(3)، 109-139.*
- جابر، عبد الحميد جابر.(2008). *نظريات الشخصية*. (ط2)، دار الزهراء.
- الجربي، ثريا محمد حسن.(2001)، *أثر الحرمان من الوالدين على الصحة النفسية للمراهقين بالمؤسسات الإيوائية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السابع من أبريل.
- جمعية حقوق الطفل. (2021). *دليل السياسات والإجراءات للرعاية البديلة*. دمشق. سوريا
- حسون، هنادي (2012). مفهوم الذات لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية والعاديين. "دراسة ميدانية في محافظة حلب". *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس،10(1)، 131- 151.*
- الحميدي، حسن عبدالله، والبلوشي، باسمة سالم.(2018). الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد تطور الهوية (DIDS) في البيئة الخليجية على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة الكويت. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية- جامعة السلطان قابوس، 12(1)*، 147-162.
- خوالدة، محمود.(2004). *الذكاء العاطفي ـ الذكاء الانفعالي*. دار الشروق.

- الدسوقي، مجدي.(2003). *سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة*. (ط1). مكتبة الأنجلو المصرية.
- رشوان، حسين عبد الحميد. (2006). *الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي*. مركز الاسكندرية للكتاب.
- زايد، فهد خليل.(2007). *أساسيات منهج البحث للعلوم الانسانية*. عمان– الاردن. دار النفائس للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام. (2005). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*. عالم الكتاب.
- الزهراني، نجمه بنت عبدالله محمد (2005). *النمو النفس– اجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف* [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة أم القرى. https://thesis.manduma.com/Record/135392
- السدحان، عبدالله بن ناصر. (2002). *الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية: الأيتام ومن في حكمهم الأسس ـ الأنماط*. جامعة الملك سعود.
- السقا، ايمان أحمد رشاد، وعبد الواحد، محسن أحمد، وأمين، دعاء عبد السلام، وقاسم، فتحية خميس، هلال، هويدا.(2018). جودة الحياة بين الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في مؤسسات الإقامة. البحيرة– مصر. *مجلة التمريض والعلوم الصحية، 7(5)*، 16–31.
- سند، صفاء صلاح. (2020). *جودة الحياة والصحة النفسية: طريقك إلى السعادة*. (ط1).
- سويعد، ميرفت ياسر.(2016). *الحصانة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل وجودة الحياة لدى الشباب في مراكز الايواء في قطاع غزة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الاسلامية، غزة.
- سيسبان، فاطمية الزهراء.(2021). جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالتوافق النفسي. *دراسات نفسية وتربوية، 14(1)*، 91–108. https://search.emarefa.net/detail/bim-1086546
- الشربيني، منصور السيد كامل.(2007). جودة الحياة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي سمة ما وراء المزاج والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والقلق. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 7*(57)، 1–80.
- شريم، رغدة. (2009). *سيكولوجية المراهقة*. دار المسيرة.

- شيخي، مريم. (2014). *طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة: دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات*. [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة أبي بكر بلقايد.
- صادق، أمال، أبو حطب، فؤاد. (2008). *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*. (ط.5). مكتبة الأنجلو المصرية.
- الطرشاوي، خليل عبدالرحمن.(2002). *أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ظل بعض المتغيرات* [رسالة ماجستير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة. https://thesis.mandumah.com/Record/145846/Details
- عابدين، رغد عدنان. (2016). *الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وعلاقتها بتشكل هوية الأنا* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق.
- العادلي، كاظم كريدي خلف.(2006). إحساس الطلبة الجامعيين بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. مجلة كلية التربية الأساسية، *20(82)*، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- العارضة، محمد عبدالله جبر. (2016). حالات الهوية النفسية وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية*.35(16). 579-636.
- عاقل، جبران. (2017). *صورة الجسد كمؤشر لتشكل هوية الأنا وجودة الحياة في مرحلة المراهقة*. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة دمشق.
- عبد الرحمن، سعد، وزهران، سماح، والمذكوري، سميرة. (2016). *سيكولوجية البيئة الأسرية والحياة*. (ط1). دار حنين.
- عبدالرحمن، محمد السيد.(1998). مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. دار قباء.
- عبد المتجلي، منال مبروك والفقي، صلوحه محمود عبد الرحمن. (2009). *تقويم خدمات الرعاية البديلة للأطفال بالمؤسسات الايوائية في اطار الممارسات العامة للخدمة الاجتماعية: دراسة مقارنة بين محافظتي حلوان*

والمنوفية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، 27(4)، 1529-1566.

- عبد المعطي، حسن مصطفى وقناوي، هدى محمد. (2000). *علم نفس النمو*. دار قباء
- عبد المعطي، حسن مصطفى. (2005، مارس، 15-16). *الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر*[بحث مقدم]. المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية، جامعة الزقازيق، "الانتماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة"، جامعة الزقازيق، الزقازيق، مصر.
- عبد الوهاب، اماني عبد المقصود وشند، سميرة محمد إبراهيم. (2010). *جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين*. [بحث مقدم]. المؤتمر السنوي الخامس عشر- الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة. *مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (2)*، 491-536.
- عبد الوهاب، أمل عبد المقصود. (2007،ديسمبر). *أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء المراهقين من الجنسين* [بحث مقدم]. المؤتمر السني الرابع عشر الإرشاد النفسي من اجل التنمية في ضل الجودة الشاملة. 244-289، عين شمس، مصر.
- عدائكة، سامية، وحبى، عبدالمالك (2020، Feb، 4-5). *مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية* [بحث مقدم]. الملتقى الوطني حول جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر- الأبعاد والتحديات. جامعة الوادي، الجزائر.
- عدس، عبد الرحمن وقطامي، يوسف. (2008). *علم النفس التربوي النظرية والتطبيق الأساسي*. (ط4). دار الفكر للطباعة.
- العزب، حسام الدين محمود. (2004،مارس). *برنامج إرشادي لخفض الاكتئابية وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل* [بحث مقدم]. المؤتمر السنوي الثاني عشر- التعليم للجميع، جامعة حلوان، مصر.
- عسيري، عبير. (2003).*علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية. مكة المكرمة*[رسالة ماجستير منشورة]. جامعة أم القرى.

https://thesis.mandumah.com/Record/134801

- عكاشة، محمود فتحي، وسليم، عبدالعزيز إبراهيم. (2010). *العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية* [ورقة عمل مقدمة]. مؤتمر جودة الحياة بكفر الشيخ، مصر.
- علاونة، شفيق فلاح. (2004). *سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد*. (ط1)، دار المسيرة.
- علوان، فاديا. (2003). *مقدمة في علم النفس الارتقائي*. (ط1)، الدار العربية للكتاب.
- علي، صادق عبده حسن (2016). *تنمية الذكاء الوجداني وأثره على جودة الحياة النفسية لدى المراهقين الأيتام المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في الجمهورية اليمنية*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة وهران2.
- علي، لينا. (2007). *رتب الهوية الاجتماعية والايدولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق.
- العمري، علي. (2008). نمو فاعلية الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى سن الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- عيد، آمال، و حدار، عبد العزيز،. (2014). ناسلية الذات والهوية من الطفولة إلى المراهقة سيرورة لا تتوقف. *المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 2*(4)، 199-224.
- الغامدي، حسين (2005). تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، 5(30)، 182-213.
- غباري، ثائر أحمد، ابو شعيرة، خالد محمد. (2009). *سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة*. (ط2)، مكتبة المجتمع للنشر والتوزيع.
- الفقي، لمياء عبد العاطي. (2005). *فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض بعض المشكلات النفسية وتحقيق التوافق النفسي لدى أبناء المؤسسات الإيوائية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس.
- القذافي، رمضان. (1996). *الشخصية نظرياتها واحتياجاتها وأساليب قياسها* .(ط2)، دار الكتب الوطنية.
- كاظم، علي مهدي، والبهادلي، عبدالخالق نجم. (2007). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين" دراسة ثقافية مقارنة" . *مجلة الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك،3، الدنمارك.*

- كانتويل ن، دافيدسون ج، السلي س، مليغان إ، كوين ن. (2012). *المضي قدماً: " المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال "*. المملكة المتحدة. مركز التميز لرعاية الأطفال في اسكتلندا.
- الكتناني، هيام. (2019). *أزمة الهوية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس رهط*، [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة الخليل.
- كفافي، علاء الدين. (2009). *علم النفس الأسري*. (ط1). دار الفكر.
- كونسن، بيتر.(2010). *البحث عن الهوية " الهوية وتشتتها في حياة أريك إريكسون وأعماله"* (سامر جميل رضوان، ترجمة). دار الكتاب الجامعي.
- المحروقي، عائشة. (2012). *مصادر السعادة لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية في ضوء بعض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاكاديمية بمدينة مكة المكرمة*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى، السعودية.
- محمد، أحمد حسانيين أحمد. (2011). الخصائص النفسية القياسية للمقياس المئوي لنوعية الحياة (who Qol-100) الصادر عن منظمة الصحة العالمية على عينات من المجتمع الليبي. *مجلة دراسات نفسية،4*، جامعة قاريونس، الجزائر.
- محمود، أحمد محمد نوري. (2011). أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة البحوث التربوية النفسية، 8(31)*، 1-24.
- مخول، مالك سليمان. (1985). *علم نفس الطفولة والمراهقة*. (ط2). منشورات جامعة دمشق.
- مرسي، أبو بكر. (1997). *أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي. مجلة دراسات نفسية [رانم].3*، 202-223.
- معمرية، بشر. (2010). علم النفس الإيجابي: أتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية. *مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، (2)*، 97-158.
- منسي ، محمود عبدالحليم ، وكاظم ، علي مهدي. (2006،ديسمبر،17-19). *مقياس جودة الحياة لطلبة*

الجامعة [بحث مقدم]. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، مسقط ، سلطنة عمان.

- منظمة قرى الأطفال SOS. (2009). *دليل الرعاية البديلة للأطفال*. الامم المتحدة. ص: 32. WWW.SOS.CHILDRENSVILLAGES.ORG
- ميلاد، محمود محمد. (2015). *علم نفس نمو الطفل المعرفي*. (ط1). دار الإعصار العلمي.
- الناشف، هدى محمود. (2011). *الأسرة وتربية الطفل*. (ط2). دار المسيرة.
- نصرت، بيسيشكان. (2007). العلاج الأسري الإيجابي طريقة المستقبل في العلاج (سامر جميل رضوان، ترجمة؛ ط1). دار الكتاب الجامعي. (2000).
- النويران، فرحان لافي. (2020). مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء. *المجلة العلمية لكلية التربية ـ جامعة أسيوط، 36(10)*، 224-242. http://www.aun.edu.eg/faculty-education/arabic
- النويران، فرحان لافي. (2021). اسهام حالات الهوية النفسية بالتنبؤ بالاستثارة الانفعالية لدى المراهقين السوريين اللاجئين في الأردن. *المجلة التربوية الأردنية، 6(2)*، 152-172.
- الهنداوي، علي فالح.(2007). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*. (ط6)، دار الكتاب الجامعي.

المراجع الأجنبيّة:

- Arslan, E., &Ari, R. (2010). Analysis of Ego Identity Process of Adolescence in Terms of Attachment Styles and Gender. *Procedia Social and Behavioral, 2,* 744-750 . https://doi.org/10.1016/jsbspro.2010.03.095
- Bastiaansen, D., Ferdinand, R.F.& Koot, H.M. (2020). Predictors of Quality of Life in Children and Adolescents with Psychiatric Disorders. *Child Psychiatry and Human Development, 51(1)*, 104-113. https://doi.org/10.1007/s10578-019-00914-4

- Bonomi, A.E., Patrick,D.L.,& Bushnel, D.M.(2000).Validation of the United States Version of the World Health Organization Quality of Life (WHOQOL) Measurement. *Journal of Clinical Epidemiol, (53),*1-12.
- Campbell, G. C. (2014*). Person's identity, and political theory*. Springer. Dordrecht Heidelberg London new York.
- Caraing, A. Jackson (2010). *Work – Related Quality of Life. Health Research Consultation Centex*, Oxford University Press.
- Colman, J. Hendry, L. (1990). The Nature of Adolescence. Second Edition. London EC4P 4EE, Published in the USA and Canada by Rouledge.
- Crocetti, E., klimstra,T.A., Hale lll, W.W., Koot, H.M., & Meeus,W. (2013). Impact of Early Adolescent Externalizing Problem Behaviors on Identity Development in MIDDLE TO Late Adolescence: A Prospective 7-Year Longitudinal Study. *Journal of Youth and Adolescence, 42,* 1745-1758. https://doi.org/10.1007/s10964- 013-9924-6
- Dunn, A., Jareg, E., Webb, D. (2007). *A Last Resort- the Growing Concern about Children in Residential Care.* Save the children UK. http://resourcecentreSavethechildren.net/document/last-resort-growingconcern-about- children- residential-care/
- Erikson, E.H.(1968). Identity Youth and Crisis.w.w.Norton Company. Inc. New York.
- Eryigit,s.(2010). Identity Formation in Context (unpublished

Doctorate Dissertation) abut University, Alabama

- Fallowfield,L.(1990). *the quality of life the missing measurement in health care*. Human Horizons series. London : souvenir press.
- Good, M., & Adams, G.(2008). Linking Academic Social Environment. Ego Identity Formation, Ego Virtues, & Academic Success. *Journal of adolescence, .(43)17*, 221.
- Huang, X., Hua, L., Zhou, X., Zhang, H., Zhang, M., Wangm S.,& et al. (2021). The Association Between Home Environment and Quality of Life in Children and Adolescents in Hangzhou City, China. Journal of Child and Family Studies. Advance Online Publication. https://doi.org/10.1007/s10826-02101951-1
- Kasinath, H. M. (2013). Adolescence: Search for Identity. *L- Manager's Journal on Educational Psychology. (7)1,* may – july.
- Kemp, P. (2010). *Quality of Life Issues while Agine with A disability*. Renabitiation Research and Training center on Agin with A disability, university of California at trivine press.
- Klimstra, T.A., Hale lll,w.w., Raaijmakers, Q.A.W., Branje, S.J.T.,& Meeus, W.H.J. (2010) Identity Formation in Adolescence: Change or Stability?. *Journal of Youth and Adolescence,(39),* 150-162. https://doi.org/10.1007/s10964-009-9401-4 .
- Layder, P. (2004). *Social and Personal Identity*. Typeset by C&M Digitalis (P). ltd, Chennai, India, Printed in Great Britain by Athenaeum Press, Goteshead .

- Lioyed, M.A. (1985). *Adolescence Harper & Row publisher*. New yourk. U.S.A
- Marcia, J.(1966).Developmental of Ego Identity Status. *Journal Personality and Social Psychology*, 3(5), 551-558.
- Marcia, J.E. (2006). *Identity and Personality disorders. Journal of Personality Disorders, 20,* 577-596. https://doi.org/10.1521/ped.2006.20.6.577 .
- Michalos, A.(2012) *The Psychology of Quality of Life*. Hedonic Well-Being, life Satisfaction, and Eudaimonia. http://www.springer.com/series/6548
- Niederle, N., Henderson, K., Kutin, H.(2007). *Quality 4childrens standards*. For out – of home child care in Europe. Save The Children. https://resourcecenter.savethechildren.net/document/quality4children standards-home-child-care-europe/
- Quality of Life Indicators – Measuring Quality of Life. Source: Statistics Explained https://ec.Europa.eu/statics explained/02/07/2020
- Rayyf, C. Love, G, Uny, H, Muller, D. Rosemkranz, M. Friedman, E. Davasion, R.& Singer, B. (2006). Psychological Well-being and Wellbeing: Do they have Distinct or Mirrored Biological Correlates *Psychotherapy & \Psychosomatics,(73)*,85-95.
- Ryckman, R.(2008). *Theories of Personality*. (9th), Thomson Higher Education.
- Shulga,T.I., Savchenko, D.D., & Filinkova, E.B. (2016*).* Psychological Characteristic of Adolescence Orphans with Different Experience of Living in a family. *International Journal of Environmental & Science Education,*

11(7), 10493-10504. https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1120236.pdf.

- Siedzik, E.T.,& Cieciuch, J. (2018). Trajectories of Identity Formation Modes and Their Personality Context in Adolescence. *Journal of Youth and Adolescence, 47(4),* 775-792. https://doi.org/10.1007/s10964-018-0824-7
- Van Doeselaar, C.(2020). *Identity Formation in Adolescence Youth Adulthood: Bringing together Different pieces of The Puzzle*.
- Wangqvist, M. (2013). *That's How People Grow up Identity Formation in Emerging Adulthood* (unpublished PHD,s thesis) University of Go Then Burg.
- WHO-QOL-Group(1994).the Development of Word Health Organization Quality of Life Assessment Instrument-the (WHO-QOL).in orly .J & kuyken, w .(Eds.).Quality of Life Assessment International Perspectives/(pp.41-57).Berlin: Springer-Verlag.
- World Health Organization. (17,Novamber,2021). Adolescent Mental Health. https://www.who.int/news.room/fact-sheets/detail/adolescentmentalheath
- Zoleykha, A., Mirmahmoud, M.,& Eskander, F. (2017). A Comparative Study of Identity Styles, Quality of Life and Behavioral Problems Between Single Parent and Two Parent Adolescents. *Journal of Education and Learning, 6(2),* 235-245. https://doi.org/10.5539/jel.v6n2p235

الملحق رقم (1)

قائمة بأسماء السّادة المحكمين لأدوات البحث:

الاسم	الاختصاص العام والدّقيق	المرتبة العلميّة	المكان
غسان منصور	علم النّفس (علم النّفس المعرفي)	أستاذ	جامعة دمشق
محمود ميلاد	علم النّفس (مناهج البحث في التّربية)	أستاذ	جامعة دمشق
سناء مسعود	علم النّفس (علم نفس النمو)	أستاذ مساعد	جامعة دمشق
عزيزة رحمة	القياس والتقويم (الإحصاء في التربية وعلم النفس)	استاذ مساعد	جامعة دمشق
غسان خلف	أصول التربية(علم اجتماع تربوي)	أستاذ مساعد	جامعة دمشق
اعتدال العبد لله	القياس والتقويم (تقويم وقياس تربوي)	مدرّس	جامعة دمشق
ربا سلطان	الإرشاد النّفسي (إرشاد نفسي للأطفال)	مدرّس	جامعة دمشق
رنا قوشحة	القياس والتقويم (قياس القدرات العقليّة)	مدرّس	جامعة دمشق
صفوان الشبلي	علم النّفس (علم النّفس الاجتماعي)	مدّرس	جامعة دمشق
مروان الأحمد	علم النّفس (علم النّفس المعرفي)	مدرّس	جامعة دمشق
ممتاز الشايب	علم النّفس (علم النّفس)	مدرّس	جامعة دمشق

ملاحظة تمّ ترتيب أسماء السّادة المحكّمين وفقاً للمرتبة العلمية

الملحق رقم (2)

معلومات عامّة عن أدوات البحث

الأخوة والأخوات الأعزاء...

فيما يلي مجموعة من البنود تصف مواقف ومشاعر مختلفة تتطلب رأيك، نرجو أن تقرأها بعناية ودقة، ثم تجيب عنها بوضع إشارة (√) تحت البديل الذي يناسبك ضمن الاختيارات الموضحة أمام كل عبارة. يأمل الباحث أن تجيب باختيار عبارة واحدة فقط ، حيث بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن وجهة نظرك بدقة، علما أن إجابتك ستحاط بالسرية التامة ولا يطلع عليها سوى الباحث لاستخدامها لأغراض البحث العلمي ولا داعي لذكر الاسم.

البيانات الاولية:

ضع اشارة (√) في المكان المناسب :

الجنس	العمر	المستوى التعليمي	نوع الحرمان	مدة الاقامة	مكان الاقامة	المحافظة التي يقيم فيها الفرد
▪ ذكر ▪ انثى		▪ حلقة أولى وما دون ▪ حلقة ثانية ▪ ثانوي	▪ يتم الأب ▪ يتيم الأم ▪ يتيم الوالدان ▪ لا أحد	▪ أقل من سنة ▪ من سنة إلى سنتين ▪ أكثر من سنتين	▪ حقوق الطفل ▪ قرى الأطفال ▪ جمعية دفى ▪ جمعية الرعاية	▪ دمشق ▪ ريف دمشق ▪ حلب

الملحق رقم (3)

مقياس جودة الحياة في صورته النهائية

الرقم	العبارة	أبدا	قليلاً جداً	إلى حد ما	كثيراً	كثيراً جداً
1-	أشعر بالطمأنينة والسكينة في نفسي					
2-	راضٍ عن حياتي السابقة					
3-	روحي المعنوية عالية					
4-	أشعر بأنني محبوب من قبل الاخرين					
5-	أشعر بالقلق					
6-	أشعر بالوحدة					
7-	أشعر بالحزن دون سبب واضح					
8-	راضٍ عن ذاتي					
9-	أشعر بالضعف لأن المجتمع لا يحميني					
10-	أشعر بالخوف من المستقبل					
11-	سعيد بالقدرات التي أمتلكها					
12-	أشعر بالثقة في نفسي					
13-	أتمتع بالحيوية والنشاط					
14-	أنام جيداً					
15-	أقضي بعض الوقت مسترخياً					
16-	أشعر بالتعب بعد قيامي بأي جهد					
17-	أعاني من بعض الآلام في جسدي					
18-	أعاني من الأرق بشكل دائم					
19-	لدي شهية جيدة للطعام					
20-	أعاني من ضعف في الرؤية					
21-	أنزعج نتيجة للتأثيرات الجانبية للأدوية التي أتناولها					
22-	نادراً ما أصاب بالأمراض					
23-	سعيد بعلاقاتي الجيدة مع الآخرين					
24-	لدي عدد جيد من الأصدقاء الطيبين					
25-	سعيد عن مكانتي بين زملائي					
26-	أشارك الآخرين في الأنشطة الاجتماعية					
27-	يتسم سلوكي مع الآخرين بالتسامح					
28-	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين					
29-	لا أجد من اثق بهِ من أفراد أسرتي					
30-	غير راضٍ عن واقع أسرتي الحالي					
31-	أشعر بالتباعد بيني وبين والدي					
32-	لا أشعر بالرضا عن معاملة المشرفين لي					
33-	أنجز أعمالي بمفردي دون مساعدة من الآخرين					

34-	أحاول حل مشاكلي قبل طلب المساعدة					
35-	أتحمل مسؤولية تصرفاتي					
36-	أعبر عن أرائي بصراحة حتى وإن كانت مخالفة لآراء الآخرين					
37-	أحاول تحقيق أهدافي حتى لو كان ذلك على حساب الآخرين					
38-	القائمين بالرعاية داخل المؤسسة هم من يتخذون القرارات الخاصة بي					
39-	أعيش في بيئة سليمة وآمنة					
40-	طبيعة بيئتي لا تلبي احتياجاتي					
41-	لدي أحساس بالحب تجاه المكان الذي أعيش فيه					
42-	أشعر بالراحة في المكان الذي أعيش فيه					
43-	اعتقد بأن بيئي الطبيعية غير صحية بشكل كاف					
44-	أواجه مشكلات متعلقة بوسائل المواصلات					
45-	أعاني من الضوضاء المحيطة بالمنطقة التي تعيش فيها					
46-	راضٍ عن الفرص المتاحة لي في اكتساب المهارات					
47-	راضٍ عن الفرص المتاحة لي في تعلم معلومات جديدة					
48-	أشعر بأنني مقيد بسبب الصعوبات المتعلقة بوسائل المواصلات في حياتي					
49-	ليس لدي مال كاف يلبي احتياجاتي					
50-	اعاني من صعوبات مالية					
51-	راضٍ عن وضعي المالي					
52-	أشعر بالقلق تجاه النواحي المالية					
53-	أسعى بكل ما أوتيت من جهد لتحقيق أهدافي في الحياة					
54-	أعتقد أن ما أسعى إلى تحقيقه يستحق ما أبذله من جهد ومثابرة					
55-	أشعر بالتفاؤل تجاه مستقبلي					
56-	أحدد أهدافي بطريقة واقعية					
57-	أضع أهدافي بما ينسجم مع عادات وقيم المؤسسة المجتمع الذي أعيش فيه					
58-	أشعر بوجود معنى لحياتي					
59-	أحرص على تحسين أدائي في كل مرة					
60-	أهتم بالأنشطة التي تحسن من خبراتي ومهاراتي					
61-	أستمتع بأداء الأشياء التي تتطلب طرقاً جديدة غير مألوفة					
62-	الحياة بالنسبة لي عملية تعلم مستمر					
63-	أتطور كثيراً بمرور الوقت					
64-	بعض المقررات الدراسية غير مناسبة لقدراتي					

65-	أشعر أنني شخص ناجح في المدرسة					
66-	أجد صعوبة في التعامل مع الأساتذة					
67-	أشعر أن دراستي سوف تساعدني في تحقيق طموحي					
68-	أضع برنامج منظم لنشاطاتي اليومية					
69-	أنجز المهام المطلوبة مني في الوقت المحدد					
70-	ليس لدي وقت لممارسة هواياتي والترويح عن النفس					
71-	لدي برنامج منتظم لتناول وجبات الطعام					
72-	أهتم بتوفير وقت للنشاطات الاجتماعية					

انتهى المقياس ...نرجو التأكد من الإجابة على جميع الأسئلة ولك جزيل الشكر ☺

الملحق رقم (4)

مقياس الهوية النفسية في صورته النهائية

الرقم	الفقرة	أوافق بدرجة كبيرة جداً	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بدرجة كبيرة	لا أوافق بدرجة كبيرة جداً
1	لم أختر المهنة التي أريد الالتحاق بها لأنني لا أعرف المهنة المناسبة لي						
2	رغم جهلي لبعض المسائل الدينية فإن ذلك لا يقلقني ولا أشعر بالحاجة للبحث في هذه المسائل.						
3	تتطابق أرائي فيما يتعلق بالأدوار المرتبطة بكل من الرجال والنساء مع الأدوار التي يقوم بها أبي وأمي						
4	لا يوجد أسلوب حياة معين يجذبني أكثر من غيره من الأساليب.						
5	هنالك أصناف كثيرة من الناس وما زلتُ أحاول التعرف على ما يناسبني لاتخاذه صديقاً						
6	أشارك أحياناً في نشاطات ترفيهية إذا ما دُعّيت إليها لكنني نادراّ ما أجرب شئياً منها بمبادرة مني.						
7	لا أفكر بطريقة اختيار شريك الحياة المناسب (زوج أو زوجة المستقبل) وسأقبل الأمور كما ستأتي في المستقبل.						
8	اعتقد أن من المهم أن أعرف المبادئ السياسية التي سأعتنقها وأدافع عنها.						
9	ما زلت أحاول معرفة قدراتي كشخص، وما زلت أحاول تحديد الأعمال والوظائف التي تناسبني.						
10	لا أفكر بالدين كثيراً وأنا الآن منشغل عن الدين بقضايا أخرى.						
11	هنالك الكثير من طرق تقسيم المسؤوليات في الزواج وما زلت أحاول تحديد المسؤوليات التي تناسبني.						
12	ما زلت أبحث عن وجهة نظر مقبولة لنمط حياتي ولكني لم أجدها حتى الآن.						

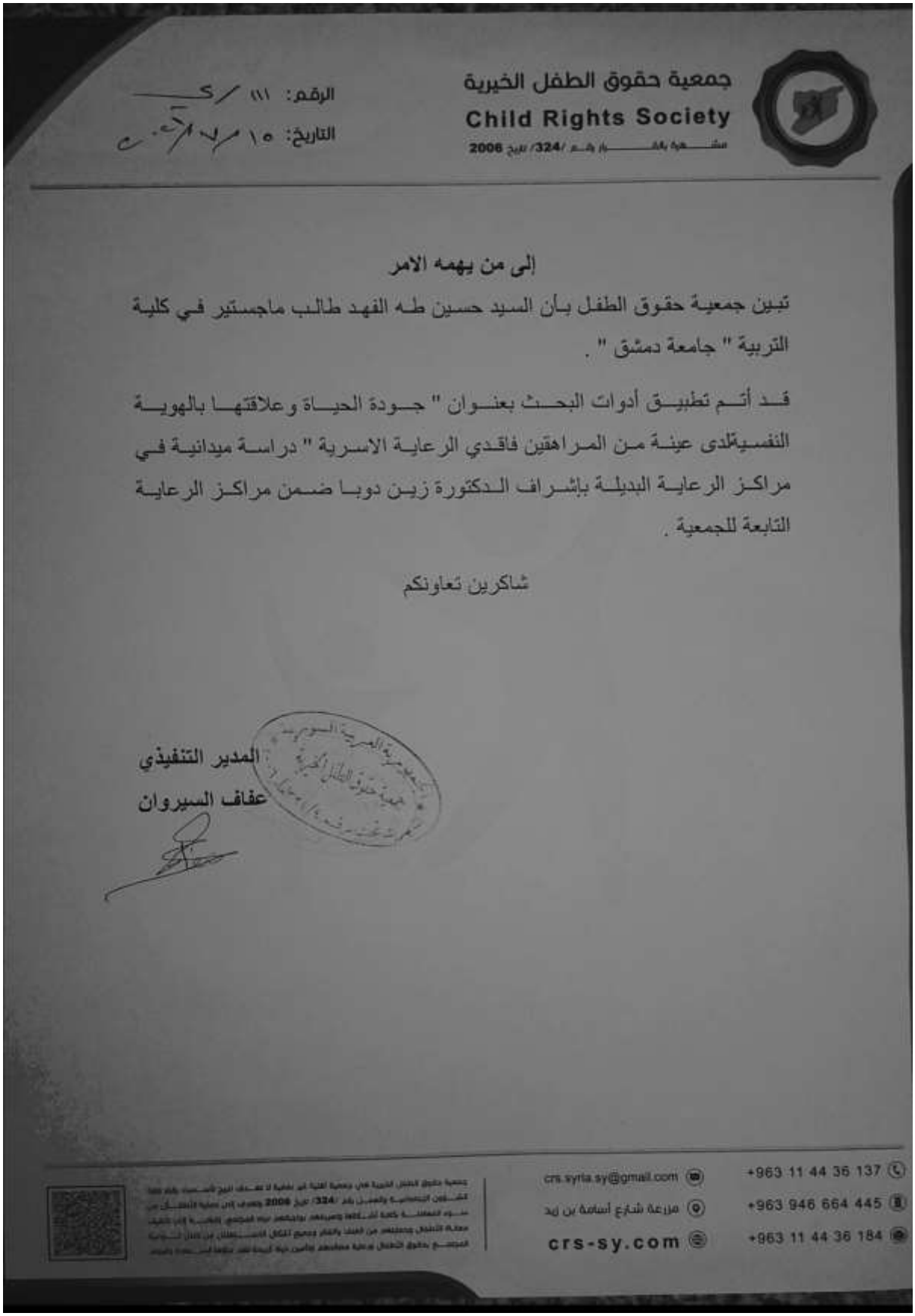
13	أختار أصدقائي المقربين وفقاً لقيم معينة وعناصر تشابه بيننا أحددها بنفسي.						
14	ليس لدي أي نشاط ترفيهي ألتزم به وما زلت أجرب نشاطات مختلفة لعلي أجد النشاط الذي أستمتع به.						
15	لقد فكرت كثيراً بطريقة زواج المستقبل وأصبحت أعرف الآن الطريقة التي سأختار بها هذا الشريك.						
16	لا أفكر بالسياسة فهي لا تجذبني إليها.						
17	التفكير في المهن أو الوظائف المختلفة لم يعد يشغل تفكيري منذ أن اختار لي والدي مهنتي أو وظيفتي.						
18	يتميز كل شخص باعتقاد خاص به، فبعد معرفتي لما أعتقد أصبحت على يقين بما أعتقد به.						
19	لم أفكر بدور الرجال والنساء في حياتهم الزوجية فهذا الأمر لا يهمني.						
20	لقد طورت وجهة نظري الشخصية المتعلقة بأسلوب حياتي بالنسبة لي بعد تفكير عميق.						
21	إذا تعلق الأمر باختيار أصدقائي فإن والدي يعرفان من هو الأفضل بالنسبة لي.						
22	لقد اخترت نشاطاً أو أكثر من بين كثير من النشاطات الترفيهية كي أمارسه بانتظام، وأنا مقتنع باختياري.						
23	لا أفكر حقيقة بخائص شريك/ شريكة الحياة ((زوج المستقبل)).						
24	أجد نفسي كثير الشبه بوالدي فيما يتعلق بوجهات النظر بالأمور السياسية.						
25	أنا لست مهتماً بإيجاد الوظيفة المناسبة، فأي وظيفة بالنسبة لي تفي بالغرض وسأقبل بما هو متيسر.						
26	أنا غير متأكد من فهمي لبعض المسائل الدينية وهل هو صحيح أم لا وأريد أن اتخذ قراراً في ذلك ولكنني لم أفعل ذلك حتى الأن.						
27	استمد أفكاري عن الدور المناسب للرجل والمرأة من أفكار والدي ولا أرى أية حاجة لمزيد من البحث في هذا المجال.						

28	تعلمت وجهات نظري المتعلقة بأسلوب الحياة المرغوب فيه من والدي وعائلتي ولست بحاجة لمزيد من البحث غي هذا المجال.						
29	ليس لي أصدقاء مقربين ولا أعتقد أنني أبحث عن صديق مقرب الآن.						
30	أشارك أحياناً في نشاطات ترفيهية ولكنني لا أرى حاجة لممارسة نشاط محدد بانتظام.						
31	أراقب طرق اختيار الأفراد لشركائهم من الجنس الآخر (زوج المستقبل) وأفكر في هذه الطرق ولكنني لم أقرر بعد بالطريقة الفضلى بالنسبة لي.						
32	هنالك أفكار ومبادئ سياسية كثيرة لا أستطيع أن أقرر أي الأحزاب والأفكار أتبع ما لم أدرسها جميعها						
33	لقد أخذ التفكير في المهنة المناسبة لي كثيراً من وقتي حتى أصبحت أعرف الآن المهنة التي أريدها فعلاً.						
34	بعض المسائل الدينية غير واضحة إلى الآن مما يجعلني أغير وجهة نظري فيها من حين لآخر إلى أن أصل إلى قرار ثابت.						
35	أخذ التفكير في دور المرأة والرجل في الزواج كثيراً من وقتي فأصبحت قادراً على تحديد الدور المناسب لي.						
36	من أجل الوصول إلى وجهة نظر مقبولة عن الحياة أجد نفسي مشتركاً في نقاشات عديدة مع الآخرين.						
37	أختار أصدقائي من الذين يوافق عليهم والدّي فقط.						
38	أفضل دائماً القيام بالنشاطات الترفيهية التي يمارسها والدّي ولم أفكر أبداً في القيام بأي نشاط آخر.						
39	سأختار شريك حياتي الزوجية (زوج/ زوجة المستقبل) من نمط الأشخاص الذين يتوقع والدّي مني الارتباط بهم.						
40	فكرت كثيراً بقناعاتي في القضايا السياسية واعتقد أنني اتفق مع والدّي في بعض الأفكار حول هذه القضايا دون أخرى						

41	لقد قرر والدّي منذ وقت طويل نوع المهنة التي سأعمل بها وأنا أتبع خططهما.						
42	مررت بفترة تساؤلات جدية حول الدين ويمكنني القول أنني الآن أفهم ما أومن به.						
43	أفكر الآن كثيراً بالأدوار التي يلعبها الأزواج والزوجات في هذه الأيام وأحاول أن أتخذ قراري النهائي في هذا المجال.						
44	أعتبر وجهة نظر والدّي في الحياة جيدة بما فيه الكفاية بالنسبة لي ولا أحتاج لوجهة نظر أخرى.						
45	كان لدي صداقات مختلفة وكثيرة ولدي الآن فكرة واضحة عن الصفات التي أبحث عنها في الصديق.						
46	بعد ممارستي لنشاطات ترفيهية عديدة، وجدت نشاطاً واحداً أو أكثر من النشاطات التي أستمتع في ممارستها فعلاً وحدي أو مع الأصدقاء.						
47	إن الأشياء التي أفضلها والمتعلقة باختياري شريك حياتي الزوجية (زوج/ زوجة المستقبل) مازالت في مرحلة التطور ولم أتخذ قراراً كاملاً بشأنها بعد.						
48	ليست لدي أفكار ومعتقدات في القضايا السياسية لكني أحاول تكوين هذه المعتقدات والأفكار.						
49	أنا الآن متأكداً من الاتجاه الذي سأتحرك به نحو المهنة التي اخترت.						
50	اعتنق الدين الذي يعتنقه والدّي ولم أسال أبداً لماذا.						
51	أنا الآن أعرف بالضبط الطريقة التي أريد أن أطبقها على نفسي فيما يتعلق بتقسيم المسؤوليات.						
52	أستمتع بالحياة بشكل عام، ولا أرى نفسي أعيش وفق وجهة نظر محددة نحو الحياة.						
53	ليس لي أصدقاء مقربون ولست مهتماً بأن يكون أي ذلك.						
54	منذ وقت وأنا أجرب أنواعاً مختلفة من النشاطات الترويحية لعلي أجد نشاطاً واحداً أو						

	أكثر أستمتع به حقاً في وقت لاحق.						
55	لديّ الآن قواعد غير مكتوبة تتعلق بخائص شريك الحياة الزوجية المناسب.						
56	لم أمارس فعلياً أنشطة سياسية لدرجة تكفي لتشكيل موقف سياسي ثابت نحو اتجاه أو آخر.						
57	لا أستطيع أن أختار مهنتي أو وظيفتي فهناك الكثير من المهن التي يُحتّمل أن يقع عليها اختياري وعلي أن أفكر بكل منها بجدية.						
58	لم أشك في ديني الذي أخذته عن والدي فما هو صحيح بالنسبة لهما لا بد أن يكون صحيحاً بالنسبة لي.						
59	تبدو الآراء المرتبطة بالرجال والنساء متباينة إلى حد كبير لذلك لم أفكر كثيراً في هذا الموضوع.						
60	لقد كونت وجهة نظر محددة عن أسلوب حياتي في المستقبل.						
61	إنني فعلاً لا أعرف أي نوع من الأصدقاء أفضل وأحاول أن أقرر ما تعنيه الصداقة تماماً بالنسبة لي.						
62	أخذت جميع نشاطاتي الترفيهية عن والديَّ ولم أحاول ممارسة أي نشاط آخر.						
63	لن أتزوج إلا بمن يوافق عليه/ عليها والديَّ.						
64	لوالدي أراء حول قضايا مثل الديمقراطية وعمل المرأة، وكنت دائماً أتقبل هذه الآراء.						

الملحق رقم (5) تسهيل المهمات



جمعية حقوق الطفل الخيرية
Child Rights Society
مشهرة بقرار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل رقم /324/ تاريخ 2006

الرقم: ١١١ / ك
التاريخ: ١٥ / ٣ / ٢٠١٠

إلى من يهمه الامر

تبين جمعية حقوق الطفل بأن السيد حسين طه الفهد طالب ماجستير في كلية التربية " جامعة دمشق " .

قد أتم تطبيق أدوات البحث بعنوان " جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الاسرية " دراسة ميدانية في مراكز الرعاية البديلة بإشراف الدكتورة زين دوبا ضمن مراكز الرعاية التابعة للجمعية .

شاكرين تعاونكم

المدير التنفيذي
عفاف السيروان

crs.syria.sy@gmail.com
+963 11 44 36 137
مزرعة شارع أسامة بن زيد
+963 946 664 445
crs-sy.com
+963 11 44 36 184

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
نائب رئيس الجامعة
لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا
الرقم: ٧/١٠٢٠٧/...

إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل

يرجى السماح لطالب الماجستير **حسين طه الفهد** المسجل في كلية التربية بجامعتنا بتطبيق أدوات الدراسة في مراكز الرعاية(**قرى الأطفال SOS- جمعية حقوق الطفل- جمعية دفى- جمعية الرعاية/حلب**) التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية لزوم البحث الذي يعده بعنوان" جودة الحياة وعلاقتها بالهوية الفنية لدى عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية. -دراسة ميدانية في مراكز الرعاية البديلة " **وذلك بإشراف السيدةالدكتورة زين دويا.**

علماً أن جامعة دمشق لا تتحمل أية نفقات لقاء ذلك.

شاكرين تعاونكم...

نائب رئيس الجامعة
لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا

الأستاذ الدكتور محمد فراس العناوي

١٥ / ٢ / ٢٠١٦ - ٢ - بعد الظهر

الجمهورية العربية السورية

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل

الرقم: ٩٨١

التاريخ: ١٤٣١/١١/٢٠

إلى جمعية:

قرى الأطفال العربية السورية SOS- حقوق الطفل- دفى في دمشق

الرعاية الاجتماعية في حلب

يرجى تسهيل مهمة السيد حسين طه الفهد، طالبة ماجستير في كلية التربية- جامعة دمشق، لتطبيق ادوات الدراسة في مراكز الرعاية التابعة لكم، لزوم البحث الذي يعده بعنوان "جودة الحياة وعلاقتها بالهوية الفنية لدى عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية- دراسة ميدانية في مراكز الرعاية البديلة"، بإشراف الدكتورة زين دوبا.

يرجى الاطلاع وتقديم التسهيلات اللازمة لإنجاز البحث

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل

الدكتورة سلوى عبد الله

بالتفويض

معاون وزير الشؤون الاجتماعية والعمل

وائل مروان معن

تم تطبيق أدوات الدراسة بالعنوان المذكور في برنامج رعاية الشباب حيث مرّ مع أطفال SOS على عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية

صورة إلى:

- الوزير/ ٣ / مع الأصل.

- الديوان.

صورة طبق الأصل

جمعية دفى
Society Dfaa
اشهرت بقرار رقم ٣١١٠
لعام ٢٠١٩

الرقم : ١٣٧

التاريخ : ١٧ / ١ / ٢٠٢٢م

إلى من يهمه الأمر

تبين جمعية دفى بأن السيد حسين طه الفهد طالب ماجستير في كلية التربية /جامعة دمشق/ قد أتم تطبيق أدوات البحث بعنوان:

جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية دراسة ميدانية في مراكز الرعاية البديلة بإشراف الدكتورة زين دوبا ضمن مراكز الرعاية التابع للجمعية ضمن الفترة الواقعة بين الشهر الثاني - الشهر السادس من عام ٢٠٢١

للاطلاع

المديرة التنفيذية
فاطمة المحمد

رئيس مجلس الإدارة
[illegible] الحسين دقوري

dfaa31102019@gmail.com
0982574233
0932625661



جمعية رعاية المتسولين والمتشردين

جمعية أهلية غير ربحية

المشهرة بالقرار رقم ١٠٠٤ لعام ٢٠٠٩

الرقم: ٤٠٠٤

التاريخ: ٢٠٢١/٥/٢٤

إلى من يهمه الأمر

تبين جمعية رعاية المتسولين والمتشردين بأن السيد حسين طه الفهد _ طالب ماجستير _ كلية التربية جامعة دمشق قد أتمَّ تطبيق بحث بعنوان " جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية" دراسة ميدانية في دار الرعاية التابع لجمعية المتسولين والمتشردين بحلب.

للاطلاع

مدير الدار	مدير الجمعية	رئيس مجلس الإدارة
آية النمور	ظافر قط	عبد الحميد ناصر

"Abstract"

The aim of the current research is to identity the most prevalent cases of psychological identity, and the level of quality of life among the individual of the research sample, and to reveal the nature of the relationship between them, and measuring the difference between the average degrees of the sample individuals on the quality of the life scale and the psychological identity scale according to the variables: (gender, age phase, educational level, type of deprivation, duration of stay, and place of residence). And predicting psychological identity according to the following variables : (quality of life, gender, age phase, educational level, type of deprivation, duration of stay, and place of residence). The researcher followed the descriptive analytical method, and the measures that were applied are (Admass & Bennion).psychological identity scale, translated in to Arabic by (Alrbabaa,1994), and the quality of life scale prepared by the researcher. The research sample consisted of (150) male and female adolescents, whose family care is absent residing in alternative care centers, from the year (2020-2021), the research reached a number of results, which are:

The sample enjoyed an average level of quality of life among the individuals of the research sample, while the most prevalent cases of identity were (identity dispersion , the identity closure, then identity suspension, then identity realization) and the most study variables predicting psychological identity are (age category, educational level, quality of life, gender, place of residence).

The results also showed the existence of positive statistically signification relationship research sample individuals on the sub dimensions and the total score of the quality of life scale and the sub dimensions and the total score of the psychological identity scale. The results on the psychological identity scale indicated that there were statistically significant differences between the average degrees the individuals of the research sample on the social identity dimension, according to the gender variable in favor of males. And there are statistically significant differences according to the age category variable in favor of the oldest age category (19-20) years.

While the results on the quality of life scale indicated that there were statistically significant differences between the average degrees the individuals of the research sample in the independence dimension according to the gender variable in favor of females. And on the sub dimensions (psychological domain, physical domain, integration, and independence). And the total score of the quality of life scale according to the age category variable in favor of the age category (19-20) years. There are also statistically significant difference on the (integration) dimension according to the type of deprivation variable in favor of the father's orphans. there are differences in the two dimensions (psychological domain, physical domain) an the total score of the quality of life scale according to the variable duration of stay in favor of period of more than two years. And differences on sub dimension, (physical domain, psychological domain, integration, environmental control) in the quality of life scale according to the variable of place of residence.

Keywords: Quality of Life, Psychological Identity, Deprived of family care, Adolescences.

Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty Of Education

Department Of Psychology

Quality of life and its Relationship to Psychological Identity among a Sample of Adolescents Deprived of Family Care

A Field Study in Alternative care centers

Research Submitted for a Master's Degree in Developmental psychology

by:

Houssein Taha AL-Fahd

Supervisor:

Dr. Zain Douba

Assistant professor in Faculty Of Education Damascus University

2021_ 2022

الجمهوريّــة العربيّــة السّوريّــة

جـامــعــــة دمشـــــق

كليّـــــة التّربيـــــة

قسم علم النّفس

جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى عيّنة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية

دراسة ميدانية في مراكز الرعاية البديلة

رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في علم نفس النّمو

إعداد

حسين طه الفهد

إشراف الدّكتورة

زيــن دوبــا

الأستاذة المساعدة في كلية التربية جامعة دمشق

2021-2022 م

"المُلخص"

هدَف البحث الحالي للتعرّف إلى أكثر حالات الهوية النفسية انتشاراً، ومستوى جودة الحياة لدى أفراد عيّنة البحث، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، وقياس الفرق بين متوسّط درجات أفراد العيّنة على مقياس جودة الحياة ومقياس الهوية النفسية تبعاً لمتغيّرات: (الجنس، المرحلة العمريّة، المستوى التعليمي، نوع الحرمان، مدة الإقامة، مكان الإقامة) والتنبؤ بالهوية النفسية تبعاً للمتغيرات التالية (جودة الحياة، الجنس، المرحلة العمريّة، المستوى التعليمي، نوع الحرمان، مدة الإقامة، مكان الإقامة).

اتّبع الباحثُ المنهج الوصفي واستخدمَ مقياس آدمز وبينون (1989) للهوية النفسية ترجمه للعربية الربابعة (1994)، ومقياس جودة الحياة من إعداد الباحث.

تكوّنت العيّنة من (150) مراهقاً ومراهقة من المراهقين فاقدي الرعاية الأسرية المقيمين في مراكز الرعاية البديلة، من العام (2021/ 2022)، وقد توصّل البحثُ إلى عددٍ من النّتائج؛ وهي:

تَمتُّع العيّنةِ بمستوى متوسط من جودة الحياة لدى أفراد عيّنةِ البحث، بينما كانت أكثر حالات الهوية انتشاراً هي (تشتتُ الهوية، ثم انغلاقُ الهوية، ثم تعليقُ الهوية، ثم تحقيقُ الهوية)، وأكثرُ متغيّرات البحث تتنبأ بالهوية النفسيةِ هي (الفئةُ العمرية، ثم المستوى التعليمي، ثم جودةُ الحياة، ثم الجنسُ، ثم مكانُ الإقامة)، كما بيّنت النتائجُ وجودَ علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عيّنة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجةِ الكليّةِ لمقياسِ جودةِ الحياةِ، والأبعادِ الفرعية والدرجة الكليّة لمقياسِ الهويةِ النفسية.

وأشارت النتائجُ على مقياس الهوية النفسية إلى وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةِ إحصائيةٍ بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على بُعد الهوّية الاجتماعية تبعاً لمتغيّرِ الجنسِ لصالح الذكور، وفروقٍ ذاتِ دلالةِ إحصائيةٍ تبعاً لمتغيّر الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية الأكبر (19–20)عاماً، بينما أشارت النتائجُ على مقياسِ جودة الحياة إلى وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث في بُعد الاستقلالية تبعاً لمتغيّر الجنس لصالح الإناث، وعلى الأبعاد الفرعية (المجال النفسي، والمجال الجسمي، والاندماج، والاستقلالية) والدرجةِ الكُليّة لمقياس جودةِ الحياة تبعاً لمتغيّر الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية (19–20) عاماً، كما أنه توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ على بُعد (الاندماج) تبعاً لمتغيّر نوعِ الحرمانِ لصالح يتامى الأب، وفروقٌ على البُعدين الفرعيين (المجال النفسي، والمجال الجسمي) والدرجةِ الكُليّة لمقياس جودةِ الحياة تبعاً لمتغيّر مُدّةِ الإقامةِ لصالحِ مُدّةِ أكثرَ من سنتين، وفروقٌ على الأبعاد الفرعية (المجال الجسمي، المجال النفسي، الاندماج، السيطرة على البيئة) في مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغيّر مكانِ الإقامة.

الكلمات المفتاحيّة: جودةُ الحياة، الهويّةُ النفسيّة، فاقدو الرعاية الأسريّة، المراهقون.

Keywords: Quality of Life, Psychological Identity, Deprived of family care, Adolescences.

"Abstract"

The aim of the current research is to identity the most prevalent cases of psychological identity, and the level of quality of life among the individual of the research sample, and to reveal the nature of the relationship between them, and measuring the difference between the average degrees of the sample individuals on the quality of the life scale and the psychological identity scale according to the variables: (gender, age phase, educational level, type of deprivation, duration of stay, and place of residence).

And predicting psychological identity according to the following variables : (quality of life, gender, age phase, educational level, type of deprivation, duration of stay, and place of residence). The researcher followed the descriptive analytical method, and the measures that were applied are (Admass & Bennion).psychological identity scale, translated in to Arabic by (Alrbabaa,1994), and the quality of life scale prepared by the researcher. The research sample consisted of (150) male and female adolescents, whose family care is absent residing in alternative care centers, from the year (2020-2021), the research reached a number of results, which are:

The sample enjoyed an average level of quality of life among the individuals of the research sample, while the most prevalent cases of identity were (identity dispersion , the identity closure, then identity suspension, then identity realization) and the most study variables predicting psychological identity are (age category, educational level, quality of life, gender, place of residence).

The results also showed the existence of positive statistically signification relationship research sample individuals on the sub dimensions and the total score of the quality of life scale and the sub dimensions and the total score of the psychological identity scale. The results on the psychological identity scale indicated that there were statistically significant differences between the average degrees the individuals of the research sample on the social identity dimension, according to the gender variable in favor of males. And there are statistically significant differences according to the age category variable in favor of the oldest age category (19-20) years.

While the results on the quality of life scale indicated that there were statistically significant differences between the average degrees the individuals of the research sample in the independence dimension according to the gender variable in favor of females. And on the sub dimensions (psychological domain, physical domain, integration, and independence). And the total score of the quality of life scale according to the age category variable in favor of the age category (19-20) years. There are also statistically significant difference on the (integration) dimension according to the type of deprivation variable in favor of the father's orphans. there are differences in the two dimensions (psychological domain, physical domain) an the total score of the quality of life scale according to the variable duration of stay in favor of period of more than two years. And differences on sub dimension, (physical domain, psychological domain,

integration, environmental control) in the quality of life scale according to the variable of place of residence.
Keywords: Quality of Life, Psychological Identity, Deprived of family care, Adolescences.

Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty Of Education

Department Of Psychology

Quality of life and its Relationship to Psychological Identity among a Sample of Adolescents Deprived of Family Care

A Field Study in Alternative care centers

Research Submitted for a Master's Degree in Developmental psychology

by:

Houssein Taha AL-Fahd

Supervisor:

Dr. Zain Douba

Assistant professor in Faculty Of Education Damascus University

2021_ 2022